



«الخوذ البيضاء»: السينما
تنتصر للقضية السورية

43



تونس العتيقة:
نص مكتوب بإيقاعات أصيلة

34



عبد الواحد لؤلؤة:
صدى السنين الحاكي

24

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

الاسبوعي
Weekly

برشلونة يدخل قائمة
التحولات الرياضية «الإعجازية»

36

حريات: حملة حقوقية
ضد التعذيب في الأردن

16

إيران: الطاعة للولي الفقيه
والهجوم على الرئيس

06

Volume 28 - Issue 8761 Sunday 12 March 2017

السنة الثامنة والعشرون العدد 8761 الأحد 12 آذار (مارس) 2017 - 13 جمادى الثانية 1438 هـ

قضاء مصر: محاياة النظام وتبرئة الباطل



تكاثرت في الآونة الأخيرة حالات انحدار القضاء المصري إلى مستويات غير مسبوقة في الرضوخ لإملاءات النظام، والاعتماد على الأجهزة الأمنية في التوقيف والملاحقة وتلغيق الاتهامات والأدلة. وجاءت تبرئة الرئيس المخلوع مبارك، بعد تبرئة معظم رجال العهد البائد، لتؤكد أنّ الظاهرة لا تتفاقم فقط، وتنتهك أبسط مبادئ حقوق الإنسان، بل تهدد الوحدة الوطنية أيضاً.
(ملف حدث الأسبوع، ص 8-13)

الأردن 500 فلس ■ الإمارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريال ■ الكويت 150 فلس ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا ■ Price List ■ Australia 1.50 A.Dr ■ Austria € 2.50 ■ Belgium € 2.50 ■ Cyprus € 1.71 ■ Denmark 12DKK ■ France € 2.50 ■ Germany € 2.50 ■ Greece € 2 ■ Italy € 2 ■ Netherlands € 2.50 ■ Spain € 2.20 ■ Sweden SK 17 ■ Malta € 1.89 ■ Switzerland 3.50 SF ■ Turkey 1.60 YTL ■ UK £1 ■ USA \$ 3.00 (New York \$2.50) ■ Can \$2.50

تقارير اخبارية

إسطنبول –«القدس العربي»:
إسماعيل جمال

انحدرت الأزمة بين تركيا وهولندا، خلال ساعات فقط، إلى درجة غير مسبوقة من التصعيد، وذلك على خلفية منع أمستردام طائرة وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو من الهبوط على أراضيها، وتهديد أردوغان وكبار المسؤولين الأتراك بالتصعيد والرد بعد وصف هولندا بـ«الفاشية وبقايا النازية».

وتأتي هذه الأزمة في إطار التصعيد المتواصل منذ أسابيع بين تركيا والعديد من الدول الأوروبية على خلفية منع الأخيرة الجاليات التركية والعديد من المسؤولين الأتراك من إقامة فعاليات الحملة الانتخابية الداعمة للتصويت بهندعم، في الاستفتاء حول التعديلات الدستورية وتحويل نظام الحكم في تركيا إلى رئاسي



جاويش أوغلو

في السادس عشر من نيسان/ أبريل المقبل.
وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو كان من المقرر أن يزور، روتردام، السبت، لإلقاء كلمة في مقر القنصلية العامة التركية، بعد أن ألغت السلطات الهولندية فعاليات سابقة للوزير على أراضيها، لكنه وقبيل سفره هدد بأن «عقوباتنا الاقتصادية بالفعل على منع هبوط طائرة وزير

هولندا تمنع طائرة جاويش أوغلو من الهبوط على أراضيها

الخارجية التركي على أراضيها، وقالت الخارجية الهولندية في بيان إن سلطات البلاد «طلبت حلا مقبولاً، إلا أن التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية التركي حول فرض عقوبات على هولندا أدت إلى استحالة إيجاد حل للموضوع»، معتبرة أن الأسباب التي أدت إلى الإلغاء هي «الحماية» و«الأمن العام».

وأكدت الخارجية أن «الحكومة الهولندية لا تعترض على عقد اجتماعات الجالية التركية على أراضيها، حول الاستفتاء»، شريطة عدم إخلال منظمي تلك الاجتماعات بنظام الأمن العام وبت التوتّر في المجتمع، مع أخذ الإذن من السلطات المعنية بالبلاد، وأكدت الخارجية أن «الحكومة الهولندية لا تعترض على عقد اجتماعات الجالية التركية على أراضيها، حول الاستفتاء»، شريطة عدم إخلال منظمي تلك الاجتماعات بنظام الأمن العام وبت التوتّر في المجتمع، مع أخذ الإذن من السلطات المعنية بالبلاد، وأكدت الخارجية أن «الحكومة الهولندية لا تعترض على عقد اجتماعات الجالية التركية على أراضيها، حول الاستفتاء».

وعلى الفور، شن أردوغان هجوما عنيفاً على هولندا، وقال في خطاب جماهيري باسطنبول: «هؤلاء (هولندا) لا يتقنون

وأردوغان يصفها بـ«الفاشية» ويهدد بـ«الرد»

قرار هولندا بأنه «فاشي بحق يتعارض مع الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية التعبير وجميع القيم الأوروبية، ودليل خصومة صريحة تجاه تركيا». كما عقب بالقول: «لا يمكن قبول هذا الأمر إطلاقاً لأنه تصرف خاطئ. وتركيا لن تترك الحادثة تمر مرور الكرام، وستتخذ الإجراءات اللازمة تجاه أصحاب القرار».

استدعاء القائم بالأعمال

وعقب ذلك أعلن مسؤول في وزارة الخارجية التركية أن السلطات استدعت القائم بالأعمال في السفارة الهولندية احتجاجا على منع هبوط طائرة وزير خارجيتها. فيما اعتبر زعيم حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة التركية كمال قليچدار أوغلو أن قرار هولندا «غير مقبول». ويعيش في هولندا 400 ألف من أصل تركي، وهم جزء من قرابة 4 ملايين تركي يعيشون في أوروبا.



هذه هي اللحظة التي غيرت كل شيء» و«منذئذ باعت تركيا حلب لمنع الأكراد، وبدأوا(الأتراك) بالحديث عن مهمتهم في سوريا باعتبارها إنسانية، وبدأ الدور الأمريكي يقل أكثر فأكثر». وكان مدير الإستخبارات الأمريكية «سي أي إيه» الجديد مايك بومبيو قد زار أنقرة الشهر الماضي لمناقشة الحرب في سوريا وقتال تنظيم «الدولة». وحسب مسؤول بارز «فلا يزال من غير الواضح من سيطر على الرقة بعد سقوط الموصل»، و«يوصل الأمريكيون الميل تجاه الأكراد رغم معارضة الأتراك الشرسة. ويريد الروس أن يقوم بالهمة جيش النظام وجماعات المعارضة تحت رعايتها، ولا تعارض تركيا هذا. وما هو مؤكد أن الأسد لا يحتاج لتحقيق هدفهم، ذلك أن أمريكا تقف بينهم وبين تركيا.

3 تقاريرخبارية

باختصار

44 قتيلا على الأقل حصيلة

للتفجيريين في دمشق

دمشق-ارتفعت حصيلة تفجيريين أحدهما انتحاري استهدفا منطقة تقع فيها مقبرة في أحد احياء دمشق القديمة إلى 44 قتيلا على الأقل، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وأفاد المرصد السوري بارتفاع حصيلة التفجيريين في حي الشاغور في دمشق إلى 44 قتيلا على الأقل، بينهم زوار عراقيون شيعة.

واستهدف التفجيران المنطقة التي تقع فيها مقبرة باب الصغير حيث تتواجد أضرحة يعد بعضها مزارات دينية شيعية وسنية.

عدم ارتياح أوروبي

تثير الحملة التي أطلقتها السلطات التركية بين رعاياها في أوروبا في إطار الاستفتاء توترا مع العديد من الدول بدءا من المانيا، وذلك بسبب الغاء عدد من المدن الامانية لتجمعات مؤيدة لأردوغان.

في الخامس من آذار/مارس، اتهم أردوغان المانيا باللجوء إلى «ممارسات نازية» ما اثار غضب برلين وبروكسل. الا ان المستشارة الالمانية انغيلا ميركل دعت إلى «ضبط النفس».

وأعربت دول عدة عن عدم ارتياحها ازاء الحملة، وعلى غرار المانيا، أعلنت سويسرا والنمسا الجمعة منع تجمعات على أراضيها يشارك فيها أعضاء من حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، معللة ذلك بمخاطر حصول اضطرابات أمنية، بينما من

المقرر مبدئيا ان يتوجه تشاوش أوغلو إلى زوريخ اليوم.

ودعا المستشار النمساوي كريستيان كيرن قبل اسبوع إلى «رد جماعي من الاتحاد الأوروبي لمنع مثل هذه التجمعات الانتخابية»، لمسؤولين اتراك في أوروبا.

وتأتي الأزمة بين هولندا وتركيا قبل بضعة أيام على انتخابات تشريعية في هولندا تمحورت الحملة فيها حول الإسلام وأشارت استطلاعات الرأي الأخيرة إلى ان حزب النائب المعادي للإسلام غيرت فيلدرز سيحل في المرتبة الثانية.

الحزب الحاكم بالهند يهنئ أنصاره

بـ«فوز كبير» في الانتخابات التشريعية

نيودلهي – هنا زعيم «حزب الشعب» الحاكم في الهند أميت شاه، أمس

السبت، أنصار الحزب بـ «الفوز الكبير»، في الانتخابات التشريعية التي

شهدتها 5 ولايات في البلاد.

وقال أميت شاه، بمؤتمر صحفي، إن الحزب حقق تقدماً في 4 ولايات،

هي «آتر برديش» (شمال). أهم ولايات البلاد وأكثرها سكاناً (أكثر من 200 مليون نسمة)، و«مانيبور» (شرق)، و«أوتاراخند» (شمال)، و«غوا» (جنوب غرب).

وخسر الحزب في ولاية «بنجاب» (شمال)، لصالح المعارضة، ولم

يحصل تحالفه بالولاية سوى على 17 مقعداً من أصل 117، بتراجع كبير مقارنة بالانتخابات السابقة، التي حصل فيها على 68 مقعداً.

مقتل إرهابي واعتقال آخر شرقي الجزائر

الجزائر –أفادت مصادر إعلامية بأن الشرطة الجزائرية قتلت إرهابيا واعتقلت آخر أمس السبت، وسط مدينة برج بوعريزج 250 كيلومترا شرقي الجزائر.

وذكر تلفزيون «الشروق نيوز»، أن ارهابيين أطلقوا النار على عناصر الشرطة الذين تمكنوا من رد الهجوم وقتل أحدهم، موضحا أنه جرى اعتقال اخر داخل مقهى قرب السوق اليومي للمدينة.

وأشار إلى أن الشرطة تطلق المكان.

القبض على 19 إرهابيا وضبط مخبأ

أسلحة شرقي باكستان

روالبندي – أعلنت إدارة العلاقات العامة للقوات المسلحة الباكستانية

في بيان، أمس السبت، عن القبض على ما لا يقل عن 19 إرهابيا

مشتبها بهم، وضبط مخبأ ضخم للأسلحة والذخيرة خلال العديد من عمليات التفتيش في إقليم البنجاب شرقي باكستان. ونقلت وكالة اسوشيتدبيرس الباكستانية عن البيان قوله إن عمليات التفتيش، هي استكمال لعملية رزع الفساد لمكافحة الإرهاب والتي تقوم بها الشرطة والقوات شبه العسكرية (رينجرز) الباكستانية.

العراق بين مساعي العبادي لترميم الأوضاع والمخاوف من المستقبل

بغداد – «القدس العربي»: مصطفى العبيدي

حظيت جولة رئيس الوزراء حيدر العبادي في الموصل وزيارة الإقليم المجاثئة، باهتمام المراقبين كونها تأتي في ظروف معقدة وتحديات تواجهها الحكومة العراقية، ومع ان زيارة العبادي إلى مناطق قريبة من خطوط المواجهة بين القوات الحكومية وتنظيم «الدولة» ليست جديدة، ولكنها تعطي دفعة لمعنويات المقاتلين القريبين من حسم معركة الموصل وتعزز مكانة العبادي كقائد للقوات المسلحة وكرئيس للحكومة، كما أراد العبادي بزيارة إقليم كردستان، ضرب أكثر من عصفور بحجر، أولها تخفيف حدة الأزمة السياسية بين بغداد وأربيل والسليمانية، حيث كانت زيارته السابقة تقتصر غالباً على أربيل، ولكنه هذه المرة أراد إعادة الثقة في العلاقة مع السليمانية التي تعتبره بعض القوى فيها، مقربا إلى مسعود البارزاني أكثر من حزب الاتحاد الوطني في السليمانية، وهو الانطباع الذي أراد العبادي ان يغيره بالافتتاح على كل القيادات الكردية والقاء بها في السليمانية، خاصة وان الزيارة أسهمت في الاتفاق بين بغداد والاتحاد الوطني على استمرار ضخ النفط من كركوك إلى تركيا الذي أُنذرت بيشمرکه السليمانية بإيقافه إذا لم تنفذ بغداد اتفاقا مسبقا حول نفط كركوك. واستثمر العبادي فرصة انعقاد ملتقى السليمانية حول مرحلة ما بعد «الدولة» ليوجه عبره، رسائل عديدة منها الاقرار بوجود الصراع بين القوى السياسية وتوجيه النقد إلى بعض القوى السياسية الساعية إلى اسقاط حكومته من خلال لعبة إقالة وزراء الحكومة في البرلمان، في إشارة إلى مساعي نوري المالكي بهذا الاتجاه، والإعلان بأن لا إصلاح بوجود الفساد، والسعي لتشكيل كتلة عابرة للطائفية ويعيداً عن المحاصصة، كما أعلن رفضه لوجود قوة عسكرية أجنبية تهدد الدول المجاورة في إشارة إلى حزب العمال التركي الذي له علاقة جيدة بالسليمانية، إضافة إلى التهديد بتوجيه ضربات إلى تنظيم «الدولة» خارج حدود العراق.

وكان انعقاد ملتقى السليمانية حول «عراق ما بعد داعش وكيفية تجنب العنف والاقصاء» مناسبة محلية ودولية هامة لعرض واقع أزمات العراق والمخاوف من المستقبل بصراحة والاستعانة بالخبرات الدولية في محاولة البحث عن الحلول المتاحة، خاصة مع مشاركة واسعة لشخصيات بارزة وصناع قرار محليين ودوليين.

وكشفت نقاشات الملتقى وكلمات المشاركين عن ازمة ثقة عميقة وتباين عميق في المواقف وصراع حاد بين القوى السياسية المتصدية للسلطة في العراق سواء تلك التي تعمل في بغداد أو الإقليم أو في العلاقة

القمة العربية في

«أخفض نقطة على وجه الأرض»

اغلاق أمني

لمنطقة البحر الميت

وأجندة متنوعة

في السلة الأردنية

بينهما، ونظرة مختلف الأطراف إلى المستقبل المتوقع للعراق، حيث ظهر جليا تباين نوايا ومواقف تلك القوى بين إصرار صناع القرار في العملية السياسية السائدة منذ 2003 على السير بالبلد بمنهجها السابق، وبين إصرار العديد من الأطراف على إحداث تغيير جذري لضمان الوصول إلى أوضاع لا تعيد مبررات بروز التشدد والتطرف كالقاعدة و«الدولة» وغيرها.

الأكراد ومشروع الانفصال

وشغل مستقبل وجود القوات العسكرية غير النظامية ودورها المستقبلي في العراق، حيزا كبيرا من اهتمام المشاركين، وسط تباين واضح بين إصرار التحالف الشيعي على الحفاظ على التنظيمات المسلحة وتعزيز دورها في المشهد العراقي حتى بعد الانتهاء من ظاهرة «الدولة» وبين تخوف القوى الأخرى من هذا الدور بانتفاء مبررات وجوده، ولذا جاء تحذير رئيس البرلمان سليم الجبوري من اندلاع الصراع المسلح جراء استعانة بعض القوى السياسية بالمجاميع المسلحة والمال لفرض إرادتها على الآخرين بالتهريب والترغيب.

أما قضية مستقبل الكرد، فبدى واضحا إصرار



8 و14 آذار بعد 12 سنة: تفرّق العشاق وسقطت الشعارات



الملك السعودي لدى لقائه الرئيس اللبناني

وصفه من قبل نصرالله بـ «نور العين» وتخبّط خلفاء سوريا في الموقف الذي سيخذهونه من انتخاب عون فابتكروا الورقة البيضاء التي اقترح بها الرئيس نبيه بري وكتلته النيابية ومعارضو عون كالرئيس نجيب ميقاتي فيما صوّت إلى جانبه الأمير طلال ارسلان والحزب السوري القومي الاجتماعي.
وعلى خط 14 آذار رفض وزير العدل آنذاك اللواء أشرف ريفي أي مرشح من المحور السوري الإيراني، وامتنع حزب الكتائب عن التصويت للعماد عون وأختر عضوية لهثورة الأرز المستمرة في خدمة لبنان»، فيما اعتبر فارس سعيد وبعض رموز 14 آذار أن الحريري وجعجع استسلما لحزب الله.
وفي ضوء كل هذه التباينات فإن حركتي 8 و14

الأمر بعضها ببعض في زمن الشغور الرئاسي الذي طال أكثر من سنتين، وحصلت المفاجآت أولا بتخلي الرئيس سعد الحريري عن ترشيح رئيس حزب

القوات اللبنانية سمير جعجع إلى الرئاسة وترشيح خصمه اللدود وحليف سوريارئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، ثم قيام جعجع بترشيح خصمه العماد ميشال عون بعد تفاهم مرعاب ما قطع الطريق على فرنجية للوصول إلى قصر بعيدا وأخرج حزب الله الذي كان وعد عون بدعم ترشيحه مع العلم أنه كان يعتقد باستحالة وصوله وباستحالة دعم القوات اللبنانية لترشيحه.

وهكذا اختلطت الأوراق وسادت حالة من الجفاء بين فرنجية وحزب الله الذي كان يحاول إرضاء عبر

بيروت – «القدس العربي»: سعد الياس

في بيروت مرّ تاريخ 8 آذار/مارس من دون أن يشعر به أحد، وكذلك سيمر تاريخ 14 آذار من دون أن يشعر به أحد باستثناء بيان خروج قد تصدره الأمانة العامة لقوى 14 آذار التي أقلت منسّقها العام الدكتور فارس سعيد مكاتبها في الاشرفية بعد اعتباره أن 14 آذار كنتنظيم سياسي انتهى إلا أن قضية 14 آذار حيّة ومستمرة.

خلاصة القول أن حركتي 8 و14 آذار باتتا من الماضي مع اختلاف الظروف وخطل الأوراق السياسية بين الأحزاب والكتل في لبنان ودخول الانقسامات إلى كل فريق وسقوط شعارات «شكرا سوريا» و«العبور إلى الدولة». وما كان يصحّ بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري في العام 2005 لم يعد ينطبق على الواقع اليوم بعد 12 سنة، وبالتالي فإن التظاهرة الوطنية الأضخم في تاريخ لبنان التي احتضنتها ساحة الشهداء في 14 آذار/مارس 2005 قد يكون من الصعب مشاهدة نظير لها في المستقبل القريب مع تفرّق أطرافها.

فالتيار الوطني الحر كان أول من إنفصل عن فريق 14 آذار بعدما خاض العماد ميشال عون الانتخابات النيابية مع حلفاء سوريا في عدي من الدوائر وإجتاح المقاعد المسيحية في جبل لبنان وزحلة، قبل أن يوقّع وثيقة تفاهم مع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في مار خمايل في 6 شباط /فبراير2006.

ثم قام الزعيم الدرزي النائب وليد جنبلاط بانعطافة سياسية وزار الرئيس السوري بشار الأسد بعد زيارة مماثلة لرئيس الحكومة آنذاك سعد الحريري أمضى فيها ليلته في قصر المهاجرين نزولاً عند طلب الملكة العربية السعودية وترجمة لمعادلة السين السين.
وفيما انقلب فريق 8 آذار على اتفاق الدوحة وأطاحوا بحكومة الحريري لحظة دخوله إلى الاجتماع بالرييس الأمريكي باراك أوباما، فقد واصل النائب جنبلاط انعطافته وسمّي الرئيس نجيب ميقاتي لرئاسة الحكومةّ مبتعدا بشكل كبير عن حليفه الحريري ومنقلاً إلى خط الوسط ليشكل على مدى أكثر من سنتين بيضة القبان للمواقف السياسية وللتصويت داخل مجلس الوزراء وفي مجلس النواب.

اختلاط الأوراق

وقبل انتهاء ولاية الرئيس اللبناني السابق العماد ميشال سليمان ونظراً لموازين القوى التي تشكّلت بعد نشوب الأزمة في سوريا ومشاركة حزب الله في القتال قضت المسألة باختيار الرئيس تمام سلام لتشكيل حكومة المصلحة الوطنية التي تمثّل فيها معظم الأطراف باستثناء القوات اللبنانية التي رفضت التواجد مع حزب الله في حكومة واحدة. واختلطت

بضيوفهم العرب بعدما قبلت عمان استضافة القمة.

وفي الوقت الذي بدأت فعليا ومع بدايات شهر آذار/مارس الوفود اللوجستية والدبلوماسية التحضير لاجتماعات الخبراء التي ستعقبها اجتماعات وزراء الخارجية العرب قبل في الفترة ما بين 22 إلى 25 آذار/مارس.

الترتيب في البحر الميت حصريا يوفر أقصى متطلبات الأمن، حيث يراهن الأردنيون على إظهار قدراتهم ومهاراتهم في هذا الاتجاه.
وفي السياق لدى الحكومة الأردنية «أجندة خاصة وسياسية» للاستثمار في القمة العربية على أمل الانتباه للدور الأمني المركزي الذي تلعبه المملكة في المستوى الإقليمي وبصورة تجذب انتباه الدول العربية المولمة وتحديدا الخليجية للأزمة الاقتصادية أردنيا.

سياسيا لدى الجانب الأردن أيضا تصورات مسبقة حول توصيات محددة في البرنامج السياسي في القمة تلامس المصالح الأساسية وكذلك المواقف الأردنية، لأن القمة العربية تشكل فرصة كما يصف وزير الاتصال الناطق الرسمي الدكتور ممدوح العبادي لعرض وجهات النظر العميقة والخبيرة للاردن إزاء العديد من ملفات وقضايا

التي تفرقت عشاقها وسقطت شعراتها

اللقاءات السياسية



أذار تشكّلت كثيراً رغم محاولات الملة الصفوف كما سعى الرئيس الحريري في ذكرى 14 شباط/فبراير عندما دخل إلى قاعة الاحتفال وهو يمسك بيد حليفه جعجع، كذلك فإن حزب الله يسعى للتعمية على الخلاف المستحکم بين عون وفرنجية والذي تظهر في أحد وجوه قبل أيام من خلال اعتراض وزير المردة يوسف فنيانوس على استئثار التيار الوطني الحر بالنعيينات المسيحية، ويسعى الحزب الأقوى مع المعلومات عن أن سليمان فرنجية لن يزور القصر الجمهوري قبل الانتخابات النيابية.

وكل هذه المحاولات للإنعاش على ضفتي 8 و14 لا تنفي الواقع أن «الدف انفضت وتفرّق العشاق».

حل الدولتين ما قد يساهم في إعادة تسويق الخيار في المجتمع الدولي تقاطعا مع تخفيف أوروبي، في هذا السياق يحاول التصدي لاستفراء حكومة اليمين الإسرائيلي بالرئيس ترامب.

وستهمّ قمة البحر الميت أيضا بموقف مساند ضد نقل السفارة الأمريكية إلى القدس بالرغم من التطورات التي شهدها هذا الملف مؤخرا، حيث يعتبر من الملفات الحساسة جدا للاردن باعتباره صاحب الولاية

الدينية على المرافق المقدسة في المدينة المحتلة.
في ملف اللجوء السوري يخطط الأردنيون بالتوازي إلى لفت النظر إلى معاناتهم الذاتية وإعادة أفتاح المجموعة العربية بتوفير مظلة مالية تعيد إنعاش أيواء اللاجئين والانفاق عليهم مع جهد سياسي في الأثناء يحاول تسويق سيناريو المناطق العازلة حتى تشمل جنوبي سوريا.

طبعاً يستعيد الأردنيون مسبقا الخضوع للاقتراحات المصرية المتعلقة بدعوة أو بالعمل على دعوة سوريا للمشاركة في القمة، حيث يعتبر المومني هذا الموضوع له صلة بالجامعة العربية فقط في الوقت الذي ينبغي ان تطور فيه قمة البحر الميت آليات وبرامج عربية موحدة تحت عنوان مكافحة الإرهاب.

مجلس الخبراء في إيران:

فروض الطاعة للولي الفقيه والهجوم على الرئيس!



الرئيس حسن روحاني

الرئيس حسن روحاني

مجلس الخبراء كان روحاني موجوداً فيه إنه إذا لم يسر الاقتصاد في الطريق الذي كان ينبغي أن يسير فيه فعلى روحاني حينئذ أن يعتذر ويوضح الأسباب للشعب. وعلى الرغم من هذه الانتقادات للسجل الاقتصادي لروحاني، فقد حاول الرئيس مغازلة الشارع مركزاً على الحقوق المدنية لجذب الناخبين المعتدلين خصوصاً التيار الليبرالي وعموم المعارضين على أداء المحافظين. ففي كلمة للمحامين في النقابة وكانت حكومة روحاني قد نفذت مراراً ما صدر عن المرشد حول سوء إدارة الحكومة لبرنامج «الاقتصاد المقاوم» وقالت في آخر بيان صدر لها أنها قامت بتنفيذ البرنامج بشكل جيد «وبسيبه نلاحظ تحسناً ملحوظاً في الأوضاع الاقتصادية للبلاد والمواطنين».

ونقلت وكالة «فارس» التابعة للحرس الثوري عنه قوله وهو يلقي بالكرة في ملعب المتشدين «نريد أن نجعل الناس أكثر إدراكاً لحقوقهم من الماضي. عندما يسأل محقق عن الحياة الخاصة للناس عليهم أن يقفوا بقوة ويقولوا هذه منطقة خاصة وليس من حقه أن تسألني عن حياتي الشخصية. علينا ألا نتدخل في الأمور الشخصية للناس ويجب ألا نفتشهم».

تكتيك روحاني

ويخطط المتشدون لمنع روحاني من الفوز بدورة رئاسية ثانية مدتها أربع سنوات إلا أنهم لم يختاروا بعد مرشحهم رغم تسريبات تشير إلى سادن الروضة الرضوية في مشهد إبراهيم رئيسي، ولكنهم يراهنون على مواقف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، والحظر الذي فرضه على المسافرين من إيران إلى الأسبق أكبر هاشمي رفسنجاني أثناء ترشحهما في الانتخابات الرئاسية في العام 2005.

المدى القصير». واعتبر «القضايا الأمنية والسياسية والضغوط الاقتصادية الشديدة والهجوم الواسع من دون ضجيج في المجال الثقافي، من المحاور الأساسية لمخططات وعمليات جبهة العدو» وأضاف «إن هدفهم الأساس هو جعل الشعب ييأس من النظام الإسلامي، وسلب هذا الرصيد الإاساسي من المسؤولين في الصمود أمام العدو».

انتقادات خامنئي

وجاءت انتقادات خامنئي لحكومة روحاني أثناء اجتماعه الخميس الماضي بأعضاء مجلس الخبراء، حيث اتهمها بالإهمال والتقصير. وقال إن الحكومة لم تقم بما يجب للوصول لأهداف الاقتصاد المقاوم.

وكان خامنئي أطلق قبل سنوات خطة اقتصادية تهدف إلى خفض تأثير العقوبات الدولية التي تستهدف الاقتصاد والتجارة الخارجية لإيران، وأبلغ عبر مكتبه الحكومة في أيلول/سبتمبر 2014 ببدء الخطة وسمائها «الاقتصاد المقاوم» مشيراً في هذا اللقاء إلى أن على حكومة روحاني تطبيق السياساسات اللازمة للاقتصاد المقاوم وقال:«في ذلك العام، لم تقم الحكومة بأي خطوات ملموسة في هذا المجال، وأطلقنا عام الاقتصاد المقاوم على تلك السنة».

وشكك بالإحصاءات التي تنشرها الحكومة حول النمو الاقتصادي حيث قال: «كنت أخبرت رئيس الجمهورية بأن ما تنشره الحكومة من أرقام (غير دقيقة) يشير إلى تحسن الأوضاع الاقتصادية بشكل عام لكن هذا التحسن لم ينعكس بشكل إيجابي على حياة المواطنين على سنوات له في السلطة، وقال خلال اجتماع

السلطة الثامنة والعشرون العدد 8761 الأحد 12 آذار (مارس) 2017 – 13 جمادى الثانية 1438 هـ

Volume 28 - Issue 8761 Sunday 12 March 2017

الحرب اليمنية تسفر عن مجازر وحشية ضد حقوق الإنسان

وميليشيا الحوثي وصالح ترتكب النسبة الأكبر من الانتهاكات



طفلة يمنيةمن ضحايا الحرب

حقوق الإنسان، حيث تقدر المصادر الحكومية عدد المعتقلين لدى الانقلابيين وصالح قرابة 5000 معتقل منذ منتصف العام 2014 وحتى نهاية الشهر الماضي، ويتعرضون لأبشع أنواع التعذيب الجسدي.

وأكدت العديد من المصادر والتقارير الحقوقية وفاة العشرات من المعتقلين السياسيين في سجون الميليشيا الحوثية، حيث يتم إخراج هؤلاء المعتقلين جنبًا هامدة أو على حافة الوفاة، أو يموتون بعد أيام من إطلاق سراحهم. ولشدة القمع للحريات العامة وحرية التعبير لا يجرؤ أحد من النشطاء في العاصمة صنعاء وبقية المدن اليمنية التي يسيطر عليها الحوثيون من زيارتهم أو التظاهر في شوارع المدن للمطالبة بالإفراج عنهم، حتى أصبحت قضاياهم في عداد القضايا النسيية بعد أن طال أمد اعتقالهم وانحسار الأمل في الإفراج عنهم في المدى المنظور.

ولم يبق من وسيلة للتذكير بحالات المعتقلين السياسيين سوى الوفقات الاحتجاجية والمظاهرات الأسبوعية التي تنظمها رابطة أمهات المختطفين في العاصمة صنعاء للمطالبة بإطلاق سراح أبنائهن الذين يغيبتهم المعتقلات الحوثية. وأطلقت الرابطة قبل أيام حملة إعلامية إلكترونية واسعة بمناسبة اليوم العالمي للمرأة للمطالبة بإطلاق سراح أبنائهن، أسمتها (حملة «أم_المختطف) وقالت في بيان إطلاق الحملة «في الوقت الذي تعيش فيه نساء العالم فرحة يوم المرأة العالمي تكريماً لهن، تعيش الآلاف من أمهات اليمن بحزن وقلق دائم جراء اختطاف أبنائهن الذين يقبعون خلف قضبان سجون ميليشيا الحوثي والمخلوع صالح دون مسوغ قانوني أوتم توجيه إليهم».

وأوضح البيان الممارسات التعسفية التي تمارسها الميليشيا الحوثية في حق المختطفين من الإخفاء القسري والتعذيب حد الموت، وأكد أن عدد القتلى تحت التعذيب في المعتقلات بلغ 71 حالة، فيما لا يعرف مكان احتجاز الكثير من الحطوفين والمختطفين قسرياً حتى اليوم.

وقالت رابطة أمهات المختطفين إن حملتها الإعلامية تتزامن مع يوم المرأة العالمي 8 آذار/مارس وستستمر حتى 21 آذار/مارس، الذي يصادف يوم عيد الأم، ليسمع العالم صوت أمهات المختطفين خلف قضبان ميليشيا الانقلاب.

وناشدت الرابطة الضمير الإنساني ومنظمات حقوق الإنسان الدولية وفي مقدمتها مجلس حقوق الإنسان والأمم المتحدة ووسائل الإعلام العربية والدولية وكل الناشطين والحقوقيين، بأن يفقرو معها في الناداة بعدالة قضية المختطفين والمغفيين قسراً.

إلى ذلك ذكر وزير الإدارة المحلية رئيس اللجنة العليا للإغاثة عبد الرقيب فتح أن «ميليشيا الحوثي وصالح الانقلابية احتجزت ونهبت منذ اغتصابها للسلطة في 2014 إلى آذار/مارس 2017 أكثر من 63 سفينة إغاثية في مينائي الحديدة والصليف وميناء عدن».

وأوضح أن السفن المحتجزة كانت تحمل مساعدات إنسانية وإوائية وصحية للنازحين والمتضررين من الكصف الذي تقوم به الميليشيا الانقلابية على المحافظات اليمنية. مؤكداً أن «الميليشيا الانقلابية قامت أيضاً باحتجاز ومصادرة أكثر من 223 قافلة إغاثية محملة بالمساعدات الإنسانية والإغاثية، غذائية وطبية وإوائية لعدد من المحافظات اليمنية».

وأشار الوزير إلى أن «الميليشيا الانقلابية تقوم أيضاً بنهب ومصادرة عدد من القوافل الإغاثية المخصصة للمحافظات الخاضعة لسيطرتها ويتم مصادرتها باسم المجهود الحربي، إضافة إلى بيعها في السوق السوداء». وفي ظل الوضع المسائوي الذي يعيشه اليمن حيال انتهاك حقوق الإنسان وقمع الحريات العامة، ما زال نحو 20 صحافياً يمنيًا يعيشون في غياهب السجون والمعتقلات، منهم 18 على الأقل في المعتقلات الحوثية، بصنعاء ومناطق أخرى، ويعاني أغلبهم من التعذيب الجسدي والنفسي المستمر في هذه المعتقلات منذ قرابة العامين ولم تنجح كل الجهود المحلية والدولية لإطلاق سراحهم، حيث يُضَرَّ الصحافيون على التعامل معهم كأسرى حرب، بينما اعتقلوا جميعاً من منازلهم أو اختطفوا من الشوارع والأماكن العامة. وتقول تقارير منظمات حقوقية دولية ومحلية، أن هؤلاء الصحافيين يعيشون أسوأ حالات الاعتقال بدون أدنى الحقوق الأدمية ولم يسمح لأهلهم بزيارتهم أو تعيين محامين للدفاع عنهم كما لم يقدموا للمحاكمات اللبت في البلاد وغياب سلطات الدولة في المناطق التي يسيطر عليها الانقلابيون الحوثيون.

المركز 170 في حرية الصحافة

وأثر ارتفاع حالات الانتهاكات المرتكبة في اليمن على أيدي الحوثيين بشكل كبير على ترتيب اليمن في جدول التصنيف العالمي لحرية الصحافة للعام 2016 حيث احتل اليمن المركز 170 من أصل 180 دولة.

ويضاف إلى ذلك امتلاء السجون والمعتقلات الحوثية بالآلاف من المعتقلين السياسيين والنشطاء والمدافعين عن

حالة تعذيب تعرض لها المعتقلين بينهم 79 داخل سجون الميليشيا الحوثية والتي تنوعت بين الإيذاء الجسدي والنفسي والصعق بالكهرباء والإعدام الصوري وامتهان الكرامة، فيما تم رصد 12 حالة وفاة لمعتقلين داخل سجون الميليشيا الانقلابية لإعلاميين ونشطاء و 210 حالة اختفاء قسري لمدنيين.

حالات الاختفاء القسري للمدنيين

وتصدرت محافظة حجة قائمة المحافظات من حيث عدد حالات الاختفاء القسري للمدنيين بواقع 65 حالة تلتها صنعدا بعدد 33 حالة ثم صنعاء بـ 29 حالة اختفاء قسري ثم العاصمة صنعاء بعدد 23 ثم محافظة البيضاء 17 حالة، حيث بلغ إجمالي عدد المغفيين قسراً 210 بينهم 92 سياسيا و 33 ناشطا و 39 عاملا و 17 وتربويا و 13 عسكريا و 7 إعلاميين، 9 اخرون. وأضاف البذيجي أن «التحالف اليمني وثق ورصد 3371 انتهاكا متعلقا بتفجير كلي أو جزئي وهدم واستيلاء على ممتلكات عامة وخاصة، حيث قامت ميليشيا الحوثي وصالح بنسف وتفجير 161 منزلا ونسف وتدمير 22 منشأة عامة و3 منشآت تم تفجيرها من قبل تنظيم القاعدة، وتصدرت محافظة تعز أكثر المحافظات في تفجير المنازل تلتها محافظة الضالع».

وأشار إلى «أن فريق التحالف اليمني حصل على أدلة وقرائن تثبت تورط ميليشيا الحوثي وصالح في نهب ومصادرة عدد 87 قافلة مساعدات إغاثية قدمت لليمن خلال العام 2016 ومنع دخول أي مواد إغاثة إلى بعض المناطق الواقعة تحت حصارها من بينها محافظتي تعز والبيضاء والتلاعب بمخصصات السكان المتضررين في نطاق سيطرتها وتسخير جزء كبير منها لتمويل جبهاتها تحت ما تسميه بالمجهود الحربي».

وتم توثيق 1600 حالة حرمان من التعليم في مختلف المراحل الدراسية خلال النصف الأول من 2016 ورصد وتوثيق 396 واقعة قصف على الأحياء السكنية و87مداومة مسلحة استهدفت أحياء سكنية في 11 محافظة يمنية. وطالب التحالف الحقوقي اليمني لجنة مناهضة التعذيب التابعة للأمم المتحدة بتخصيص عدد من أعضائها لزيارة اليمن والتحقق في كل عمليات التعذيب والإخفاء القسري المرتكبة، ورفع تقرير بكل ما استوتصل إليه اللجنة وكشف كل مرتكبي جرائم التعذيب في اليمن، تمهيدا لتقديم ملفات قضائية بكل جرائم التعذيب ومرتكبيها.

تعز-«القدس العربي»: خالد الحمادي

«لم ترتكب مجازر لحقوق الإنسان في تاريخ اليمن الحديث، مثلما ارتكبت خلال الحرب الراهنة»، بهذه الكلمات اختزل أحد النشطاء الحقوقيين وضع حقوق الإنسان في اليمن، التي أصبحت فيها الحقوق الأساسية مهدرة وأصبحت الحياة بلا أسوار «حيث أصبحت الحياة والموت سيّان».

حقوق الإنسان والحريات العامة وحرية الصحافة والرأي والتعبير في اليمن ذهبت أدراج الرياح مع انطلاق العمل العسكري للتمرد الحوثي المدعومة من القوات الموالية للرئيس السابق علي صالح في محافظة عمران، منتصف العام 2014 والتي أعقبتها اجتياح العاصمة صنعاء والتمدد نحو المدن الأخرى جنوبا وغربا.

ومنذ ذلك الحين لا يكاد يمر يوم في اليمن إلا وترتكب فيه حالات فردية وجماعية من الانتهاكات المريعة لحقوق الإنسان، حيث أصبح المدنيون وقود هذه الحرب وضحاياها الدامون الذين يتكثرون بناهما كل يوم، بعد أن أكلت الأخضر واليابس وقرعت كل نواقيس الخطر. تسببت سيطرة الانقلابيين الحوثيين وقوات صالح على العاصمة صنعاء في انهيار كامل المؤسسات الدولة ولقوانينها، أعقبتها فرض سلطة ميليشياوية في العاصمة صنعاء وفي المحافظات التي سيطرت عليها لاحقا، أسفرت عن نسف كل مرجعيات القانون والنظام وأصبح قول المشرف الحوثي في كل مكان هو القول الفصل.

تواكبت هذه العملية الانقلابية على السلطة الشرعية في اليمن بكم هائل من الانتهاكات لحقوق الإنسان في جميع المحافظات التي سيطرت ميليشيا الانقلابيين عليها كليا أو جزئيا، وتعددت حالات الانتهاكات الحقوقية بين القتل والاعتقال والاختطاف والاعتقال والإخفاء القسري والتعذيب في السجون والتفجير القسري والتفجير للعنازل والمؤسسات التعليمية ونهب الأموال العامة والعقاب الجماعي للصغار والتبويب وغيرها.

إلى ذلك أعلن التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن، وهو ائتلاف حقوقي يضم 10 منظمات غير حكومية، عن مقتل 2737 مدنيا وأصابة 7270 آخرين خلال العام 2016 في العديد من المحافظات اليمنية بينهم نساء وأطفال، إثر العمليات العسكرية التي شنتها ميليشيا الحوثي وصالح ضد المدنيين.

وأوضح المدير التنفيذي للتحالف الحقوقي مطهر البذيجي في التقرير الذي أطلقه التحالف قبل أيام، أن العام 2016 شهد أسوأ الممارسات ضد المدنيين في اليمن، تنوعت بين القتل والاصابة والاعدامات الميدانية والتعذيب القضي إلى الموت وتجنيد الأطفال، وانتهاكات ضد أفراد وممتلكات ومشمولين بحماية خاصة، وتفجير منازل الخصوم وهجمات ضد الممتلكات والمنشآت العامة والخاصة من قبل ميليشيا الحوثي وصالح الانقلابية.

وذكر أنه من بين القتلى 531 طفلاً و 203 امرأة بينهم 1910 قتلوا بالقنص والقصف المباشر من قبل ميليشيا الحوثي صالح و240 قتلوا بهجمات تنظيمات منطرفة كالقاعدة واغتيالات من قبل عناصرهما.

وذكر البذيجي ان المحافظات التي شملها الرصد والتوثيق خلال العام 2016 أكدت سقوط 1910 قتيلًا مدنيا بينهم 1503 بالقصف العشوائي والقنص المباشر و 36 بالقتل خارج نطاق القانون 288 ضحايا الأعلام و20 بالاغتيال، و45موت جراء التعذيب و18 قتيل من الإعلاميين والنشطاء.

وأوضح تقرير التحالف الحقوقي أن إجمالي عدد المعتقلين الذين تم التوصل إلى بياناتهم خلال العام 2016 بلغ 5092 معتقلا بينهم 4882 لدى الميليشيا الحوثية و4 لدى تنظيم القاعدة و27 لدى جهات مجهولة، وتم توثيق 111

حدث الأسبوع

القضاء المصري بين 2005 و 2017

«نادي القضاة» من قبلة الباحثين

عن التغيير إلى التنكيل برموز الاستقلال

وكان مجلس التأديب والصلاحيّة في محكمة استئناف القاهرة، قضى

في 7 آذار/مارس 2016 بإحالة المستشار زكريا عبد العزيز للمعاش، في الدعوى المقامة ضده من اللجنة القانونية للدفاع عن القضاة بزعم اتهماه باقتحام وحرق مبنى أمن الدولة في آذار/مارس 2011، والاشتغال بالسياسة.

يذكر أن وزير العدل السابق محفوظ صابر، أمر في 25 آذار/مارس 2015 بإحالة عبد العزيز، رئيس نادي القضاة الأسبق وأحد رموز تيار استقلال القضاة، لمجلس الصلاحيّة والتأديب، على خلفيّة المذكرة التي أعدها قاضي التحقيق في البلاغ رقم 2036 لسنة 2014، بزعم اقتحام عبد العزيز، مقر أمن الدولة أثناء محاصرته من قبل المتظاهرين عقب ثورة 25 يناير، على الرغم من تأكيد المستشار عبد العزيز أن وجوده كان لحماية مبنى أمن الدولة من آلاف الشباب الذين سبق أن نكل بهم هذا الجهاز الذي استخدمه مبارك لقمع معارضيه وحماية نظامه. ورغم الطلبات المتكررة لعبد العزيز في سماع شهود النفي أو مشاهدة الفيديوهات التي توضح فتح مقر مباحث أمن الدولة من الداخلية، صدر القرار بحقه، ليضاح

القاهرة -«**القدس العربي**»: **تامر هندواوي**

مر القضاء المصري في السنوات العشر الأخيرة بمراحل عدة تتعلق باستقلاليته ومدى قربه أو بعده من النظام الحاكم.

ففي عام 2005 وعقب الانتخابات التشريعية، وكشف العديد من القضاة محاولة النظام الحاكم لتزوير الانتخابات، وتعرض عدد منهم للاعتداء من قبل الشرطة، في الدوائر الساخنة، بدأ يتشكل ما يسمى بتيار استقلال القضاة، الذي دخل في مواجهة مع الشرطة بشكل خاص والنظام السياسي بشكل عام، وأعلن القضاة اعترصامهم في مقر ناديهم المجاور لقر نقابة الصحفيين، ليتحول شارع عبد الخالق ثروت إلى قبلة للراغبين في تغيير النظام.

وتحول مقر نادي القضاة في القاهرة، إلى قبلة لأعضاء حركة كفاية «لا للتمديد... لا للتوريث»، وشباب من أجل التغيير والحركات السياسية المطالبة بالتغيير.

وكانت مصر شهدت على مراحل محاولات نحو تحقيق الاستقلال للقضاء كان آخرها صدور القانون رقم 142 لسنة 2006 بتعديل بعض أحكام قانون السلطة القضائية الصادر بالقانون رقم 46 لسنة 1972 بحيث أصبح للقضاء والنيابة العامة موازنة مستقلة. فأصبح مجلس القضاء الأعلى، بالاتفاق مع وزير المالية، يعد مشروع الموازنة ويتولى مجلس القضاء الأعلى تنفيذ هذه اليزانية فور اعتماد الموازنة العامة للدولة، ويباشر مجلس القضاء الأعلى السلطات المخولة لوزير المالية في القوانين واللوائح بشأن تنفيذ موازنة القضاء والنيابة العامة في حدود الاعتماد المدرجة لها، كما يباشر رئيس المجلس السلطات المخولة لوزير التنمية الإدارية ورئيس الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة، كما يعد مجلس القضاء الأعلى الحساب الختامي لموازنة القضاء والنيابة العامة في المواعيد المقررة، ثم يحيله رئيس المجلس إلى وزير المالية لإدراجه ضمن الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة. وتم إعمال أثر هذا التعديل اعتباراً من موازنة عام 2008.

تعرض رموز استقلال القضاء للتنكيل

ومثل رموز استقلال القضاة ومنهم المستشار زكريا عبد العزيز، رئيس النادي الأسبق، والمستشار محمود الخضيري عضو مجلس الشعب المنحل، والمستشار هشام البسطويسى المرشح السابق لرياسة الجمهورية، والمستشار محمود مكي وزير العدل الأسبق في عهد الإخوان رموزاً وطنية التف حولهم الشارع المصري بحثاً عن التغيير. إلا أن بعض هذه الرموز فقدت هذا الامتياز، في فترة حكم الإخوان، بعد موافقتها على قرار الرئيس الأسبق محمد مرسي القاضي بإقالة النائب العام عبد المجيد محمود، وتعيين المستشار طلعت عبد الله نائبا عاما جديدا كما أصدر إعلانا دستوريا جديدا عزز بموجبه صلاحياته، ومنع نفسه حتى تعيين النائب العام من بين أعضاء السلطة القضائية لمدة 4 سنوات تبدأ من تاريخ شغل المنصب والايقل سنه عن 40 عاما ويسري هذا النص على من يشغل المنصب الحالي بأثر فوري.

وهو القرار الذي أثار غضبة شعبية واسعة بين صفوف أعضاء الهيئات النيابة، والقضاة بشكل خاص وبين المصريين بشكل عام، وكان سببا في اندلاع مظاهرات واسعة في أنحاء مصر تطالب مرسي بالتراجع عن إعلانه الدستوري امتدت حتى الإطاحة بالإخوان من حكم مصر.

ويعد وصول الرئيس عبد الفتاح السيسي للحكم، تعرض عدد من رموز استقلال القضاء للتنكيل، حيث أحيل المستشار زكريا عبد العزيز إلى المعاش، ضمن حلقة من سلسلة طويلة تستهدف رموز تيار استقلال القضاء الذي تصاعد دوره خلال حكم حسني مبارك، إضافة إلى استخدام مزاعم واهية واتهامات مشکوك بها مثل الاشتغال بالسياسة واقتحام مقر مباحث أمن الدولة عقب ثورة 25 كانون الثاني/يناير.

السنة الثامنة والعشرون العدد 8761 الأحد 12 آذار (مارس) 2017 – 13 جمادى الثانية 1438 هـ

ما شاب انتخابات 2005 من تزوير.

وقالت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» إن استقلال القضاء أمر يهم كل مواطن مصري وأي مهموم بسيادة القانون وإقرار العدل، وضرورة الفصل بين السلطات كان أحد مطالب المواطنين في ثورة 25 يناير».

كما ألقت قوات أمن الاسكندرية القبض على المستشار الخضيري في منطقة سموحة، وكانت نيابة وسط القاهرة اصدرت قرارا بضبط وإحضار الخضيري لاتهامه بالاشتراك مع عدد من قيادات الإخوان بالتحريض على تعذيب الحامي أسامة كمال في ميدان التحرير، عقب اتهامه بأنه ضابط في أمن الدولة، وذلك أثناء أحداث ثورة 25 يناير، وصدر ضد الخضيري حكم بالسجن 3 سنوات في الواقعة.

وقالت المحكمة في حيثيات حكمها في القضية الذي اتهم فيها بجانب الخضيري، كل من أعضاء جماعة الإخوان حازم فاروق، ومحمد البلتاجي، وعمرو محمد زكي، وصفوت حجازي، ومحسن راضي، وأسامة ياسين، وأحمد منصور، بأنهم أداروا ميدان التحرير، وفق مخطط محكم لتحقيق أهدافهم، ووزعوا الأدوار، وأن منهم من كان يصدر الأوامر، ومن يقبض على الأشخاص، ومن يعذبهم، ومن يستجوبهم، ومن يذيع وينشر الأخبار الكاذبة على المنصة الموجودة في الميدان، ومن يصدرها لبثها عبر وسائل الإعلام المختلفة، سواء المحلية أو الأجنبية.

فصل واتهامات

وقال مصدر قضائي، إن عدد الذين فصلوا بعد اتهامهم بالتورط في تأسيس حركة للقضاة مخالفة للقانون تحت مسمى «قضاة من أجل مصر» والانضمام إليها، 43 قاضيا منهم 34 أحيلاوا لمجلس الصلاحيّة، و9 قضاة آخرين أحيلاوا المجلس التأديب وتم إحالتهم للمعاش المبكر. وتضمنت أسماء القضاة المحالين للصلاحيّة من قضاة الاستئناف والنقض الذي جاء عددهم 16 قاضيا، محمد عبد الحميد حمدي (قاض في محكمة استئناف المنصورة)، ومحمد الأحمدى مسعود (رئيس محكمة)، وحاتم مصطفى إسماعيل (قاض في محكمة استئناف القاهرة)، وأحمد الخطيب (مستشار في محكمة استئناف القاهرة)، وأسامة عبد الرؤوف (مستشار في محكمة استئناف الإسكندرية)، حسن النجار (محافظ الشرقية السابق ورئيس استئناف في محكمة استئناف القاهرة).

وتضمنت قائمة المحالين للصلاحيّة أيضا، محمد وائل فاروق (محام عام أول في نيابة أمن الدولة العليا سابقا، حاليا رئيس) وعلاء الدين مرزوق (رئيس محكمة في محكمة استئناف القاهرة)، ومحمد ناجي درباله (نائب رئيس محكمة النقض)، ومحمد عوض عبد المقصود عيسى (رئيس استئناف في محكمة استئناف الإسكندرية)، وأيمن الورداني (رئيس استئناف في محكمة استئناف القاهرة)، وبيهاء طه حلمي الجندي (رئيس استئناف في محكمة استئناف طنطا)، ونور الدين يوسف عبد القادر (رئيس استئناف في محكمة استئناف القاهرة)، وهشام حمدي اللبان (رئيس من الفئة أ في محكمة شمال القاهرة)، وسعيد محمد أحمد (مستشار في محكمة استئناف القاهرة).

وشملت الأسماء أيضا 12 قاضيا من هيئة قضايا الدولة وهم كل من المستشارين حسين عمر السيد (نائب رئيس الهيئة)، وطلعت العشري (وكيل الهيئة)، وعصام الطوبجي (نائب رئيس الهيئة)، وعبد الله كرم الدين (مستشار في الهيئة)، ومحمد فهيم عبد الرحمن (مستشار مساعد في الهيئة)، وحامد حسن حامد (مستشار مساعد في الهيئة)، ومحمد أحمد عبد الحميد (مستشار مساعد)، وسيد الطوخي (مستشار مساعد)، وسعيد عبد الكريم (مستشار مساعد)، ومحمد جودة عبد الجيد (نائب رئيس الهيئة)، والحسيني إبراهيم عبد ربه (مستشار في الهيئة)، ومحمود السيد فرحات (وكيل في الهيئة).

كما ضمت 5 قضاة من مجلس الدولة وهم كل من حسام مازن (نائب رئيس مجلس الدولة)، ووليد الطناني (نائب رئيس مجلس الدولة)، ومحمود شبيطة (وكيل مجلس الدولة)، ومحمود أبو الغيط (مستشار في المجلس)، وإسلام النحجي (مستشار في المجلس)، وتضمن القرار إحالة المستشار هشام السكري نائب رئيس هيئة النيابة الإدارية للتأديب وقررت المائدة الأولى في محكمة القضاء الإداري في مجلس الدولة، برئاسة المستشار بخيت إسماعيل، نائب رئيس مجلس الدولة، مد أجل النطق بالحكم في الدعوى المقامة من محمد ناجي حسن، وحاتم إسماعيل، ومحمد الأحمدى، وأيمن مسعود، وأسامة عبد الرؤوف، أعضاء قضاة من أجل مصر، المطالبة بإلغاء قرار مجلس تأديب القضاة في درجتيه الابتدائي والاستئناف والامتناع عن تسليمهم صورة رسمية من الحكمين بإحالتهم للصلاحيّة، الصادر في الدعوى رقم 9 لسنة 2014 صلاحية والاستئناف الصادر في الدعوى رقم 3 لسنة 2015 صلاحية، وإلغاء قرار منعهم من الطعن في جلسة 11 نيسان/إبريل المقبل.

حدث الأسبوع

رمضاء الإخوان ونار السيسي

صبحي حديدي

الرقم، في ذاته أولاً، مذهل ومتعدد الدلالات، على امتداد 100 عام من حياة مصر السياسية، أي خلال القرن العشرين بأسره، بما شهده من استعمارات وانتدابات واحتلالات وأزمات وطنية وثورات وحروب... صدر في مصر 1429 حكماً بالإعدام؛ وأما في الفترة بين تموز (يوليو) 2013 وحتى الآن (أي عهد عبد الفتاح السيسي)، فإنّ الحاكم المصرية أصدرت 1480 قراراً بالإحالة إلى المفتي (وهذا يعني الإعدام، كما هو معروف في تقاليد القضاء المصري)، في 44 قضية، تضمنت 791 حكماً بالإعدام!

وإذا كانت هذه الخلاصة الرهيبة، التي تعرضها «التنسيقية المصرية للحقوق والحريات»، تشير إلى حال الاستسهال الفظيعة، التي باتت المحاكم المصرية تنزلق إليها بصدد عقوبة الإعدام؛ فإنها، من جانب آخر توفّر سلسلة من الأدلة الدامغة على سياسة متكاملة أقرّها النظام، وأخذ يتّوع طرائق تطبيقها، في تشخير القضاء الجنائي، أو القضاء العسكري، بغية تصفية الخصوم السياسيين، وترويض المعارضة على اختلاف تياراتها ومستويات عملها.

و«التنسيقية المصرية» تعتبر هذه السياسة «انتهاكاً خطيراً للحقّ الأول والأصيل للإنسان، وهو الحقّ في الحياة، ويعيد البلاد عصوراً إلى الوراء حيث يتّم التغوّل بمنتهى الوضوح على العمل القضائي، ويتّم اللباس التصفيّة السياسية ثوب القانون والدالة المزيفة». وإنّ تطالب المنظمة بدإبعاد القضاء عن تأثيرات العملية السياسية، وتفعيل دور القضاء والنيابات في تطبيق القانون وتحري العدالة، لا في إنفاذ وتدمير مآرب السلطات السياسية؛ فإنها تشدد على ضرورة تخليص المحاكم من تأثيرات السلطات التنفيذية، خاصة وزارة الداخلية وأجهزة الأمن، التي اعتادت لتفيق الاتهامات، وأخذ الاعترافات من المتهمين نتيجة التعذيب أو الإخفاء القسري.

وفي تقريره عن العام 2014، كان «التحالف الدولي صدّ عقوبة الإعدام»، الذي اعتاد إحياء يوم علمي لمناهضة هذه العقوبة؛ قد أوضح أنّ نيجيريا وحدها سبقت مصر في إصدار أحكام الإعدام (659، مقابل 509). ولكنّ الجانب الآخر في المسألة كان تكتيك الدفاع الذي اعتمدته أجهزة النظام، حين صنفت مثل هذه التقارير، التي تصدرها منظمات دولية مستقلة، في باب «التدخل الخارجي الوقح» في شؤون القضاء المصري، «المستقل» و«النزيه» و«السيادي»!

والحال أنّ هذا القضاء قد يكون، بالفعل، مستقلاً ونزيهاً ومحايداً في حالات استثنائية؛ كأنّ يبطل أحكام الإعدام خلال الاستئناف أو النقض (كما في مثال حكم الإعدام بحقّ محمد مرسي، المنقلب من رئيس منتخب شرعياً، إلى ضحية للانقلاب العسكري الذي قاده السيسي)؛ أو أن يذهب إلى درجة تحدّي قرارات الحكومة، في القضاء الإداري (والمثال الأبرز هو تثبيت مصرية جزيرتيّ تيران وصنافير، ورفض طعن الحكومة). وقد يحدث، في المقابل، أن تنقلب صفات الاستقلال والنزاهة والسيادية إلى مزيج من المأساة والمهزلة، كما في تبرةة الرئيس المخلوع محمد حسني مبارك من تهمة التورط في قتل متظاهرين خلال انتفاضة 2011؛ أو تبرةة الغالبية الساحقة من رجالات العهد البائد، سواء بصدد انتهاك القوانين، أو الفساد والإفراء غير المشروع.

ويبقى أنّ بعض المسؤولين في انحطاط القضاء، وتردّي أوضاع حقوق الإنسان والمواطنة في مصر عموماً، إنما يقع على عاتق معظم فئات المعارضة المصرية لنظام مبارك؛ التي تلهفت على الاستجاعة من رمضاء الإخوان المسلمين، وأخطاء مرسي الكثيرة، بنار الانقلاب العسكري، وإعادة إنتاج سلطة العسكر. ولعلّ ذروة المفارقة أنّ ذلك الانقلاب لم يبدأ من تصفيّة خصومه وهدمهم، بل استكمل سيرورة تثبيت أركانه عن طريق التهام الأناصر السابقين أيضاً!

وليس تفصيلاً عابراً أن يكون القضاء المصري خلال ثلاث سنوات من حكم السيسي، قد تفوق في إصدار أحكام الإعدام على القضاء ذاته خلال 100 سنة من عمر مصر الحديثة، والمعاصرة؛ مع فارق إضافي، رهيب بدوره، أنّ القادم قد يكون أعظم، وأشدّ هولاً!

مجموعة من القضاة على مدرج

مبنى المحكمة العليا في مصر

Volume 28 - Issue 8761 Sunday 12 March 2017

أذرع السيسي الإعلامية تدعو لسرعة تحريك القضية

براءة مبارك تفتح باب الانتقام من رموز الثورة بسلاح القضية «250»

القاهرة – «القدس العربي»: مؤمن الكامل

بعد مسلسل أحكام «البراءة للجميع» الذي غُلف قضايا نظام الرئيس مخلوع حسني مبارك ورموزه، وآخرها براءة مبارك من «قضايا قتل المظاهرين إبان ثورة 25 كانون الثاني/يناير 2011، الصادر مطلع آذار/مارس الجسري، تُطرح التساؤلات من جديد عن نية النظام المصري في الانتقام من رموز الثورة من شباب وقوى سياسية وأحزاب ومنظمات مدنية وإعلاميين وكُتاب ومثقفين.

منذ منتصف 2014 وقبل تقلد الرئيس عبدالفتاح السيسي منصبه، ترددت في الأوساط الإعلامية أصداة ما يعرف بـ«قضية 250 – لسنة 2011 حصراً من دولة عليا»، وتظل اتهاماتها نشطاء وسياسيين وإعلاميين، وحركات سياسية مثل 6 أبريل وكفاية والاشتراكيين الثوريين، وما ترد من ضمنها ملفات وتسجيلات وشيكات مالية وملفات.

مصادر أكدت له «القدس العربي» أن القضية كان وراء تفجيرها قادة عسكريون سابقون، غضبوا من الإساءة للجيش المصري خلال أحداث الثورة، سواء بالمظاهر والهتافات، أو بالتناول الصحافي والتفزيوني والإذاعي، أو بالتصريحات السياسية.

لكن المصادر أشارت إلى أن رئاسة «السيسي» خشيت من طرح القضية بهذا الشكل في عام 2014، العام الأول للسيسي في الحكم رسمياً، عقب عزل محمد مرسي من الرئاسة في 2013، واستبعاد جماعة الإخوان من العمل السياسي وملاحقتهم أمنياً وقضائياً، وذلك لما تضمنته القضية من أسماء زنانة أمثال الدكتور محمد البرادعي، الرئيس الأسبق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، ومستشار رئيس الجمهورية المؤقت في 2013 عدلي منصور، وكذلك نشطاء وإعلاميين مثل إبراهيم عيسى، ومجدي الجلاد، ولميس الحديدي، ووائل الإبراشي، وباسم يوسف، ويسري فودة، وريم ماجد، وأحمد ماهر، وأحمد دومة، وأسماء محفوظ، ومحمد عادل، وبينهم من هو معروف بموالاة نظام السيسي.

المصادر أكدت كذلك أن القضية تم تحويل اتهاماتها حرصاً على عدم إثارة الرأي العام، من تهمة الإساءة للقوات المسلحة وقياداتها إلى تهمة «إثارة الفتن والتحريض على التظاهر والعنف والتخريب والتآمر على مصر خلال أحداث ثورة 25 يناير، وشددت كذلك على أن المرحلة الثالثة من تحول القضية شهدت تفتيتها وتحويلها لقضايا أخرى مفككة، لكل متهم على حدة، في تهمة خاصة أخرى.

تعود القضية إلى 5 آذار/مارس 2011، حيث كانت أخبار قيام ضباط مباحث أمن الدولة بغرم مستندات الجهاز،

تتصدر كل وسائل الإعلام، ووصل الأمر إلى مشاهدة بعض الأوراق التي تحمل عبارة «سري جداً» في أيادي المواطنين، وفي مساء اليوم نفسه، اقتحم مئات الشباب في المحافظات، قلاع الجهاز الأكثر غموضاً ورعباً في مصر.

ويتردد أن رئيس المخابرات المصرية الراحل، اللواء عمر سليمان، قدم أول خطوط القضية. وتوالت التسريبات عن القضية، التي صدر بموجبها قرار بحظر النشر من النائب العام الراحل المستشار هشام بركات، وعلى الفضائيات وعلى السنة عدد من الصحافيين، تحاول أن تلقى مزيداً من الغموض على أوراق القضية، التي قيل إنها تضم 12 ألف ورقة و3 آلاف مكاملة هاتفية و4 آلاف فيديو مسجل، وأنها تحوي شهادات هامة لكل من قادة المجلس الأعلى للقوات المسلحة، السابقين والحاليين، وقيادات المخابرات السابقين والحاليين، وضباط هيئة الأمن القومي وقيادات أمن الدولة.

وحسبما تردد عن بعض الأسماء المتورطة في القضية فإنها تشمل، اسراء عبدالفتاح، وأسماء محفوظ، ويسري فودة، وخالد تليمة، وممدوح الولي، وجورج اسحاق، وأحمد دومة،

وزياد العليمي، ونوراة نجم، وأحمد ماهر، وطارق الخولي، ومحمد عادل، ومصطفى النجار، وعمرو حمزاوي، ومنى الشاذلي، ومحمد سليم العوا، وعبدالرحمن القرضاي، وريم ماجد، ووائل غنيم، وشادي الغزالي، وجيميلة إسماعيل، وبثينة كامل.

أخذت القضية منحى آخر بعد أن قدّم رئيس مجلس إدارة نادي الزمالك والموالي للرئيس الأسبق حسني مبارك، المستشار مرتضى منصور بصفته وكيلًا عن عبدالرحيم علي، الإعلامي وطيد الصلة بأجهزة الأمن، 55 بلاغا إلى النائب العام المستشار هشام بركات، اتهم فيها الدكتور حازم الببلاوي رئيس الوزراء الأسبق بـ«الاستمرار على عدد من النشطاء السياسيين الذين تم تسريب تسجيلات صوتية لهم تكشف تورطهم في عملية اقتحام مقر أمن الدولة العليا خلال أحداث 25 يناير 2011، والتخابر مع جهات أجنبية والحصول على تمويل أجنبي» وسلم النيابة نسخة من التسجيلات.

على فترات يستخدم مصطلح «القضية 250» كعصا تهديد للنشطاء والإعلاميين والقوى السياسية، خصوصاً مع ذكرى ثورة 25 يناير من كل عام، ومع تصاعد نبرة المعارضة للنظام إثر الأزمات التي تمر بها مصر من أزمة اقتصادية حادة، والتنازل عن جزيرتي صنابير وتيران، وحتى معارضة قانون الجمعيات الأهلية الجديد، المعروف أمام مجلس النواب، إذ وصف رئيس المجلس معارضي القانون الجديد بأن بينهم متهمين بالقضية 250، ما اعتبره البعض تدخلا من السلطة التشريعية في شؤون السلطة القضائية.

الإعلامي مصطفى بكري، الموالي



صورة أرشيفية من ثورة 25 يناير

التنسيقية المصرية:

7800 متهم أحيّلوا إلى المحاكمات العسكرية في عامين

القاهرة – «القدس العربي»: أهدت التنسيق المصرية للحقوق والحريات، ورقة بحثية حول وضع المحاكمات العسكرية وتاريخها في مصر وعن رفض النشطاء والحقوقيين إحالة المدنيين للمحاكمات.

وأعتبر البحث، أن تاريخ المحاكمات العسكرية للمدنيين من أقدم القضايا في مصر، وقد تدرجت وتطورت القوانين العسكرية منذ أيام الاحتلال الإنكليزي وحتى الآن.

لكن البحث، اعتبر أن المرحلة من 3 تموز/يوليو 2013 حتى الآن تعد أسوأ فترة في تاريخ مصر في توسيع صلاحيات القضاء العسكري على المدنيين لقمع الخصوم السياسيين.

وأعتبر البحث أن دستور 2013 لا يختلف عن دستور 2012 كثيرا فيما يخص المحاكمات العسكرية، في هذه الجزئية، فقد نص دستور 2013 على أن القضاء العسكري جهة قضائية مستقلة يختص دون غيره بالفصل في كل الجرائم المتعلقة بالقوات المسلحة وضباطها وأفرادها ومن في حكمهم والجرائم المرتكبة من أفراد المخابرات العامة أثناء

وبسبب الخدمة، ولا يجوز المحاكمة أمام القضاء العسكري إلا في الجرائم التي تمثل اعتداء مباشرا على المنشآت العسكرية أو معسكرات القوات المسلحة أو ما في حكمها أو المناطق العسكرية أو الحدودية أو معداتها ومركباتها أو أسلحتها

وخصائرها أو وثائقها وأسرارها العسكرية أو أموالها العامة أو المصانع الحربية أو الجرائم المتعلقة بالتجنيد أو الاعتداء على ضباطها وأفرادها، ويحدد القانون تلك الجرائم ويبين اختصاصات القضاء العسكري.

ذكر البحث أن 7800 شخص حوكموا في محاكم عسكرية منذ تشرين الأول/أكتوبر 2014 حتى تموز/يونيو 2016 وحُكم على معظم المدعى عليهم بعد محاكمات جماعية خُرقت حقوقا أساسية في إجراءات التقاضي السليمة، كما اعتمدت بعض وشملت هذه المحاكمات العسكرية 86 طفلا على الأقل، إضافة إلى طلاب، وأساتذة جامعيين، ونشطاء، منهم من جرى إخفاؤهم قسرا.

وأُنزلت المحاكم العسكرية 21 حُكماً بالإعدام منذ تشرين الأول/أكتوبر 2014 وفي إحدى القضايا، إبان محاكمة جماعية لـ 27 مدعى عليهم، حكمت محكمة عسكرية على قاصر عمره 15 عاما وقت اعتقاله بالسجن 3 سنوات في منشأة للأحداث بزعم مشاركته في مظاهرة غير قانونية.

ونفذت أحكام إعدام بحق 6 أشخاص بموجب أحكام أصدرتها محكمة عسكرية في آب/أغسطس 2014، وجرى تنفيذ الحكم في أيار/مايو 2015. وأحيل 1478 مواطنا من محافظة المنيا بتهمة الهجوم على الكنائس وبيوت المسيحيين واستهدفت

أحكام إعدام بالجملة، أصدرها المستشار شعبان شامي، صاحب لقب «قاضي الإعدامات الأول» الذي ينظر أكثر القضايا المصرية الشائكة والمثيرة للجدل، المعروفة بـ«الهروب الكبير أو الهروب من سجن وادي النطرون،» و«التخابر مع قطر وحماس» والمتهم فيهما الرئيس المعزول محمد مرسي وعشرات من عناصر وقيادات جماعة الإخوان.

ثارت شائعات حول وفاته في آب/أغسطس الماضي، بالتزامن مع الذكرى الثالثة لأحداث مع قطر وحماس» والمتهم فيهما الرئيس المعزول محمد مرسي وعشرات من عناصر وقيادات جماعة الإخوان.

ثارت شائعات حول وفاته في آب/أغسطس الماضي، بالتزامن مع الذكرى الثالثة لأحداث مع قطر وحماس» والمتهم فيهما الرئيس المعزول محمد مرسي وعشرات من عناصر وقيادات جماعة الإخوان.

ثارت شائعات حول وفاته في آب/أغسطس الماضي، بالتزامن مع الذكرى الثالثة لأحداث مع قطر وحماس» والمتهم فيهما الرئيس المعزول محمد مرسي وعشرات من عناصر وقيادات جماعة الإخوان.

ثارت شائعات حول وفاته في آب/أغسطس الماضي، بالتزامن مع الذكرى الثالثة لأحداث مع قطر وحماس» والمتهم فيهما الرئيس المعزول محمد مرسي وعشرات من عناصر وقيادات جماعة الإخوان.

وتأكيدا للنص الدستوري، صدرت مجموعة من القوانين بشأن المحاكمات العسكرية، منها قانون 136 لعام 2014 أصدره الرئيس عبد الفتاح السيسي بمرسوم، بشأن تأمين وحماية المنشآت العامة والحيوية، يضع هذا القانون كل المنشآت العامة تقريبا تحت سلطة القضاء العسكري لمدة عامين. وفي 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2014 أصدر النائب العام السابق هشام بركات مذكرة للنيابات العامة توجه بمراجعة ملفات القضايا التي تدخل تحت نطاق القانون الجديد، وتحضير مذكرات بحثائها وإحالتها للنيابات العسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

مصالحة التجارية في آب/أغسطس 2013، وأحيل 136 لعام 2014 أصدره الرئيس عبد الفتاح السيسي بمرسوم، بشأن تأمين وحماية المنشآت العامة والحيوية، يضع هذا القانون كل المنشآت العامة تقريبا تحت سلطة القضاء العسكري لمدة عامين. وفي 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2014 أصدر النائب العام السابق هشام بركات مذكرة للنيابات العامة توجه بمراجعة ملفات القضايا التي تدخل تحت نطاق القانون الجديد، وتحضير مذكرات بحثائها وإحالتها للنيابات العسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.

المادة 204 من الدستور المصري، الذي أُصدر بمقتضى استفتاء شعبي في كانون الثاني/يناير 2014 في ظل الحكومة الانتقالية بعد عزل الرئيس مرسي، تنص على جملة من الجرائم التي يواجه فيها المدنيون محاكمات عسكرية، حدثت تلك الحالات بحيث تقتصر على الاعتداء على عسكريين أو معدات عسكرية، والجرائم التي تمس مصانع أو أموال أو أسرار أو وثائق عسكرية.



شعبان شامي

حوار

رئيس المجموعة العراقية للدراسات الاستراتيجية الدكتور واثق الهاشمي ل «القدس العربي»:

تحديات خطيرة تواجه العراق ما بعد تنظيم «الدولة»

حاورته: رلى موفق



الدكتور واثق الهاشمي

يقارب رئيس المجموعة العراقية للدراسات الاستراتيجية الدكتور واثق الهاشمي الواقع العراقي بعيداً عن اللغة الدبلوماسية، ذلك أن ما ينتظر العراق، بعد الانتصار على «داعش»، هو تحديات كبيرة وخطيرة، تبدأ من «أمراء الحرب» وعودة النازحين ولا تنتهي بمشكلة انسحاب البشمركة إلى حدود ما قبل 2014، وخطر التغيير الديموغرافي، فضلاً عن ظهور صراعات شيعية- شيعية، سنية- سنية، وكردية - كردية بشكل لم يسبق له مثيل.

الدكتور واثق الهاشمي

الهاشمي الذي يعمل أيضاً خبيراً في مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، ومعروف باطلاعه على ما يدور في مراكز القرار، يعتبر أن لا أفق لتغيير الواقع السياسي في البلاد إذا لم يضغط اللاعبون الخارجيون على حلفائهم العراقيين من الكتل السياسية الثلاث، الشيعية والسنية والكردية للمجيء بمنتج جديد في ظل المتغيرات الحالية، لافتاً إلى أن استطلاعات الرأي الحديثة تُؤشر إلى حالة إحباط في الشارع العراقي مع تبيان أن أكثر من 70% من العراقيين سيقاطعون الانتخابات البرلمانية بعدما خُدعوا في الدورات الخمس المتتالية، معتبراً أن المشكلة هي في قانون الانتخابات الذي تسعى الكتل الكبرى لتفضيله على مقاسها واستبعاد الكتل الصغرى، فيما يبقى الوصول إلى الكتلة العابرة للطوائف بمثابة الحلم والرهان على الغد لتحقيقه.
وإذ يعزو عدم قدرة رئيس الوزراء حيدر العبادي على فعل الكثير كونه «مرشح تسوية»، يتوقع له أن يواجه مشكلة في الانتخابات المقبلة نتيجة اتهامه بالجنوح نحو الجانب الأمريكي أكثر من الإيراني، رغم أنه يحاول مسك العصا من الوسط، ويجري قطع الطريق عليه كلما حقق انتصاراً عسكرياً. وهنا نص الحوار:

الدكتور واثق الهاشمي

بصراعاتها. هناك صراعات شيعية - شيعية، وسنية - سنية بشكل لم يسبق له مثيل، ناهيك عن الصراعات الكردية وارتباطاتها الخارجية، وما حصل في كركوك وهناك تحديات خطيرة ستواجه العراق بعد الانتصار على «داعش»، والذي بات مسألة وقت. أولها هو موضوع «أمراء الحرب، السلاح المنتشر في كل مكان والجماعات المسلحة، العشائر تستخدم الأسلحة الثقيلة لغض نزاعاتها، وتقطع الطرق وتضع يدها على مناطق فيها آبار نفطية.

● الطرح الأمريكي السابق بتقسيم العراق إلى ثلاث دويلات، تمّ سحبه منذ أيام الرئيس السابق باراك أوباما، وعندما زار مسعود البارزاني الولايات المتحدة قالوا له حرفياً: «نحن لا نتعامل إلا مع العراق (رئيس إقليم كردستان) قال: «ما أخذ بالدم لا يعود إلا بالدم»، وهناك أطراف أخرى تنادي بالتغيير في الموصل، هناك مَن يتحدّث عن ثمانية أقاليم. ثالثها، وهذا هو التحديّ الأكبر المتمثل بوجود أربعة ملايين ناخز في بلد اقتصاده مهترئ يعاني من انخفاض أسعار النفط، وليست لديه استراتيجية واضحة لاستيعابهم. فبعد أن تحطّ الحرب رحالها يصبح الهدف الرئيسي للمواطن العودة إلى بيته، وهو بحاجة إلى مدرسة ومستشفى وادارة حكومية. نسبة التدمير في محافظة الأنبار بلغت 70%، وكذلك الأمر في مناطق أخرى ك«بيجي» مثلاً. التحدي الرابع هو مشكلة الانسحاب إلى حدود ما قبل 2014، في ظل تعدّد بعض الأطراف وخاصة البشمركة التي تسيطر على خمسة أقصية في الموصل من مجموع تسعة. وهناك مشكلة إعادة هيكلة المناهج الدراسية التي ادخل عليها «داعش» مفاهيمه الخاصة في أماكن سيطرته مثل: «كيف تدخل الجنة؟» و«كيف تقتل الآخر؟»، وفي الرياضيات «5 عبوات + 4 عبوات كم يساوي؟»، نحتاج إلى منهج تربوي جديد ولدى جهود منظمات المجتمع المدني، فضلاً عن منبو ديني معتدل للمذاهب والأديان الأخرى، وأن نخلق حالة من العودة إلى المواطنة العراقية، لكن الطبقة السياسية تتلهى

لا رجال دولة، ولا تمتلك دولة مؤسسات، وبالتالي ما وصل إليه حال العراق اليوم تتحمّله الطبقة السياسية في ظلّ شعب ساند العملية السياسية وذهب إلى الانتخابات وتحسّدى الإرهاب وهو اليوم يقاتل

الدكتور واثق الهاشمي

وتَمّ التصويت بالأغلبية المطلقة. العبادي أراد من هذا القانون أن يجعل من «الحشد» مؤسسة رسمية حتى يتخلص من الجماعات المسلحة التي تُسمى «ميليشيات» وتعمل خارج إطار الشرعية، لذلك وُضع النص التالي: «مَن لا يكن في إطار الحشد يعتبر من الميليشيا التي يلاحقها القانون». هو ينظر لما بعد «داعش»، وأعتقد أنه كانت هناك «حرفنة» في تناول هذا الموضوع، لقد «ضرب أكثر من عصفور بحجر واحد».

ولكن هناك تساؤلات مردها أن البعض من هذا «الحشد» سيرجع إلى مكانه بموجب فتوى شرعية، والبعض الآخر تطلّوع وأصبح جزءاً من المؤسسة العسكرية، لكن المتبقين أين سيذهبون؟ هل سيحملون السلاح ضد الدولة؟ هناك أكثر من استطلاع رأي أظهر أنهم يحتلون مركزاً متقدماً يشكل خطراً على «التحالف الوطني الشيعي» الذين هم خرجوا من رُخمه، لذلك تمّ «قطع الطريق» عبر منعم من الترشّح للانتخابات. يجب استيعابهم ضمن الدورة الاقتصادية عبر إعادة تشغيل المصانع المتوقفة واستصلاح الأراضي الزراعية.

○ **اللعبة هي لعبة سلطة، والكل اليوم يراهن على الانتخابات الحكومة النتائج سلفا بتحكم الكتل الكبرى ويؤزيع المؤسسات الدستورية عرفا بين رئيس جمهورية كردي ورئيس مجلس وزراء شيعي ورئيس برلمان سني؟**

● صحيح، ولكن هذا الأمر ليس له أي مستند قانوني. هذه مسألة تحل دستوريا، عبر تشكيل كتلة عابرة للطوائف، وهي تسمح لنا بتجاوز هذا الموضوع. اذا كانت هناك كتلة عابرة للطوائف قد يكون رئيس الوزراء سنياً... أنا لا أتكلّم مثاليات، الكتلة العابرة للطوائف بمثابة الحلم الذي تمنّاه، لكن هل إيران تقبل أن يقوم التحالف الوطني بهذا؟ عمار الحكيم

الدكتور واثق الهاشمي

الأولى الكل تتصلّ منها، لكن الآن بعد انتصارات الموصل الكل يحاول أن يُجَيّر النصر لصالحه. عندما عزم على الإصلاح وقدم قائمة بظرف مغلق تتضمن أسماء وزراء وتكونقراط، تحالفت ضده جميع الكتل السياسية، ورفضوها بالكامل. أي انتصار عسكري على الجبهة تقابله مشكلة سياسية، عندنا مشاكل موضوعة «على الرف» نستخدما متى نشاء: قانون الانتخابات، الهيئات المستقلة، خور عبدالله، النفط، القوانين التي تسمح بمأسسة الدولة العراقية يتمّ تشليلها، مثل قوانين النفط والغاز، الحكمة الاتحادية، الخدمة المدنية. المواطن يحتاج إلى قوانين مصيرية لا إلى قوانين تتناول «منع التدخين».

○ **العبادي الذي جاء نتيجة توافق أمريكي – إيراني بعد حقبة المالكي هو ابن تحالف القوى الشيعية، وبالتالي حين تقطع عليه الطريق، فهذا يتم من قبل «أهل بيته» بمعنى أن ما يجري هو تظهير لصراعات داخلية، هل توافقتي على هذا التوصيف؟**

● المشكلة تتمثل بوجود «مرشح تسوية» لرئاسة الوزراء، عندما كانت الكتلة الشيعية هي الأكبر وبالتالي يحق لها أن تُشكل الحكومة، جرى اعتراض كردي على إبراهيم الجعفري، فتم اختيار نوري المالكي كمرشح تسوية. المالكي كسب ودّ الأميركيين والإيرانيين لكن في الدورة الثانية مال نحو الإيرانيين وترك الأميركيين والمرجعية (الدينية في النجف)، وبالتالي رغم فوزه في الانتخابات لم يستطع تحقيق هذا التوازن. الآن أتى العبادي كمرشح تسوية، وله تقاطعات مع التحالف الوطني. يقولون له: «يجب أن نتفكّ ما نقوله لك لأننا نحن مَن جاء بك»، هذا الأمر واقعي، والكتل السنية والشيعية والكردية هي من تقطع الطريق عليه، لذلك هو تحدّث عن «دواعش السياسية». هو يحاول مسك العصا من الوسط، ولكنهم يتهمونه بالجنوح نحو الجانب الأمريكي أكثر من الإيراني، مما سيسبّب له مشكلة في الانتخابات المقبلة.

○ **«الحشد الشعبي» الذي يدين قِسم كبير منه لإيران جرى تشريعه وأصبح جزءاً من المؤسسة العسكرية، ألم يتمّ ذلك بضغط إيراني؟ وأين قانون الحرس الوطني؟**

● اجتماعات كثيرة عُقدت في منزل رئيس مجلس النواب كريم الجبوري بحضور مستشار الأمن الوطني وبعض قيادات التحالف، تمّ الاتفاق فيها على قانون «الحشد» مقابل تطويع 41 ألف مقاتل سنّي لصالحه،

قال بأنه سيسكل كتلة عابرة للطوائف، كانت النتيجة أن التحالف الوطني لم ينتخب رئيساً له لمدة ثلاث سنوات. كيف لرئيس تحالف شيعي أن يتحدّث عن كتلة عابرة للطوائف؟ السنّة أرادوا الأمر نفسه، لكن تمّ إبلاغهم في مؤتمر الدوحة ومؤتمر أنقرة وقبلًا في مؤتمر باريس بأنه لا مجال لكتلة عابرة للطوائف، يجب أن يبقى المشهد السني في هذا الاتجاه، اللاعب الخارجي هو الذي يمارسه ضغوطه.

○ **العلاقة المتوترة بين التيار الصدري وحكومة العبادي هل هي ترجمة لصراع داخل البيت الشيعي على الأحجام؟**

● دعيني أصحّح هذا الالتباس، التوتر هو بين السيّد مقتدى الصدر ونوري المالكي، وباعتقادي سيستمر رغم الضغوط الإيرانية مخافة أن يتحول إلى نزاع مسلح. العلاقة حميمة بين الصدر والعبادي، وقبل أيام عندما تمّت مهاجمة موكب العبادي بالحجارة في محافظة واسط الكوت قدّم الصدر اعتذاراً له. التيار الصدري يتظاهر بوجه المالكي ومن يقف وراءه ويوجه البرلمان، وللمحاطبة بتغيير قانون الانتخابات. هو يقول بأن العبادي يقدم إصلاحات لكن ما من أحد يقف معه.

○ **قدّمت صورة قاتمة لمستقبل محافظة نينوى على الانتخابات الحكومة النتائج سلفا بتحكم الكتل الكبرى ويؤزيع المؤسسات الدستورية عرفا بين رئيس جمهورية كردي ورئيس مجلس وزراء شيعي ورئيس برلمان سني؟**

● نينوى عبارة عن تسعة أقصية سيطرت البشمركة على خمسة منها، وهناك مقترح سني - كردي يقضي بتقسيم المحافظة إلى ثماني محافظات مع فرز سكاني، بحيث يأخذ المسيحيون محافظة والأيزيديون محافظة والتركمان محافظة... الخ، وبالتالي يصير عدد محافظات العراق خمس وعشرين محافظة... هذا الأمر غير دستوري ومرفوض. السؤل

الدكتور واثق الهاشمي

قال بأنه سيسكل كتلة عابرة للطوائف، كانت النتيجة أن التحالف الوطني لم ينتخب رئيساً له لمدة ثلاث سنوات. كيف لرئيس تحالف شيعي أن يتحدّث عن كتلة عابرة للطوائف؟ السنّة أرادوا الأمر نفسه، لكن تمّ إبلاغهم في مؤتمر الدوحة ومؤتمر أنقرة وقبلًا في مؤتمر باريس بأنه لا مجال لكتلة عابرة للطوائف، يجب أن يبقى المشهد السني في هذا الاتجاه، اللاعب الخارجي هو الذي يمارسه ضغوطه.

○ **العلاقة المتوترة بين التيار الصدري وحكومة العبادي هل هي ترجمة لصراع داخل البيت الشيعي على الأحجام؟**

● دعيني أصحّح هذا الالتباس، التوتر هو بين السيّد مقتدى الصدر ونوري المالكي، وباعتقادي سيستمر رغم الضغوط الإيرانية مخافة أن يتحول إلى نزاع مسلح. العلاقة حميمة بين الصدر والعبادي، وقبل أيام عندما تمّت مهاجمة موكب العبادي بالحجارة في محافظة واسط الكوت قدّم الصدر اعتذاراً له. التيار الصدري يتظاهر بوجه المالكي ومن يقف وراءه ويوجه البرلمان، وللمحاطبة بتغيير قانون الانتخابات. هو يقول بأن العبادي يقدم إصلاحات لكن ما من أحد يقف معه.

○ **قدّمت صورة قاتمة لمستقبل محافظة نينوى على الانتخابات الحكومة النتائج سلفا بتحكم الكتل الكبرى ويؤزيع المؤسسات الدستورية عرفا بين رئيس جمهورية كردي ورئيس مجلس وزراء شيعي ورئيس برلمان سني؟**

● نينوى عبارة عن تسعة أقصية سيطرت البشمركة على خمسة منها، وهناك مقترح سني - كردي يقضي بتقسيم المحافظة إلى ثماني محافظات مع فرز سكاني، بحيث يأخذ المسيحيون محافظة والأيزيديون محافظة والتركمان محافظة... الخ، وبالتالي يصير عدد محافظات العراق خمس وعشرين محافظة... هذا الأمر غير دستوري ومرفوض. السؤل

الجبير ناقش الترتيبات الأمنية وضبط الحدود خشية من عودة المقاتلين السعوديين إلى المملكة

هو: هل يقبل الشارع السني في نينوى الذي عانى الأمرين من سطوة «داعش» القوة السنية الجديدة التي تركته وأقامت في فنادق عمان ودبي ولم تتواصل حتى مع النازحين؟ لذلك صرّح أحمد المساري القيادي في تحالف القوى العراقية قائلًا: «نحن المظنين الحقيقيين للسنّة حسب الدستور، لا نقبل بتدخل أطراف أخرى، والانتخابات هي الفصيل بيننا». هذه بوادر صراع سني- سني.

رئيس الوزراء وجّه، عبر كلمته في منتدى سليمانية قبل أيام، رسالة مهمة عندما قال أن مَن سيحكم الموصل بعد تحريرها هم أهل الموصل، مجلس المحافظة المنتخب موجود والمحافظ موجود وهناك انتخابات مقبلة، وهي السبيل الوحيد للتغيير.

○ **كيف يمكن التعامل مع موقف البارزاني؟**

● زيارة الوزير عادل الجبير جاءت أولاً، بهدف إعادة ترتيب العلاقات بين البلدين، وهي تسبق دعوة وجهها الملك سلمان للعبادي لزيارة السعودية وتليّبه لوعد بأن يزور مسؤول سعودي العراق قبلها ردا على طلب العبادي بذلك. والمعلومات التي لدي سيحكم الموصل بعد تحريرها هم أهل الموصل، وهذا هو الأهم، مناقشة الترتيبات الأمنية وضبط الحدود بين البلدين خشية من عودة المقاتلين السعوديين إلى المملكة ومتابعة تنفيذ الرابط الحدودي بين البلدين. اعتقد أن علينا تحسين العلاقات مع دول المنطقة من أجل المصلحة العراقية.

○ **كيف تتوقع انعكاس الصراع الأمريكي – الإيراني على العراق؟**

● أعتقد أن المرحلة المقبلة ستكون مرحلة تسوية، وأنا أصرّ على هذا حتى في عهد ترامب. الولايات المتحدة لن تضرب إيران على الإطلاق، إيران ستبقى «شرطي الخليج» للضغط على دول الخليج من أجل المزيد من عقود التسليح. أمريكا ستعاقب إيران في عهد ترامب بثلاثة أمور: حقوق الإنسان، موضوع الأقليات، ومن خلال الاقتصاد. المنطقه تسير نحو التسوية، منذ فترة قام الرئيس الإيراني روحاني بزيارة خليجية وكذلك فعل طريف.

الدكتور واثق الهاشمي

جانب من معاناة اهل الموصل

الدكتور واثق الهاشمي



حملة حقوقية ضد «التعذيب المنهجي» في الأردن والحكومة بصدد استراتيجية للحد مما تعتبره «تصرفات فردية»

عمان – «القدس العربي»:

طارق الفايد

«التعذيب في الأردن ومحاسبة الجناة والعدالة المؤجلة» هو عنوان حملة التقرير السنوي الأول لمركز «عدالة» لدراسات حقوق الإنسان، تناول في طياته قضايا التعذيب في السجون الأردنية، ويطالب السلطات بوقف هذه الممارسات التي وتقها المركز طوال السنوات الماضية.

رئيس مركز «عدالة» عاصم ربابعة أكد خلال مؤتمر صحافي أطلق خلاله التقرير الأول حول التعذيب في الأردن، أن أبرز ظاهرة في الأردن تخلق بيئة مناسبة للتعذيب هي الاعتقال أو الاحتجاز بمعزل عن العالم الخارجي وأرغام المحتجزين على الوقوف في أوضاع

مؤلة لفترات طويلة كالوقوف على رجل واحدة مع رفع اليدين في الهواء «الشبح»، والحرم من النوم. المنسق الحكومي لحقوق الإنسان في رئاسة الوزراء الأردنية باسل الطراونة أكد أن ما يحدث من تجاوزات هي وقائع فردية، مشيراً إلى تشكيل لجنة متخصصة من قبل رئيس الوزراء لمتابعة ما وصفه بقضايا الانتهاكات الفردية.

وقال الطراونة، في مداخلة له خلال المؤتمر الصحافي، إن الحكومة بصدد إطلاق استراتيجية جديدة للحد من هذه التجاوزات الفردية.

ويأتي هذا التقرير بعد مرور 25 عاماً على إنضمام الأردن إلى اتفاقية مناهضة التعذيب، ويتناول تقييم ما قام به الأردن حتى تاريخه من خطوات على صعيد انفاذ الاتفاقية على المستوى الوطني من حيث بيان

الانجازات والقصور إن وجدت وبيان فيما إذا كان التعذيب يمارس في الأردن أم لا. والتقييم الذي أعده المركز ضمن هذا التقرير هو بحث في حدود مسؤولية الدولة عن التزاماتها التعاقدية، وكشف للتدابير الوطنية المتخذة لضمان الحق في سلامة النفس والجسد بما فيها ملاحقة مرتكبي جرائم التعذيب وغيرها من ضروب المعاملة والعقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، وضمان عدم افلاتهم من العقاب. يعرض التقرير للإطار القانوني الدولي والوطني، والذي سيكون أحد ركائز التقييم

الأساسية في هذا التقرير بالإضافة إلى استعراض بعض الحالات التي تعرض أصحابها للتعذيب، وتقييم الضمانات الأساسية المقررة للأشخاص في مراكز الاحتجاز وفقاً لاتفاقية مناهضة التعذيب. كما سعى

هذا التقرير إلى تحليل مدى وفاء الأردن بالتزاماته بموجب اتفاقية مناهضة التعذيب، واستند التحليل إلى خلاصة عمليات الرصد الذي قامت به هيئات دولية ووطنية متخصصة ومحيدة كمصدر أساسي للمعلومات حول الوقائع المتعلقة بالتعذيب وسوء المعاملة، إضافة إلى سلسلة من المقابلات ولقاءات أجريت مع نشطاء حقوقيين ومحامين متمرسين، وصحافيات وأشخاص ادعوا أنهم ضحايا ضروب من التعذيب أو المعاملة اللاإنسانية أو القاسية أو المهينة.

العنف وسوء المعاملة

وركز التقرير على التعذيب وسوء المعاملة التي تقع من الأشخاص المكلفين بإنفاذ القانون، وأن الإشارات

الطيفية في مواضع مختلفة إلى ضروب أخرى من التعذيب وسوء المعاملة لا تفيتها حقها، فقضايا إجراء التجارب الطبية على البشر والإتجار بالأعضاء البشرية، والعنف وسوء المعاملة في بيئة العمل وفي المنزل والمدرسة والجامعة والأخطاء الطبية المختلفة واستمرار تطبيق عقوبة الإعدام هي جميعاً من ضروب سوء المعاملة وتعتبر بامتياز من صلب قضايا مناهضة التعذيب.

وأشار مركز «عدالة» إلى أن هذا التقرير لا يشمل جميع حالات التعذيب التي تلقاها المركز وكانت تعتقد إلى قدر من التوثيق والأبثبات القانوني فتم ارجاء نشرها إلى حين استكمال إجراءات التوثيق والأبثبات فيما تم اعتماد نشر الحالات الواردة في هذا التقرير، والتي صدرت بشأنها بلاغات وتقارير من قبل مؤسسات ومنظمات محلية ودولية موجهة للإعلام أو كبلات للجهات ذات العلاقة للتحقيق في إدعاءات التعذيب. ونظراً لصعوبة تلقي بلاغات التعذيب، وعدم علم المركز بكافة حالات التعذيب في الأردن فمن المعلوم أن هذا التقرير لا يحيط علماً بجميع الحالات، ولا يمثل بالقدر الكافي مسحا واقعياً وقانونياً لجريمة التعذيب.

ويذكر أن الأردن قد انضم لمجموعة كبيرة من الاتفاقيات الدولية الأساسية في مجالات حقوق الإنسان المختلفة فإنه مُزْم بمراعاة المعايير الدولية التي تتوزع على عدد من النصوص الواردة ضمن الصكوك الدولية وهي: العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والميثاق العربي لحقوق الإنسان، ونظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، واتفاقيات جنيف لعام (1949)، واتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية

أو اللاإنسانية أو المهينة. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأردن لم ينضم للبروتوكول الاختياري الملحق في اتفاقية مناهضة التعذيب.

ويعالج التقرير مواضيع متعددة تساعد في الإجابة على العديد من التساؤلات التي من الممكن أن تتبادر إلى الذهن مثل: هل يمارس التعذيب في الأردن؟ وهل هناك إفلات من العقاب لمرتكبي التعذيب؟ وما مدى وفاء الأردن بالتزاماته بموجب اتفاقية مناهضة التعذيب؟ وفقاً للملاحظات فريق المركز وعرض الحالات التي تم رصدها لأشخاص تم إلقاء القبض عليهم لمجرد الاشتباه في ارتكابهم جريمة أو وجود بلاغات غير مؤكدة بحقهم، حيث كانوا عرضة لممارسات خارج إطار القانون تتضمن التعذيب وإساءة المعاملة والمعاملة المهينة داخل أماكن الاحتجاز وأثناء التحقيق معهم.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض حالات التعذيب رفض أصحابها رواية تفاصيلها خوفاً من العقاب والانتقام من أفراد الشرطة بسبب تجربتهم في التعامل مع الأجهزة الأمنية مثل التحقيق معهم بطرق تعسفية.

الضرب لانتزاع اعتراف

ولعل أبرز الحالات التي رصدها المركز أو غيره من منظمات المجتمع المدني هي: الحالة الاولى: الضحية سلسطان محمد الخطاطبة، تم إلقاء القبض عليه عام 2013 من قبل رجال قسم مكافحة المخدرات بحيث أنه تعرض للضرب والامانة أثناء القبض عليه واصطحابه إلى مركز أمن عجلون حيث قام رجال المكافحة بالتحقيق معه من خلال ضربه بشكل مبرح لانتزاع اعتراف منه ومن ثم تم نقله إلى مديرية شرطة جرش وبعدها قاموا بنقله إلى مركز جرش وعند نقله شوهد في حالة لا وعي تام ولا يستطيع الوقوف، وكانت هناك آثار ضرب وكان يشكو من ألم في جسمه، عندما نُقِل إلى النظارة كان يتقيء دماً، بعد ذلك تم نقله إلى قسم الطوارئ في مستشفى جرش الحكومي لسوء حالته حيث لم يتم سؤاله عما إذا كان قد تعرض للضرب أم لا ولم يتم بتوثيق الحالة الطبية على سجله، ومن ثم تمت إعادة الضحية إلى النظارة وبعد ذلك تم نقله إلى نظارة مركز أمن ثاني ومن ثم إلى مركز إصلاح وتأهيل الجريدة تم إتخاذ أي إجراء، بعد ذلك تعرض الضحية لانتكاسة صحية أثناء تواجده في مركز اصلاح وتأهيل الجريدة، بعد ذلك تم نقله إلى مستشفى البشير حيث كان قد فارق الحياة.

الحالة الثانية: الضحية عبد الله الزعبي، ذهب إلى مركز الأمن ليوثق على الإقامة الجبرية عام 2015 واعتقل أثناء تواجده في المركز من قبل أفراد مكافحة المخدرات، وتم منع والدته من زيارته دون أسباب قانونية. بعد ذلك قام أفراد الأمن بالتوجه إلى منزله وتهديد أفراد أسرته واصطحابهم إلى المركز الأمني وقاموا بالضغظ على والدته للتأثير على ابنها، وعند دخول أفراد المكافحة إلى المكان الموجود فيه الضحية، سمع أفراد أسرته صراخ الضحية وأدوات التعذيب التي كانت تستخدم، بالإضافة إلى التعرض للشمتم، بعد ذلك بأيام تم اخبار الوالدة عن وفاة ابنها، وعلم المركز لاحقاً بناء على معلومات من عائلة الضحية ان الحكومة عرضت مبلغاً مالياً كتعويض غير معلن لعائلة الضحية مقابل اسقاط الحق الشخصي عن المتهمين.

الحالة الثالثة: الضحية عمر النصر، تم إلقاء القبض عليه وتوقيفه عام 2015 على خلفية اعتداء على دورية أمنية لكونه يقيم في المنطقة المجاورة لمكان وقوع الجريمة، لم يسمح للضحية خلال فترة الاحتجاز الاتصال مع العائلة أو توكيل محامي ولا حتى عرضه على طبيب كونه كان يعاني من اضطرابات نفسية سابقة وفقاً لتقارير طبية، بعد ذلك تلقت شقيقة المتوفي اتصالاً من أحد ضباط مديرية الأمن العام لغايات مراجعتها للمركز حيث علمت بوفاة شقيقها وطلبَ منها التوقيع على إفاةة إلا أنها رفضت التوقيع، كما رفضت استلام الجثة ودفنها، بعد ذلك تم تهديد



غرفة إعدام في إحدى سجون عمان

الاتجار بالأعضاء البشرية

والعنف وسوء المعاملة

والأخطاء الطبية واستمرار

تطبيق عقوبة الإعدام تعتبر

من صلب قضايا مناهضة

التعذيب

موظفي إدارة البحث الجنائي تقريراً طبياً عن حالته، رفضوا إعطائه تقريراً حديثاً عن حالته الراهنة.

الحالة التاسعة: المواطن راني الزواهره، قُبض عليه عام 2014 وأودع في مركز أمن بتهمة «اطالة اللسان» ولاحقاً وجهت له تهمة محاولة تقويض نظام الحكم وحول إلى محكمة أمن الدولة وتعرض أثناء توقيفه في السجن لسوء معاملة شديدة ووجهت له شتائم وإهانات لفظية وجسدية وتم إجباره على خلع ملابسه.

الحالة العاشرة: المواطن وائل الرفاعي، اعتُقل عام 2015 واتهم بمخالفة قانون المطبوعات والنشر وتعكير صفو العلاقات مع دول أجنبية وتم تحويله إلى محكمة أمن الدولة. يعاني من شلل دماغي وآلم في الظهر، لم توفر له الأدوية وتعرض لمعاملة قاسية من قبل إدارة مركز الإصلاح والتأهيل ومنعت الزيارات عنه.

الحالة الحادية عشرة: المواطن محمد المحيسن، اعتُقل عام 2015 وتعرض للضرب والشتم والإهانة. كما رصد التقرير أشكالاً مختلفة من التعذيب وإساءة المعاملة من قبل أفراد ومرتبئات إدارة مكافحة المخدرات بشكل كبير جداً وذلك من خلال إجراء مقابلات عديدة مع أشخاص تم التحقيق معهم أو مع ذويهم.

تقرير مركز «عدالة» لم يكن الوحيد الذي تحدث عن التعذيب في السجون الأردنية خلال الفترة الماضية، فقد روت قبل بضعت أيام لجنة حقوقية وأهلية أردنية قصصاً وحكايات مفرجة تقشعر لها الأبدان عن تجاوزات «منهجية» وآليات تعذيب ضد الموقوفين والحكومين الإسلاميين في سجون الإصلاح والتأهيل. وتحدثت لجنة الدفاع عن المعتقلين السياسيين في الأردن وبياسهاب خلال مؤتمر صحافي عن تعرض سجناء لعملية «تنف اللحية وتكسير الأسنان وضرب متواصل وتعذيب نفسي يتخلله منع من النوم والتعرض لوجع برد قاسية، بالإضافة إلى الالهامل الطبي المتعدد».

كاتب

هاشم شفيق

قد لا تكون الكتب الروائية التي اصدرها الكاتب البرتو مانغويل مثيرة ولافتة للاهتمام ومشوقة كثيراً مثل كتبه الثثرية، وبخاصة تلك الكتب التي تتحدث عن الكتب ذاتها، أو المقالات العميقة التي تستبطن وتستجلي بطريقة دقيقة ومغرية وفاتنة، وتواريخ العالم وأساطيره وحكاياته ومروياته الميثولوجية أو التاريخية التي سطرها التاريخ والواقع عبر أزمنة الماضي من عقود وقرون خلت، فهو خير مستجل وباحث ومستغور لتلك الوثائق العالمية التي تركتها البشرية لكلائف ومدونات بردية، أو على ألواح صلصال وكتابات طينية، حفزها مسمار أسطوري في زمن غابر، فالبرتو هنا خير معين وكاشف ومسطل للضوء على تلك المخبوءات الزمنية التي دونتها البشرية عبر رحلتها الطويلة مع الحياة والكون والعالم .

في كتابه الجديد والمغوي «مدينة الكلمات»، ترجمة يزن الحاج، تبرز تلك الجاذبية التي عودنا عليها البرتو مانغويل، يسحبنا إلى فضاءاته المستنيرة بعلم الجأثة الأوائل ورواد الرحلات في صروح وأرباض



الماضي السحيق، ماضينا الذي أسس لكتابة الملحمة والتدوين الأولي وتطعيم ذلك التدوين بالرؤى الشعاعية والحكم الفلسفية وبالشوارد من المعاني التي ندرت عن الإنسانية عبر مسيرتها الطويلة وعيورها للزمن والتاريخ والأمكنة، تلك الأمكنة التي نشأت فيها وسجلت أولى ملامح إشرافاتها الفكرية والشعرية والملحمية فيها، أمكنة ححلة وشبه اسطورية، مثل سومر وبابل ونيئوى، وأثينا وأعمدة الأكربوب وشعلة الأولب، وحواريات سقراط مع تلاميذه بين تلك الأعمدة، وديموقريطس وحديثه عن الحريات الأولى وبهجة أن تكون حراً وتعبير عما في داخلك كما تشاء. ومن هنا يأتي تدوين مانغويل عن الحرية/ مفتتحاً كتابه بهذه القبسة من كاتب المقالات السياسية الذي عاش في القرن الثامن عشر، ولیم هازلت، عن الحرية ورؤيته إليها والتي اتخذها مانغويل كمفتاح لولوج عالم هذا الكتاب «مدينة الكلمات» وعبر لسان هذا الكاتب الذي يقول «حب الحرية، هو حبّ الآخرين، حب السلطة هو حبّ أنفسنا». أما في المقدمة فهو يعرج إلى أبي بكر الجاحظ ليجعل منه خير مقدم لكتابه، مستعيناً بهذه

ألواح كلكامش

في غرفة مغبرة من المتحف البريطاني، يقول مانغويل، اكتشف شاب متحمس يدعى جورج سميث، عدداً من الألواح السامرية، شحنها باحث هاو من شمال العراق إلى لندن، تم اكتشافها في عام 1872. أدهشت المكتشف تلك الألواح في مكتبة آشور بانيبال والتي تخبر عن وجود ملحمة كلكامش وكتاب في صندوق، وذكر كتاب تحديد ماهيته ويكتشف للمرة الأولى، أي تسمية كتاب، والكتاب كان ينطوي على ملحمة كلكامش ذلك الملك الجبار والطاغي، فلثاه إله والثلث الباقي بشر. كان ملكاً مستبدًا، يقتل الرجال ويغتصب النساء، حتى الآلهة، لذا بدأ شعب أوروك يشكو منه ويطلب حلاً من السماء، فيصل الخبر إلى الآلهة التي تشكو منه ومن أعماله، فصر إلى وجود معادل له وصدیق يرأله ويأمنس إليه، هذا ما اقترحه الآلهة، في منامه يحلم كلكامش بسقوط نجمة، وحين يسعى إلى التقاطها يجدها صخرة كبيرة، فيقص حينها حلمه إلى أمه لتفسره بأنه صديق وشخص ستحبه ليكون رديفك. في تلك الأثناء يعثر صبي على رجل في غابة يشبه الحيوان في تصرفه يأكل العشب ويشرب ماء البرك، فيتم إخبار الملك كلكامش بذلك، فيرسل كلكامش الصياد الذي رآه ومعه العاهرة المقدسة شامهات لغريه، حتى يقع أنكيكو في فخاخها الجنسية، كاشفاً عن إنسانيته، أنثذأصدقائه من الحيوانات تهرب منه كونه بشراً، هنا يبدأ كلكامش بقص شعره، ثم يلبس من ملابس شامهات، البغي المقدسة، ويتعطر، معتزاً برجولته وإنسانيته، حتى تأتي به البغي إلى كلكامش الملك القوي والعظيم، فيدعوه كلكامش إلى المصارعة حتى يصرعه، كونه بشراً، والملك فيه شيء من الألوهية، في تلك الأثناء يصادق الملك كلكامش أنكيكو مربتبا على كتفيه، ومتخذاً

البسة الثامنة والعشرون العدد 8761 الأحد 12 آذار (مارس) 2017 – 13 جمادى الثانية 1438 هـ

Volume 28 - Issue 8761 Sunday 12 March 2017

كاتب

Volume 28 - Issue 8761 Sunday 12 March 2017

البسة الثامنة والعشرون العدد 8761 الأحد 12 آذار (مارس) 2017 – 13 جمادى الثانية 1438 هـ

الكاتب الأرجنتيني ألبرتو مانغويل في «مدينة الكلمات»:

يُشيدُّ أماكن المعاني وفضاءاتها

الكلّمات «أني أوشح هذا الكتاب وأفضّل

أبوابه بنواد من ضروب الشعر، وضروب الأحاديث، ليخرج قارئ هذا الكتاب من باب إلى باب، ومن شكل إلى شكل. إذا تحت ضوء هذه المعاني يجول بنا البرتو مانغويل من التصورات والمغاهيم والرؤى التي تركت بصمتها في زوايا العالم ومحطاته الكثيرة، بادئا بـ «ملحمة العيش والاسمرارية، مثل تملك من كل زوجين اثنين، حيوانات وطيور وبشر لكي لا ينقرض النسل الأدمي وكذلك الحيواني المساند والرفيق الأزلي للبشرية». المهم في ذلك الاكتشاف للمحمة السومرية القديمة التي كتبت في سومر، ثم نقلت إلى نيئوى لتحفظ هناك بعد خراب سومر، وربما مثل ذلك الأمر بالنسبة للبريطاني الباحث جورج سميث، فلقد وجد لدى كلكامش ذلك السر القوي والمخفي في تلك الألواح، فتوصل في شذرة صلصالية إلى كشف سر نوح الميزوبوتامي على حد تعبير مانغويل، حيث أن بحته ذلك أدى به إلى كشف تلك الشفرة. بعد مقتل أنكيكو من قبل الوحش خمبابا، يبدأ الملك كلكامش بمخاطبة من رحلوا، لإعادة صديقه إلى الحياة خلال زيارته للعالم السفلي، متذكرا كل ما من اتوا قبله ومن ضمنهم نوح الذي واجه الطوفان . يستخلص البرتو مانغويل من هذه الحكاية، أن وجودنا مرتبط بالأخر، فهو المتمك لنا، ولا نستطيع العيش من دونه، فهو الحلولي والنزلي والمتماهي فينا، وهو شخصنا وعضونا الآخر، فيوجوده نستطيع أن نسعى ونحقق ما نبتغي ونريد، كقول كلكامش بعد فقدان صديقه: «أواه أنكيكو كنت الغاس التي تدعمني، التي تثق بها ذراعاي، السكين في غمدي، الدرغ التي أحملها، جبلي العظيم، الحزام العريض حول خاصرتي، والأن أبعذك قدرٌ قاس عني، إلى الأبد».

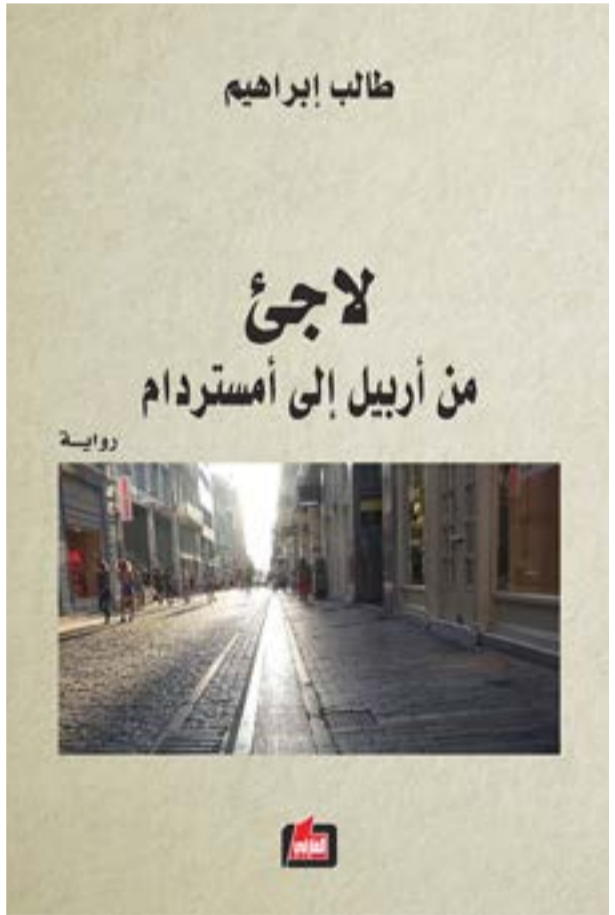
أما القسم الثاني فيكوسه البرتو مانغويل للكاتب الألماني الفريد دوبلن تحت عنوان «صوت كاساندرأ»، وهو يدور حول مفهوم اللغة ودور الكلمة وسياقها العام في الحياة وعن دور الذاكرة التي تحتفظ باللغة، كونها مخزنا لحفظ الكتاب، والمكتبة مخزنا لحفظ الذكريات، مستعيناَ عبر ذلك بما كتبه دبلن، ذلك الكاتب الألماني المنسي، الغد والكيبو الذي عاش ويلات ومحن الحربين العالميتين الأولى والثانية، وذاق عذابات الرايخ الثالث. إذا فاللغة حسب دوبلن هي وسيلتنا لتسجيل تجربتنا عن العالم، وعن أنفسنا، وعن الآخرين. ويُعبّر في منحنى آخر عن القراءة، على أنها الحرفة التي نتمكّن عبرها من إعادة خلق تلك الذاكرة، عبر ترديدنا وفهرستها، وعبر عكسها على تجربتنا، وعبر السماح لأنفسنا بالبناء.

على ما اعتبرته الأجيال السابقة ملائماً للحفظ. ويستعين دوبلن بسفر أيوب

للكاتب الألماني الفريد دوبلن تحت عنوان «صوت كاساندرأ»، وهو يدور حول مفهوم اللغة ودور الكلمة وسياقها العام في الحياة وعن دور الذاكرة التي تحتفظ باللغة، كونها مخزناً لحفظ الكتاب، والمكتبة مخزناً لحفظ الذكريات، مستعيناً عبر ذلك بما كتبه دبلن، ذلك الكاتب الألماني المنسي، الغد والكيبو الذي عاش ويلات ومحن الحربين العالميتين الأولى والثانية، وذاق عذابات الرايخ الثالث. إذا فاللغة حسب دوبلن هي وسيلتنا لتسجيل تجربتنا عن العالم، وعن أنفسنا، وعن الآخرين. ويُعبّر في منحنى آخر عن القراءة، على أنها الحرفة التي نتمكّن عبرها من إعادة خلق تلك الذاكرة، عبر ترديدنا وفهرستها، وعبر عكسها على تجربتنا، وعبر السماح لأنفسنا بالبناء.

على ما اعتبرته الأجيال السابقة ملائماً للحفظ. ويستعين دوبلن بسفر أيوب

للكاتب الألماني الفريد دوبلن تحت عنوان «صوت كاساندرأ»، وهو يدور حول مفهوم اللغة ودور الكلمة وسياقها العام في الحياة وعن دور الذاكرة التي تحتفظ باللغة، كونها مخزناً لحفظ الكتاب، والمكتبة مخزناً لحفظ الذكريات، مستعيناً عبر ذلك بما كتبه دبلن، ذلك الكاتب الألماني المنسي، الغد والكيبو الذي عاش ويلات ومحن الحربين العالميتين الأولى والثانية، وذاق عذابات الرايخ الثالث. إذا فاللغة حسب دوبلن هي وسيلتنا لتسجيل تجربتنا عن العالم، وعن أنفسنا، وعن الآخرين. ويُعبّر في منحنى آخر عن القراءة، على أنها الحرفة التي نتمكّن عبرها من إعادة خلق تلك الذاكرة، عبر ترديدنا وفهرستها، وعبر عكسها على تجربتنا، وعبر السماح لأنفسنا بالبناء.



حديث حاجي، المهاجر الكردي العائد من أوروبا إلى بلده آر بيل، في حضرة أصدقاء ومعارف، يشعل ذهن صباح خليل، الكردي الأصل وريث الحضارة المبدية، بأفكار وروية عن الحلم الأبيض الشهي الطري الحار الكريم، أي أوروبا متجسدة في فتاة غربية، هولندية أو ألمانية أو سويدية أو نرويجية، سوف تشبعه حباً وحناناً في سريرها وببتها، وتمنحه كل ما يريده وكل ما أفقدهه في حياته. ستبدأ رحلة المرارة والخسارة كسيرة متكاملة، عبر سلسلة من الإخفاقات القاسية واحدة تلو الأخرى، لتشكّل رحلة الكردي وريث الريح والأسطورة والجبال. من آر بيل إلى تركيا وألمانيا عبر حدود البلقان القاسية، في سيارة مغلقة وعدة سفر متقشفة، يضع قطع بسكويت وأكياس للتبول والتبرز. صباح، النظيف، يقرر الصيام ليمنع نفسه عن قضاء الحاجة، لكن ذلك لن يحميه من محنة تنتشق فضلات المسافرين معه من جنسيات مختلفة. لم يكن للأقباء أكياس حيث ملأت رائحته المكان، وامتدت حدوده نحو جدران صباح، المصمتة إلا من ضياح أولئك البائسين. بعد هذه الرحرة عبر الدروب الأوروبية الموحشة، يفتح سائق الشاحنة أبوابها ويلفظ أجنته المنهكين من وعاء السفر القاسي، يتكلمون بكل شحوبهم وضعفهم وإنهاكهم، ثم يفرغون ما تبقى من عصارات أمعائهم على الطريق، تدوعهم عبارة المهرب، بعد أن قبض ما قبض منهم آلافا من الدولارات: «هذه ألمانيا تفتح أبوابها لكم، أترون ذلك العلم، إنه أقرب مركز شرطة، انهبوا وسلموا أنفسكم». رواية «لاجئ»: من آر بيل إلى مستردام»، للقص والشاعر السوري طالب إبراهيم، تقدم منذ بدايتها إلى نهايتها بسلسلة زمنية ومكانية ورمزية، كما يمكن أن يحصل مع أي لاجئ غير شرعي، واردة تفاصيل السيرة منذ الوصول الأقيية، ولكن الصحافيين لم يتقبلوا ذلك إلى المخيم الألماني الأول والتحقيق الأول الذي أثر سلباً في بطل الرواية، حيث نال الكلمة الأولى التي أصابته بالصدمة. كيف يمكن أن يضره الشرطي وهو لم يرتكب جرماً، هو صباح خليل القادم من آر بيل إلى أوروبا ليحقق أحلامه؟

سحر عبد الله

حديث حاجي، المهاجر الكردي العائد من أوروبا إلى بلده آر بيل، في حضرة أصدقاء ومعارف، يشعل ذهن صباح خليل، الكردي الأصل وريث الحضارة المبدية، بأفكار وروية عن الحلم الأبيض الشهي الطري الحار الكريم، أي أوروبا متجسدة في فتاة غربية، هولندية أو ألمانية أو سويدية أو نرويجية، سوف تشبعه حباً وحناناً في سريرها وببتها، وتمنحه كل ما يريده وكل ما أفقدهه في حياته.

ستبدأ رحلة المرارة والخسارة كسيرة متكاملة، عبر سلسلة من الإخفاقات القاسية واحدة تلو الأخرى، لتشكّل رحلة الكردي وريث الريح والأسطورة والجبال. من آر بيل إلى تركيا وألمانيا عبر حدود البلقان القاسية، في سيارة مغلقة وعدة سفر متقشفة، يضع قطع بسكويت وأكياس للتبول والتبرز. صباح، النظيف، يقرر الصيام ليمنع نفسه عن قضاء الحاجة، لكن ذلك لن يحميه من محنة تنتشق فضلات المسافرين معه من جنسيات مختلفة. لم يكن للأقباء أكياس حيث ملأت رائحته المكان، وامتدت حدوده نحو جدران صباح، المصمتة إلا من ضياح أولئك البائسين. بعد هذه الرحرة عبر الدروب الأوروبية الموحشة، يفتح سائق الشاحنة أبوابها ويلفظ أجنته المنهكين من وعاء السفر القاسي، يتكلمون بكل شحوبهم وضعفهم وإنهاكهم، ثم يفرغون ما تبقى من عصارات أمعائهم على الطريق، تدوعهم عبارة المهرب، بعد أن قبض ما قبض منهم آلافا من الدولارات: «هذه ألمانيا تفتح أبوابها لكم، أترون ذلك العلم، إنه أقرب مركز شرطة، انهبوا وسلموا أنفسكم».

رواية «لاجئ»: من آر بيل إلى مستردام»، للقص والشاعر السوري طالب إبراهيم، تقدم منذ بدايتها إلى نهايتها بسلسلة زمنية ومكانية ورمزية، كما يمكن أن يحصل مع أي لاجئ غير شرعي، واردة تفاصيل السيرة منذ الوصول الأقيية، ولكن الصحافيين لم يتقبلوا ذلك إلى المخيم الألماني الأول والتحقيق الأول الذي أثر سلباً في بطل الرواية، حيث نال الكلمة الأولى التي أصابته بالصدمة. كيف يمكن أن يضره الشرطي وهو لم يرتكب جرماً، هو صباح خليل القادم من آر بيل إلى أوروبا ليحقق أحلامه؟

هي رحلة كلفت صباح عشرة آلاف دولار، والكثير من الكرامة المسفوحة والقهر والخيبة. سيكره صباح ألمانيا متأثراً برودة الفعل الأولى السلبية، ويقرر الذهاب إلى هولندا، الجميلة الصغيرة، حيث مزارع التوليب والقمح والطواحين. هولندا لا يا صباح، الأراضي المنخفضة تناديك لتطأها وتفرغ أحلامك! على مسار السرد المتضمن مونولوجات صباح الداخلية وأحاديثه مع زملائه المهاجرين في صفحات الرواية، ظل صباح يخاطب نفسه في لحظات القوة وكانت قليلة، ويناجي أمه وأباه في لحظات الضعف وكانت غالبية.

في سيرة اللجوء في هولندا سنمر على محطات القطار الكثيرة، وأسماء المدن عبر جهات الأرض المنخفضة الأربعة، من أمستردام إلى آسن وتير أبيل شمالا، إلى زفولاً وأرنيم وأيندهوفن جنوبا ووسطا، في مخيمات اللجوء. سنتعرف على كاندي الأفريقية، حبّ صباح الأول في هولندا، حيث ستسبب صدمة معرفتها بخلق إحساس مشوب بالغين بأن أول أنثى يراها في هولندا كانت من ساحل العاج، لاجئة مثله وليست شقراء. لكن صباح يؤنّب

نفسه، إذ كيف يتقزز من لونها، وهو الذي تقزز البوليس الألماني من جنسه ولونه بل لكمة؟ عبر سيرة احتمالات أنثوية تفيض بها مخيمات الأسي من كاندي الأفريقية إلى تن تن من ماينمار ونور العراقية وياسمين الإيرانية، تتشكل قصة أسى داخلية عميقة في روح صباح، حلمه الأنثوي المبني على التصورات الزاهية والدافئة ينتهي بابتسارات جسدية تثير الشفقة، كما في استمناء مع تن تن في غابة اصطناعية قرب الخيم. ستصاب تن تن بالأسى البالغ لارتكابها المتعة الخاطفة مع زميلها اللاجئ، وستتهرب منه وتحذف اسمه من هاتفها الجوال.

أنكا وفيمي عاملتان هولنديتان في مطعم المخيم، متناقضتان في الشخصية. هل حقاً فيمي امرأة؟ يتساءل صباح، بصدد هذه العجوز القاسية الباردة والتي ترمي الصحون البلاستيكية بغضب على الطاولات، وتوزع عيوسها على الجميع. كانت فيمي الوجه النقيض للشابة أنكا، التي تبتسم للجميع ويظن الكل أنها مستعدة لتكون صديقة لأحدهم، إلا أنها تمتلك حياتها ولديها صديقتها وتكتفي بالابتسامة الدافئة الجانية للجميع وبالتساوي.

تكتشف داخل المخيمات عوالم اللاجئين وتعقيدات خلفياتهم الجغرافية والدينية من أحمد الجزائري الذي سيكتشف صباح بعد زمن طويل أنه مغربي لكنه بعد ترحيله من ألمانيا لهولندا أصبح جزائرياً، وأبو جورج المصري القبطي، وحسين الذي يصر على أنه مريض نفسي وسيقنع الحكمة بأنه يستحق الأمان والإقامة في ربوع البلاد المتفهمة لحالته. «لا تخاف صباح أني أعجبك» يؤكد حسين مراراً ليقنع صباح بهاراته الكبيرة والتي تكتشف جيدا في فشلها بأن يؤمن لصديقه ولو راقصة عادية من الديسكو.

وفي يوم ما من أيام الخيم المكرورة نشهد معركة بين مجموعة من العراقيين والشباب الأفارقة، حيث رفض أحد اللابيين الأفارقة احتساب هدف سجله الفريق الأبيض، فيصق الشاب العراقي في وجه الشاب الأفريقي، فنشب العراك الذي لم ينته إلا بحضور الشرطة. ستؤرخ هذه الحادثة لحالة لغوية ذهنية متعلقة بالبصقة: «راح البصقة، وجاء البصقة»، «أين البصقة لم نره اليوم في قاعة الطعام»، «هرب البصقة إلى بلد أوروبي آخر، ليلعب كرة القدم ويبصق في وجه أحدهم».

في إحدى المخيمات المؤقتة يستنثج صباح بأن وساحة اللاجئين مقصودة، فكيف إذن يرتدون الثياب النظيفة ويتعطرون ويتزكون كل تلك القدرة خلقهم في الحمامات والمرات؟ سيمر اللاجئون على شوارع الجنس المتوفرة في كل المدن الهولندية ليحققوا فروسيتهم الشرقية وذكورتهم المسفوحة عند عتبات التقاليد والمخمرات التي لا تنتهي، إلا أن المتعة التي توهموا أنها وفيرة لم تكن مجانية بل مسعرة بخمسين يورو، وهي أكثر مما يتقاضاه اللاجئ في آخر الشهر.

«لم يحلم أي منا ثمن اغتصابه الماجور لأحد الفتيات. اقترح شاب عراقي أن نجعم ما بحوزتنا من نقود، يستخدمها الفائز بالقرعة التي نجرها، والباقي ينتظرونه في الخارج ليروي لهم تفاصيل الجنس المؤقت بقنبلة النصف ساعة»، يروي صباح.

وبين مخيم وآخر وخيبة هنا ونكبة هناك يتصل صباح بأمله في آر بيل، وعليه الحرص

19 كتاب

رواية طالب إبراهيم «لاجئ: من آر بيل إلى أمستردام»

مفارقات الوطن والمنفى وأوهام الحرية

في كل اتصال يكون التأكيد لوالده الذي يردد على مسامع الحضور مدى الرخاء الذي ينعم به صباح في هولندا. ابني صباح هل وصلت سيارتك أحر موديل لهولندا؟ لقد أوصيت عليها وستصلني عما قريب؟ لكن صباح يبكي في مناماته التي تصبح كوابيس ليلية ونهارية، وحين يستيقظ غارقاً في الحزن يقر في لحظات كثيرة بأن عليه مصارحة أهله والعودة إلى آر بيل.

يأتي قرار المحكمة بترحيل صباح، وهنا يتجسد عبث الانتظار لستتين، وكل هذا الذل والخيمات ومحاولة الالتزام بقوانين مملكة التوليب والجبنة والشكولاتة لم يقنعهم بك يا صباح، ما العمل؟ عليك تجريب السويد، يقولون إنها غنية وقليلة السكان. مغامرة أخرى، سيرة مشابهة لما عاشه صباح في مخيمات هولندا، تتوج بشكل سوداوي بتعرفه على سيدة عجوز تدعوه إلى بيتها الماور للمخيم الذي تم فرزه إليه.

أنت تقرب من تحقيق الحلم يا صباح، ستتزوج ساسكيا وتأخذ الإقامة، حلمك الأنثوي يا صباح متجسداً في جسد العجوز المترهل، وكريسيها الكهربائي. ذكورتك وعفوانك يتحطمان يا صباح، وهذه العجوز تريد اغتصابك، وكأن هذا الشهيد شبه النهائي

في الرواية هو مقتل صباح رمزياً. يتبدد حلمه في الإقامة وفي الأثنى والحب والأمان وكرامته الشخصية. استغاق في لحظة على ما الحق بنفسه من إهانات، فغادر بيت العجوز بعد أن كاد أن يضربها. بعد انتظار أشهر في مخيم مالو في السويد يأتيه طلب الترحيل والإعادة إلى هولندا حيث بصمته الأساسية، بعد أن تمكن من تزويرها في مرة سابقة.

سيرة اللاجئ في الرواية هي سيرة المواطن القادم من بلاد الشرق المعتمة إنسانياً ومعيشياً، وهي سيرورة اللجوء إلى أوهام المواطة والحرية المطلقة وخاصة الجنسية. سيرة وهم الوطن البديل، وإن تعددت الحكايات، تكاد تتقاطع في تمثيلات عديدة أهمها الفشل واللجوء إلى الكذب في ملف أسباب اللجوء ذاته.

هل البلاد الجائرة أبداً ستبقى عزيزة، أم البلاد التي تحفظ الكرامة هي الأعر؟ لكن أية كرامة وكم تكلف؟ ماذا عن هذه المقايضة القاسية، بين جغرافيتنا الأساسية والجغرافية البديلة، الوطن الأوربي؟ أسئلة كثيرة طرحتها الرواية بتكتيف موح ومعبر عن غربة الإنسان اللاجئ، التي تبدأ كآني لا تنتهي بمحنة الاندماج وتربية الأولاد في مناخات شبه فصامية بين ما يجب أن تكون عليه وما نحن عليه، أي هويتنا المعقدة والتي تحملها معنا كالبصمة حتى الموت.

سيرة صباح هي سيرة ملايين جاؤوا من الشرق بأوهام كبيرة، وقلة قليلة فقط تنجح وترسخ لهويتها مكاناً يستحق العيش من أجله والمغامرة بأوطان الذاكرة الأولى. أسئلة الهوية ومآلات رحلة اللجوء شائكة ومفتوحة كما أراد لها الكاتب في نهاية الرواية، إذا يصعب التخمين حول مصير صباح، هل سيعود إلى آر بيل ويحتمل كل ما خسره في زمن الانتظار الغائث، أم يبقى؟

طالب إبراهيم:
«لاجئ: من آر بيل إلى أمستردام».
دار الفارابي، بيروت 2017.
4 صفحات

محمود الريماوي: «ضيف على العالم»

منذ سنة 1972، حين أصدر مجموعته القصصية الأولى «العري في صحراء ليلية»، واصل القاصّ الفلسطيني - الأردني محمود الريماوي تطوير صوت شخصي خاصّ، ذي أسلوبية متفردة نهضت على أركان شتى متكاملة، في كتابة قصة قصيرة رفيعة، دائبة التطوّر والتحوّل. وهذه الجديدة، وبعد 12 مجموعة سبقتها، تسجّل المزيد من ملامح تلك السيرورة؛ وتؤكد، مجدداً، أن الريماوي يعرف كيف يستخدم السرد بحنكة في التقاط نموذج إنساني يلتصق بذاكرة القارئ، وكذلك في التقاط اللحظة الزمنية المناسبة التي تصلح أن

تكون محورا للقصة؛ كما يعتبر الناقد الأردني د. إبراهيم خليل.

هنا مقطع أول من قصة بعنوان «قوس من نغاس»: «فيما كان النغاس يراوده عصر ذلك اليوم، فقد ساله على الهاتف أحد أصدقائه القدامى إذا كان حفل العشاء سيقام في النادي على الثامنة مساء غد الجمعة، وقد اختلط الأمر عليه، ولم تسعفه ذاكرته بشيء حول ذلك العشاء، ورأى أن أفضل طريقة للتخلص من السؤال الصعب هي الإجابة المقتضية بالإيجاب، وهو ما فعله. وقد استذكر بسرعة ملامح الصديق اللّاح المعن في الغياب، وقد انقطعت صلته به

فضاءات، عمّان 2017.



سلمان مصالحة: «عشق مؤجّل»

في سنة 1979 أصدر الشاعر الفلسطيني سلمان مصالحة مجموعته الشعرية الأولى، «مغناة طائر الخضر»؛ أعقبها عناوين شعرية أخرى، مثل «كالعنكبوت بلا خيوط»، «مقامات شرقية»، «ريش البحر»، «خانة فارغة»، «في الثرى، في الحجر»؛ فضلاً عن أعمال أخرى بالعربية. وإلى هذه اللغة، كان مصالحة قد نقل عمل محمود درويش الثري الشهير «ذاكرة للنسيان»؛ كما قدّم ترجمات لأشعار شيموس هيني، فينثالفا شيمبورسكا، برايتن برايتناخ، يتسحاق لاهور، روني سوميك، وسواهم.

ولند مصالحة في الجليل، ويعيش في القدس، ويحمل الدكتوراه في الأدب العربي من الجامعة العبرية، عن أطروحة حول المناحي الميثولوجية في الشعر العربي القديم. وهو يكتب الشعر في صيغة قصيدة التفعيلة، عن سابق وعي جمالي وثقافي عميق بطاقات هذا الشكل الإيقاعية، ومراس متميز في تنوع تشكيلاتها الموسيقية.

هنا قصيدة «منفي»، التي اتخذت هيئة المقاطع ثلاثية السطور: «أحل العيش في المنفي/ فيغموني، من عطفه، أرق/ يمتدّ في سهري/ فلا أغير انتباهي للتي/ رسمت حلما على ورق/ من شاحب الشجر/ فالليل يسرق من عيني/ ويفتك بي ذكر المواضي/

دار راية، حيفا 2017.



كوني بالمن: «أنت قلت»

ققص يسجنني داخله، وتركتُ ثعلب أحلامي الذي كان يقفز أعواما أمام زجاج زنزانتني في الخارج، غير سامح له بالدخول. سحبتُ كلابُ الدم زوجتي بعيدا عني، ومرّقت اطرافها أمام عيني. وتحولت قصة حيننا للملاحق أو قصص مشومة، وكنتُ أكثر عنادا، وأكثر أدبا من أن أدخل طرفا في غوغاء ولغط منشورين في كل مكان، وكتابات أدبها أخلاقيا، عرقلتُ طويلا رحلة استعادة نفسي وتوازني. إلى أن كان اليوم الذي اقترب مني فيه الموت، حتى كنت قادرا على سماعه. انحنى عليّ وهمس في أذني بصوت زوجتي المحبب بأن الشخصيات الدرامية في دواخلنا تلطم دائما وأبدا إلى أن يجدها أحدهم ويراهها ويلمسها، وشعرت، أنا الذي طالما كنت عدوا للكلمة العارية واللغة المكشوفة، الذي سكب روحه الإسمنتية الثقيلة في قالب متحجر، انثي اتبعها إلى الخارج، وقلتها: «أنا».

الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2017.



«L'Éveillé ou le philosophe autodidacte» Ibn Tufayl

سلامان وأيسال قصة رمزية لابن سينا (ت 428 هـ)، ولابن طفيل (ت 58 هـ)، وللسهرودي (ت 587 هـ)، وابن النفيس (ت 687 هـ). والموضوع واحد؛ كيفية الوصول إلى الحقيقة بالعقل الخالص دون الاعتماد على نبي أو وحى، والعقل الخالص هو العقل الطبيعي الذي يتألم في الظواهر الطبيعية الجمادية، والنباتية، والحيوانية، هو العقل التجريبي وليس العقل الاستنباطي، العقل البرهاني. ويتابع حنفي: «وللعنوان دلالة رمزية، حي عاصم، في قصة ابن طفيل، أي نيل العصمة إذا تحقق الإنسان بملكة النطق. والرمز أسلوب صوفي، فالقصة بين الفلسفة والتصوف».

Libretto, Paris 2017.

رأي



كاريكاتير: اسامة حجاج

الرواية العراقية: أسئلة مُباحة لكنها مُربية



علي حسن الفواز

موضوع الجدّة في الرواية العراقية كان صعبا، ليس لأن البيئة العراقية ذات مزاج شعري فقط، بل لوجود العديد من المؤثرات التي تتعلق بهيمنة واضحة لتاريخ السرديات الشفاهية، وأدب السير والحكايات والتعازيم والمراثي، بما فيها قصص الأنبياء، وقصص السيدة العتبة التاريخية للرواية العراقية، التي لعبت دورا مُعلّطا في إيجاد بيئة مناسبة للرواية الفنيّة، تحرك فيها شخصيات تتكئ على التخيل اليومي.

وأحسب أنّ أكثر بواعث ظهور الرواية العراقية يعود للمؤثرات الخارجية، وللانفتاح عليها، ولعل رواية «جلال خالده» ذاتها تأثرت إلى حدّ ما بالحكايات الهندية، بعد زيارة محمود احمد السيد للهند، وكذلك روايات عبد الحق فاضل وذو النون أيوب وشاكر خصيبك وغيرهم تحمل معها هاجس التأثر بالأدب الأجنبية، فضلا عن التأثر الواضح لغائب طعمة فرمان بروايات نجيب محفوظ وبالأدب الاشتراكي السوفييتي ذي النزعات الواقعية الأيديولوجية والثورية. من أكثر مظاهر التحول في كتابة الرواية العراقية بـروزا كان في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، لاسيما بعد ظهور تيارات التجريب والتجديد، والتأثر بالتقانات الروائية في الأدب الفرنسوية والروسية والإنكليزية والأمريكية والإيطالية، إذ وجد الروائي العراقي نفسه أمام فضاءات ملتبسة يختلط فيها الواقعي مع الغرائبي، اليومي مع الوجودي، السياسي مع الاجتماعي، الرسالي مع النفسي،

كثيرا ما بات الحديث عن الرواية العراقية الجديدة مثار جدل وخلاف، وفضاء للتعاطي مع إشكالات هذه الرواية في توصيفها الفني، وفي هويتها، وفي الرهان على منجزها الإبداعي. لكن خطورة هذا الحديث تكمن في فقدان التوازن النقدي إزاءها، فالبيض يسوق الاتهامات علنا، ويشك بقدرة الرواية على (وراثة) السلف، الذي ترك لنا الكثير من سرديات الحكى التي ظلت عاقلة في لا وعينا الجمعي.

وفي المقابل هناك بعض آخر، ومنهم عبد الله إبراهيم يراهن على ما سمّاه بـ(الجيل الثالث) من الروائيين، الذين يكتبون بحساسية سردية باهرة ومغايرة، وربما هم الذين يشرعنون لوجود (ديوان السرد العربي) كما سمّاه. ما بين الحكى والديوان، أو ما بين التجريب والحساسية ثمة الكثير من التوجس، ومن الخلل في النظر إلى تاريخ الرواية العراقية بشكل خاص، ومن زوايا متعددة، تاريخية وفنية وسياسية، فالروائي علي بدر يكتب في مدونته: «رواية مجنونان لعبد الحق فاضل التي صدرت عام 1939 تستحق ان تعد أول رواية ناضجة فنيا، فهي بحق تنطوي على حبكة متقنة ومؤسّسة على لعبة بوليسية بارعة، لعبة اختباء يمارسها البطلان؛ صادق شكري وهو كاتب وصحافي ومحام مشهور، وصفيّة سعدي وهي كاتبة متحررة، وهناك كل شروط العمل السردى، الإبطاء والمفارقة واللغز البوليسي، واللغة الرشيفة، والسخرية. هذه العوامل وعوامل أخرى تؤهل هذه الرواية لأن تكون الرواية الفنيّة

فالتكتابات الكابوسية لكافكا تختلط مع نزعة التمرد عند كامو، مع هواجس أفكار الحرية والإرادة في روايات جان بول سارتر، مع التأثر الواضح للواقعية الجديدة، لكنها أيضا تتطلب تشخيصا نقديا يقوم على فعاليات المعالجة التشخيصية وموباسان وبلازك، بوصف هذه الكتابات تعبيريا عن تحولات واقعية لها تمثالتها الصادمة، وعلى شكل صور للشعبية، وتاريخ السيدة الحسينية، التي لعلّق البطل المدني، وهاجسه إزاء الكثير من التحولات الاجتماعية والنفسية، أو على شكل أنماط كتابية حاولت أنّ تتجاوز الكتابات الواقعية البسيطة.

تحمل الرواية العراقية الجديدة هاجس البحث عن هوية، يفقد مساحة انتشارها الواسعة وتنوع مجالات اشتغالها، إلّا أنها تظل مسكونة بشغف ذلك البحث، توفقا للخصوصية، والتنافس مع التجارب الروائية العربية المكرّسة. صدور أكثر من ثمّنة رواية عراقية منذ عام 2003 وإلى اليوم يرسم أفقا لواقع جديد للرواية العراقية، ولأنماط كتابتها، لكن الأسئلة الباعثة على فهم مثل هذه المفارقة ترتبط بالكشف عن: ما هي طبيعة النزعات الواقعية الأيديولوجية والثورية. من أكثر مظاهر التحول في كتابة الرواية العراقية بـروزا كان في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، لاسيما بعد ظهور تيارات التجريب والتجديد، والتأثر بالتقانات الروائية في الأدب الفرنسوية والروسية والإنكليزية والأمريكية والإيطالية، إذ وجد الروائي العراقي نفسه أمام فضاءات ملتبسة يختلط فيها الواقعي مع الغرائبي، اليومي مع الوجودي، السياسي مع الاجتماعي، الرسالي مع النفسي،

أحسب أنّ هذه الأسئلة قد تكون عتية لمواجهة تداعيات ما يثار حول الرواية العراقية، من جدل ولغظ، ومن اتهامات عمومية، وغير منهية تطول كتاب الرواية، والنقاد أيضا، وكأنّ هذا التدفق في الكتابة الروائية يعكس استسهالا في

النشر والتوزيع.

قد تبدو مثل هذه الاتهامات غير موضوعية، لافتقارها إلى مقاربة المساحات التي استغرقتها الرواية الجديدة، لكنها أيضا تتطلب تشخيصا نقديا يقوم على فعاليات المعالجة التشخيصية وموباسان وبلازك، بوصف هذه الكتابات تعبيريا عن تحولات واقعية لها تمثالتها الصادمة، وعلى شكل صور للشعبية، وتاريخ السيدة الحسينية، التي لعلّق البطل المدني، وهاجسه إزاء الكثير من التحولات الاجتماعية والنفسية، أو على شكل أنماط كتابية حاولت أنّ تتجاوز الكتابات الواقعية البسيطة.

كاتب عراقي

ثلث دول العالم لديها قوانين تكافح التمييز ضد المرأة

قالت مسؤولة أممية إن دراسة أجرتها الأمم المتحدة مؤخرا أظهرت أن 67 دولة لديها قوانين تكافح التمييز ضد المرأة، وهو ما يعادل نحو ثلث الدول الأعضاء بالمنظمة البالغ عددها 193. وأضافت الدراسة أن 55% من النساء في الاتحاد الأوروبي تعرضن للتحرش الجنسي مرة واحدة على الأقل، و32% منها كانت في أماكن العمل. وحسب الدراسة فإن 95% من النساء في جنوب آسيا تعمل في القطاع غير المنتظم، من إجمالي فرص العمل، وتصل هذه النسبة إلى 89% في أفريقيا جنوب الصحراء. ونوهت الدراسة إلى أن «أجور النساء تقل عن نظيرتها للرجال على المستوى الدولي، فضلا عن كون المرأة لا تمثل إلا 23% من إجمالي مقاعد البرلمان في العالم». ويحتفل العالم باليوم العالمي للمرأة في الثامن من مارس/آذار.



آداب وفنون

والذكريات صدى السنين الحاكي



من جسور الموصل

الحنين إلى الماضي الأقل سوءاً من الحاضر لا يكفّ سوى اغفاءة لساعة أو بعض ساعة؛ تستمع فيها إلى صدى السنين: يحكي، ويحكي ماذا؟ أول إغفاءة تصدمك بنصف بيت من شعر لا تذكر بقيته؛ تغيرت البلاد ومن عليها... كيف تغيرت؟ هات مثالا من صدى تلك السنين. في شبابك، كنت تزور أصحابك في بيوتهم، دون نذار ولا مواعيد مسبقة، وتعرف أنهم سيرحبون بزيارتك. وهم يزورونك في دارك بالطريقة نفسها. تلفونات؟ موبايلات؟ أعوذ بالله! كم داراً تعرف كان فيها تلفون؟ في الدوائر الحكومية يوجد تلفون واحد في غرفة المدير. قل لي كم تلفون في داركم الآن؟ هل أسأل كم موبایل عند أفراد الأسرة؟ هل هذا تقدم. تلاحظ أطفال المدارس يمزّون أمام نوافذ دارك، وهم عائدون من المدرسة. كم واحدا منهم ينظر أمامه أثناء تفحصه الموبايل بيده؟ لو سألت أحدهم في لحظة «لا موبایل» عن حاصل ضرب 7 5X لأخرج الحاسبة من حقيبته المدرسية ليقوم بعملية ضرب 7x5. نشرت إحدى المجلات الأمريكية قبل مدة استبياناً طريفاً عن مدى معرفة طلاب المدارس الثانوية الأمريكية بحريظة بلادهم. خريطة بحدود الولايات بالخطوط دون أسماء، والسؤال: اين تقع ولاية نيويورك في الخريظة؟ كانت نسبة عالية مخيفة تُؤشر إلى كاليفورنيا. بعد زيارة جورج بوش الابن لاسبانيا، في ظهور مشترك مع ساباتيرو رئيس الوزراء وكان بوش يخاطبه «بور ماجستي، يا صاحب الجلالة، حاسبا إنه الملك خوان كارلوس. ثم ذهب بزيارة البابا، فصار يخاطبه كأنه «الاداي لاما» وهذه ليست نكتة خبيثة.

عندنا: كيف تغيرت البلاد ومن عليها؟ التربية!

التربية المفقودة. أبسط مظاهر السلوك يخطوي على

المؤنث؛ اذ لم يمكن أن يجتمع الضدان في نفق أوله

ضوء وآخره لا ضوء؟ كيف يجتمع البتداء والمنتهى؟

الانكفاء على الذات، واستعادة الماضي وذكرياته؛

صدى السنين الحساكي؛ والاعتراب لعة الزمان الحديث. الاعتراب طوعاً أقل لعة من الاعتراب كرها. هل كان جرير هو القائل لزوجته: سامتـاح البحر فجنينتي/أداة اللوم وانتظري امتياحي؟ لكن ما الذي يدفع إنسان هذا الزمن، وأغلب أناسه عرب، إلى امتياح الجور، سوى تخيل بصيص ضوء في آخر النفق؟ لكن

السنة الثامنة والعشرون العدد 8761 الأحد 12 آذار (مارس) 2017 – 13 جمادى الثانية 1438 هـ



الجواهري

كانت المماحكات والتنايز بالألقاب غير غائبة في تصرف الناس. فهؤلاء بشر مثل غيرهم ولن يدعي أحد من العقلاء أن البشر في أيام قبل بداية النفق كانوا ملائكة، متعلمين، مؤدبين في سلوكهم. خذ مثلاً النكات والتعليقات عن «المصالوة» أهالي الموصل، التي يطلقها أهل بقية أنحاء العراق بشكل عجيب عن «بخل» أهل الموصل، وأحسب مبعث ذلك كله نوع من الغيرة والحسد. لكن بعض «المتصفين» يفتّد تهمة البخل عن أهل الموصل، كما لا يخلو الأمر ممن يفتّد تهمة البخل عن الاسكتلنديين ممن يعرفونهم جيداً. مرة كنتُ بين جماعة من العراقيين، رجالاً ونساءً من شتى «الألوية» العراقية. وتعرّض الحديث عن بخل «المصالوة» فانبرت سيدة من أسرة بغدادية مشهورة، تفتّد الادعاء بقولها إنها زارت عدداً من البيوت الموصلية فوجدت حتى بيوت متوسطي الحال يحتفظ بفراش محجوز للضيف المغايجي، لا يستعمله إلا الضيف عند قدومه.

قد تكون هذه ملاحظة بسيطة، لكن الإشاعة قد تكون أكثر جانزية في الأحاديث العابرة. وهذه الظاهرة لا تقتصر على العامة من محدودي الحظ في الجمالة. فهي في الغالب من قبيل المتظرف. أذكر يوم كنتُ أستاذاً في جامعة الإمارات أن أقبل الجواهري لحضور احتفال لتكريمه بجائزة الشعر من مؤسسة العويس. كان يجلس إلى جانبي أنا ونصفي الأحسن» نتحدث عن الشعر والشعراء، وهو يطرب لمن يكثر من الحديث عن شعره. فقال قليلاً وهمس: «ديري بالك على التولي، ترى هو خوش ولد ولو مصلاوي، فصحتنا طويلا. وكانت مداعبة جميلة من شيخ شعراء الجيل. وثمة اتهام سمج لا يقوم حتى على ساق خشبية «تقوّه» به أحدهم، قائلًا أن سبب كثرة البعثات العلمية من طلبة الموصل أن هناك من «يسرّب» لهم أسئلة «الوزاري» أي امتحان آخر السنة المدرسية؛ هذا يذكرني بأخر شهر من السنة المدرسية التي كنا نستعد فيها «للوزاري» فنخرج إلى السهول المخاذن، والأطلال نيئوى، حيث الهدوء العجيب في أواخر الربيع، والزهور البرية تملأ الربح في «أم الربيعين» الموصل (أيام قبل داعش). هناك كنا «نراجع» وبايدينا الكتب.

مرة كان يسير قريباً مني طالبان من القسم العلمي، لا يحملان كتباً، بل «يحلان» مسائل في الفيزياء شفوياً بأرقام رياضية معقدة، لا أفقه منها شيئاً، أنا الحامل بسلامة الجسر.

Volume 28 - Issue 8761 Sunday 12 March 2017

ضمن عروض سينما «زاوية» في القاهرة

«أنا الشعب» و«موج»:

الثورة المصرية وأحوالها بعيداً عن ميدان التحرير



عن ماذا يبحث الرجل؟

القاهرة – «القدس العربي»:
محمد عبد الرحيم

ستظل ثورة الخامس والعشرين من كانون الثاني/يناير 2011 هي الحدث الأهم في تاريخ المصريين، ورغم افتعال كل أساليب التناسي، مدينته السياحية ستصوّت إلى أحمد من سلطة سياسية وإعلام يسير وفق هواها، إلا أن الثورة أصبحت هي المعيار الذي يمكن من خلاله النظر إلى الأشياء والأحداث حولنا. فلم يعد الأمر يتمثل في تنظيرات الكتب والصحف، بل تحوّل إلى فعل ووقائع، والأهم حالة الوعي التي عادت إلى فئات كثيرة من الشعب المصري. وتأتي بعض الأعمال السينمائية التي تتناول هذا الحدث، حسب وجهة نظرها، وفي شيء من التوثيق، لتزى تأثير ما حدث من خلال صانع الفيلم أو الشخصية التي أتبع لها الحديث أمام الكاميرا. وضمن عروض سينما «زاوية» في القاهرة، للمخرجة الفرنسية أنا روسيون و«موج» للمصري أحمد نور. وكل منهما يستعرض الثورة وتأثيرها بعيداً عن ميدان التحرير وصوره المعهودة. الحكاية هنا للفلاح من جنوب مصر/مدينة الأقصر، وشاب من مدينة السويس، لتبدو انعكاسات الأحداث من خلالها، بداية من اشتعال الثورة وتنحي مبارك ومحاكمته الهزلية، ووصول محمد مرسي إلى الحكم، ثم عزله وحدث ما سُمّي بـ 30 حزيران/يونيو.

الرؤية الإخراجية

تركت روسيون في «أنا الشعب» لشخصيتها حرية الحديث عن السياسة والحياة، وحاولت قدر الإمكان أن تتوازن هذه الحياة ومفرداتها مع الحدث السياسي، دون إقحام في معظم أحداث الفيلم، كذلك أتاحت للمرأة أن تتحدث، سواء زوجة فُراج، قليلة الكلام، وتعليقها بأن ما يحدث لن يؤثر على حياتها وحياة الآخرين. والمرأة صادقة في قولها، وهي المنشغلة بالبيت والأطفال، ويتهمها زوجها قائلاً «خليكي كده ست عايشة ع الهامش»، لكن نموذجها آخر تستعين به المخرجة، وهي «باتعة»، فلاحة وترعى بعض الأغنام، تجلس بينه وبين جيرانه، تتمثل مواقف هذا الرجل بوعي حاد، دون تفلسف أو الإيحاء بشيء من الادعاء.

وتفتعل العبارات والتعبيرات، على أن الحال أسوأ، وماذا فعلت لنا الثورة. الوحيدة التي كانت تبدو وكأنها تمثل أمام الكاميرا، والوحيدة التي تتكلف في الحديث، وتحد كثيراً من الإيقاع العام للفيلم.

كذلك جاءت بعض اللقطات في شكل مصنوع ومُفتعل، لتحقيق صورة جمالية، وهنا ابتعدت المخرجة عن العفوية المنظمة، التي انتهجتها طوال الفيلم، المنتملة في بيت فُراج، ومشاهدة التلفزيون ولعب الأطفال، وإصلاح ماكينة السري. بخلاف الإصطناع في جلسة الفلاحة في الحقل، ورصهن على الخط نفسه، من امرأة تصدر الكار، وأخرى تجلس على بُعد مسافة خلفها.

مدينة الغريان

هكذا يطلق أحمد نور في فيلمه «موج» على مدينة السويس، والتي تسمى لكثرة الغريان فيها بـ (مدينة

الغريان). الغريان التي كانت صديقته أيام الطفولة، والتي تم التخلص منها في مجزرة حكومية، فهدر المتبقي منها المدينة، ولم يزل يقف على أبوابها يخشى تكرار التجربة. والغراب هنا ليس في مفهوم المعهود عن الشؤم وهذه الأساطير والأقايل وهمية المصدر، بل طائر جميل كباقي الطيور. ويذكر الفيلم أن هناك نبوءة سمعها مبارك المخلوع، بأن نهايته ستكون في مدينة الغريان، فظل طوال فترة حكمه بعيداً عنها ولم يدخلها.



البحر وعالمه/عالم المدينة ... موجة من العمق، الدائمة، مد، جزر، الموجة الأخيرة. وما بين هواجس المخرج على الأحداث وبين جبل المقاومة القديم، المتمثل في «الكابتن غزالي» رجل المقاومة الأشهر في السويس، وبين أحداث الثورة المصرية، وسقوط أول شهيد فيها من أهل المدينة، والتأريخ لبيت الرعب المسمى بـ «قسم الأربعين»، الذي شهد حالات كثيرة من قتل وتعذيب المواطنين، هذا فضول الفيلم في كلمات مُستمدة من المبني الذي أقيم في العام 1935 كدارا

لايُتّام، ثم تحول إلى قسم للشرطة في الخمسينيات من القرن الفائت، وكيف تم إحراقه تماما في أحداث الثورة، وتسليم ضباطه، دون التعرّض لهم، هؤلاء الذين شلمهم القضاء بأحكام البراءة، وذهب دم الشهداء، كما ذهب دم الغريان من قتل.

الرؤية الإخراجية

لا يخلو الفيلم من طموح واضح في تقنيات تنفيذه، من لقطات الغرافيك، التي لم تنفصل عن خط السرد الفيلمي، وأصبحت أكثر دالة وقوة من اللقطات الحيّة التي استشهد بها الفيلم، سواء حال أهالي مدينة السويس، التي من المفترض أن تصبح أغنى محافظات مصر، مقارنة بعدد سكانها ونسبة الدخل العام للمدينة. أو حديث أهالي الشهداء، ووصفهم المسهب لحد الملل،



تحقيقات

مشاركة الإنسان والحيوان والنبات

معصرة الزيوت التقليدية في السودان

تنافس منجزات الصناعة الحديثة

الخرطوم –«القدس العربي»:
صلاح الدين مصطفى

في منطقة الحاج يوسف شرقي الخرطوم توجد معصرة زيوت تقليدية قديمة، العامل الأساسي فيها جمل يقوم بتشغيله رجل يعاونه صبي يأخذ دور التعبئة، وتتخصص هذه المعصرة في زيت السمسم فقط.

تنتشر المعاصر التقليدية التي يجرها الجمل في جميع أنحاء العاصمة الخرطوم وتوجد أيضا في بحري وأمدران، ولم يقتصر وجودها على الأطراف البعيدة في هذه المدن– مثلما كان في السابق– بل صارت في قلب المدن والأسواق الكبيرة.

ومع انتشار الثورة الصناعية وسيادة عصر الآلة تتحد عناصر الطبيعة الأزلية

لتشارك بقوة في العصر الحديث، وتجمع المعصرة التقليدية بين الإنسان والحيوان والنبات المتمثل في مكونات المعصرة والمادة الرئيسية المستخدمة لإنتاج الزيوت.

تصدر المعصرة المكونة من خشب الأشجار أصواتا غير مزعجة يضبطها إيقاع دوران الجمل، والمفارقة أن هذه المعصرة التقليدية التي كانت تستخدم زيت السمسم قبل مئات السنين لا تزال تعمل بالطريقة نفسها رغم التطور الهائل في صناعة الزيوت.

سوق الخرطوم جيد

عندما اقتربت من إحدى هذه المعاصر ارتاب العامل الموجود فيها في شخصي، واعتقد أنني من موظفي الضرائب أو المحلية الذين قال لي بعد ذلك انهم يضايقونهم بتحصيل الرسوم والضرائب المتنوعة، لكنه تحدث لي بطلاقة بعد أن تأكد من هويتي.

ويقول إنه جاء من إقليم كردفان «لأن السوق في الخرطوم جيد والعمل مريح» ويشير إلى أن المعصرة التقليدية منتشرة في دارفور وكردفان، غرب السودان وهي مناطق الإنتاج العالية وتوجد أيضا في

السنة الثامنة والعشرون العدد 8761 الأحد 12 آذار (مارس) 2017 – 13 جمادى الثانية 1438 هـ

الموصول بمجموعة من الأثقال تسمى (ثقلات) مرتبطة بالجمل تتحرك بتحركه ودوران عمود القطب، ويقوم الجمل بالدوران حول الجذع الأول لعصر حبوب السمسم.

ويصف العامل طريقة عمل المعصرة حيث يدور الجمل فيحرك العمود الرئيسي ويقوم بهرس السمسم ومع تكرار الدوران يتم عصر الخام ويستخلص الزيت مختلطا بالخلفات التي تسمى (الأمباز) وهي وجبة دسمة جدا ومفيدة للحيوانات المنتجة للحوم والألبان. وتسمى العملية الواحدة (بالطرحة) وتنتج الطرحة 10–12 رطلا من الزيت الصافي.

وأثناء الدوران تتم تغطية وجه الجمل حتى يعتقد بأنه يسير في الطريق ولا يكتشف أنه يدور حول نفسه فيتوقف عن العمل، وحسب عامل آخر فإن تغطية الوجه تجعله لا يفقد توازنه بسبب الدوار، ويعمل الجمل لمدة تتراوح بين أربع إلى ست ساعات متواصلة ثم يتم استبداله بآخر ويطعم من مخلفات هذه العملية،

الكتلة الرئيسية في المعصرة تسمى البئر، ثم الصحن وهو يحمي السمسم من احتكاك الكتل الخشبية ويضيف: «من هنا السقوط، ثم الخزنة وهي عبارة عن حفرة مقوسة إلى داخل الكتلة الخشبية وينزل فيه الولد وهو الضاغط في المعصرة. الولد حسب وصف منير، هو كتلة صغيرة يتم تقويسها على حسب الخزنة التي ينزل فيها عن طريق الكبس، ثم يأتي القوز الذي يمثل شبكة للمعصرة ويرتبط مع الهُديا (بضم النون وتسكين الدال القوز الذي يعالج أمراضا عديدة ويعطي ووزنه على حركة المعصرة.

قال منير إنها مهنة أجداده في شمال كردفان، ويفي خور طقت، غربي السودان الذين يطلق عليهم لقب (الكردافة). وأضاف: «منذ الصغر تجد العصاتر من حولك، فهي مهنة أبوك أو عمك أو خالك. ولا تخلو قرية من وجود المعاصر، وساعد في ذلك توفر السمسم بأنواعه المختلفة».

وبدأ يصف أجزاء العَصَارة التي تصنع من أشجار الحراز والتم والسنت و يصنعها عمال مهرة ومتخصصون ولديهم معدات معينة. ويقول منيرة إن

غذاء الإنسان والحيوان

ويوضع السمسم على قدر الحفرة الرئيسية ويكون مقداره في الغالب ست وحدات من المد. والمد (بضم الميم) مكيال قديم للقياس. ويقدر بأنه أربع حفنات بحفنة الرجل الوسط، أو بملء كفي الإنسان المعتدل إذا مدَّ يديه بهما.

ويتحرك الجمل بالحمل ويدور وهذه الحركة تضغط السمسم ويزيد الضغط مع كل دورة، ويبدأ السمسم في الصعود إلى أعلى وعندما يصل مرحلة معينة من (الدرش) تضاف إليه كمية من الماء بنسبة دقيقة فيتحول الخليط إلى (أم جغوة) وهي وجبة دسمة تشبه الطحينة ثم يتحول الخليط إلى (أمباز) وهو علف مثالي لتسمين الماشية، وينغسل الزيت ويصعد إلى أعلى لتتم تنقيته وتعبئته.

خبرة العصرنجي

ويقول منير إن كمية المياه التي تضاف يجب أن تكون بمقياس دقيق، وهذه المهمة ينجح فيها (العصرنجي) بالخبرة، فإذا نقص مقدار المياه نقول أن المعصرة (عَطَّست) وتنتج زياتا قليلا وربما تسببت هذه العملية في تعطيل أو كسر المعصرة، وإذا زادت كمية المياه عن المستوى المطلوب فإن كمية الزيت تقل أيضا.

عندما تنتهي (الطرحة) وهي مرحلة الإنتاج الواحدة (الوردية) يتم تنظيف المعصرة من الأمباز، والزيت العالق في الولد وهو من أجود أنواع الزيت ويسمى بزيت الولد. ويقول منير إن العصارَة



تتعرَّض لدرجة حرارة عالية بسبب احتكاك الكتل الخشبية ويضيف: «من هنا جاءت العبارة السودانية الشهيرة (العصر جيب الزيت)».

إنتاج طبيعي

ويصف صاحب المعصرة التقليدية ميزات الزيت الذي تنتجه بكل فخر وثقة ويقول إنه نتاج الطبيعة (عود في عود)، وهو خال من إي إضافات، ويستعمل دواء وبالتجربة يعالج أمراضا عديدة ويعطي من يداوم على استعماله قوة وحيوية.

يعود لانتشار العديد من الأمراض الخطيرة والتي تسببها الإضافات الكيميائية، الأمر الذي أدى لعودة كل ما هو طبيعي. ويقول إن بعض المواطنين ينتظرون عملية العصر منذ بدايتها ليروا بأنفسهم مكونات الزيت وهذا ما لا يتوفر لهم في المصانع الحديثة. ويقول منير إن أسعار الزيت مرتبطة بأسعار السمسم ويضيف: «قبل أكثر من شهرين كان قنطار السمسم يباع من 140 كيلوغراما) وكنا نبيع رطل زيت السمسم بعشرين جنيتها، لكن الآن ارتفع سعر القنطار إلى (600 جنيه فارتفع سعر الرطل إلى خمسة وعشرين جنيتها».

ويقول إن المعاصر تصنع في الخرطوم وأحيانا يتم طلبها من كردفان، ويعمل الجمل ثماني طرحات، أي ورديات في اليوم، أربع في الصباح وأربع في المساء ويرى أن الأفضل أن يكون في المعصرة جملان يتناوبان في العمل.

ويصف الإقبال بالجيد، ويقول إنهم يتعاملون مع المواطنين حسب ظروفهم وأحيانا يعطون من لا يملك نقودا بالجان ويقدمون الطعام (أم جغوة) مجانًا وكذلك لبن وحبول الإبل الذي يقول إن الزبائن المحتاجين يطلبونه منهم.

سمسم القضارف

وتختلف أنواع السمسم في السودان لكنه من الأجود في العالم، ويتميز سمسم القضارف عن غيره بجودته ونقاؤه وقدرته على المنافسة عالميا. ويصدر السمسم السوداني إلى كل من الصين وكوريا

تحقيقات

(كالبوتاسيوم والمغنسيوم) ويُساعد في تخفيف الكوليسترول ويمنع تصلب الشرايين ويُستخدم كملين للجهاز الهضمي وتخفيف الإمساك ويحتوي على سبعة مركبات على الأقل مُخفّفة للألم ويُستخدم لأمراض اللثة والأسنان وللصحة العامة والرشاقة وجمال البشرة والشعر وعلى تركيبة بروتينات تجعله تقريبا الطعام الكامل.

ويفضّل السودانيون وجبة الفول الشهيرة بزيت السمسم المنتج من خلال المعصرة التقليدية والتي تستخلص منها وجبات شعبية أخرى أبرزها على الإطلاق (أم جغوة) وهي العصارة الأولى من السمسم الذي يتم عصره بالمعاصر اليدوية، فتكون عبارة عن مادة دسمة تتكون من الزيت قبل أن تكتمل سيولته مخلوطا بالسمسم وعند الاستعمال يضاف لها السكر فتصبح من أهم مصادر الطاقة ويطلق عليها البفض الغياغرا الشعبية.

وعلى الرغم من التطور الحديث في صناعة الزيوت ما زالت المعصرة التقليدية محتفظة بمكانتها، ليس فقط لكونها تمثل لونا من التراث السوداني، لكن لإقبال الناس على إنتاجها من الزيت الصحي، وقد انتبه الفنانون السودانيون مبكرا لها فأنتج المخرج السينمائي إبراهيم شداد فيلم «الجمال» الذي عكس فيه معاناة الإنسان والحيوان معا لإنتاج زيت صحي ونقي وفاز الفيلم بجائزة النقاد في مهرجان كان في العام 1986.



المستشفيات.

فيتامينات ومعادن

وتكمن فوائد زيت السمسم حسب خبراء الصحة في العناصر التي يحتويها، فهو غني بفيتامينات مهمة مثل (ج، ب، هـ) كما أنه يحتوي على أحماض (الأوليك واللينولئيك والبالميتيك) ومعادن

والهند وأسواق عربية تقليدية. ولذلك فإن توفر المادة الخام ساعد على انتشار هذه الصناعة.

ويقول الطيب الحاج، وهو صاحب معصرة في القضارف إن المنطقة توجد فيها حوالي ست معاصر تقليدية، ويضيف إن الوردية الواحدة تنتج 36 رطلا من الزيت الصافي وأن منطقة القضارف اشتهرت بالسمسم وكذلك بالزيت ويضيف بأنه يلبي طلبات من ولايات بعيدة.

ويقول عبد الله مصطفى الموظف في بنك السودان في القضارف إنه يفضل دائما إهداء زيت المعصرة التقليدية لأهله في الجزيرة والعاصمة لما فيه من فوائد عظيمة، ويشير بأنهم يتقبلون هذه الهدايا بسعادة لا تحدها حدود. في إحدى العصاتر التقليدية وجدت رجلا تسعينيا يتمتع بكامل صحته جاء مقدما طلبا ممددا (زيت الولد) فسألته عن سر تسكته بزيت الولد فأخذ يعدد في ميزاته الصحية والغذائية وقال، إنه سر قوته وحيويته قرابة القرن من عمره، وأشار إلى أنه يشربه ويدلك به جسده ويضيفه لطعامه، وأكد الشيخ التسعيني بأنه لا يذهب للطبيب أبد لأنه لا يحتاج لذلك.

ويفضل الكثيرون زيت المعصرة التقليدية لأنه نقي وخال من المواد الكيميائية كما أنه لا يتعرض لدرجة حرارة عالية تفقده بعض خصائصه كما هو الحال في ماكينات المصانع. ويعرف الخبراء النوع الممتاز من زيت السمسم بأن يكون لونه بنيا وله رائحة زكية نفاذة وقوية، والزيت المصنوع من السمسم الأسود أكثر جودة من الزيت المصنوع من السمسم الأبيض، كما أن الزيت الجيد له رغبة كثيفة عند استخدامه في الطبخ وهو ما يميزه عن الأنواع السيئة.

ويفضل كبار السن من الرجال والنساء زيت السمسم المنتج من خلال المعصرة التقليدية ويعتقدون أنه مفيد وصحي في علاج حالات سوء الهضم والالتهابات والرطوبة ومفيد للبشرة ويتم مسح الجسم به قبل النوم.

وهناك طقس معروف في السودان حيث يدهن جسم المولود الجديد بزيت السمسم بمجرد خروجه من بطن أمه ويفضل -في طبيعة الحال- زيت المعصرة التقليدية لذلك يباع هذا الزيد بكثافة في

الخبز والجوع والجنيه ملفات تهيمن على شبكات التواصل في مصر

العربي» فإن أم عمرو تقول في شكواها إنها وأولادها «يدوقون اللحمة مرة واحدة كل شهر»، مشيرة إلى أن اللحوم والدواجن والخضار غالية جداً، في الوقت الذي تعاني فيه المرأة من هبوط في الدورة الدموية، أما زوجها المتقاعد فيعاني من

أمراض القلب والضغط والسكري ويحتاج لعلاج دائم ومزمن.

وتتابع: «ربنا وحده يعلم عايشين إزاي»، ثم تقول في تعليقها على الرئيس السيسي وتحمله المسؤولية: «في الآخر يقولوني أنتو نور عينينا، احنا نور عينيك؟



يحيى عيد الزمن بنوك لمة ... من حلق الشروع

عُطت ثلاثة ملفات مترابطة ومهمة على اهتمامات المصريين طوال الأيام الماضية، وشغلتهم أكثر من أي شيء آخر على شبكات التواصل الاجتماعي، حيث كانت أزمة الخبز أول هذه الملفات وأكثرها سخونة بسبب أن أعداداً كبيرة من المحتجين نزلوا إلى الشارع احتجاجاً، فيما فتحت أزمة الخبز الباب مجدداً للحديث عن الفقر وارتفاع الأسعار، أما الملف الثالث فهو الجنيه المصري الذي عاد لاستئناف رحلة الهبوط بعد أن كان قد انتفض أنفاسه قليلاً خلال الأسابيع الماضية.

واندلعت احتجاجات واسعة الأسبوع الماضي في العديد من المدن المصرية شارك فيها مواطنون مصريون لم يتمكنوا من الحصول على حصصهم من الخبز المدعم المخصصة لهم، فيما تبين للمصريين سريعاً أن الحكومة قررت بصمت خفض حصص الخبز، وهو ما نفاه وزير التموين لاحقاً وأكدته المخابز التي نتصلت من المسؤولين عن تخفيض الخبز الممنوح لحاملي البطاقات التموينية. وبينما لم ينجح كثير من المصريين في الحصول على الخبز المدعم، فإن الجنيه المصري استأنف رحلة الانهيار ليقرب الدولار مجدداً من مستويات الـ19 جنيهاً، وهو ما أدى إلى صعود أسعار العديد من السلع والخدمات في مصر بشكل جنوني، فيما سجّلت نسبة التضخم أكبر ارتفاع منذ أكثر من ثلاثين سنة بسبب تدهور سعر صرف الجنيه.

وعلى هامش الجدل الكبير على الانترنت وعبر شبكات التواصل الاجتماعي حول أزمة الخبز تداول العديد من النشطاء تسجيلات فيديو حول الاحتجاجات في المدن المصرية إضافة إلى تسجيلات فيديو تتضمن شهادات من فقراء حول ما واجهوه خلال أزمة الخبز، بما فيها قصص لفقراء تدهورت أوضاعهم المعيشية. وبحث قناة «مكلمين» المعارضة شهادة لامرأة فقيرة فشلت في الحصول على الخبز المدعم، بعد أن لغت إلى أنها وزوجها وأبناؤها الستة يعيشون براتب شهري يبلغ 750 جنيهاً (43 دولاراً) ولم يعودوا قادرين على الوفاء بتكاليف المعيشة المرتفعة. وهي الشهادة التي تم تداولها على نطاق واسع على شبكات التواصل الاجتماعي خلال الأيام الماضية. وحلّت السيدة التي تدعى أم عمرو نظام السيسي المسؤولية عن أزمة الخبز، وقالت أم عمرو التي تحدثت من الاسكندرية إن الخبز أبلغها من بمقدورها الحصول على ثلاثة أرغفة من الخبز فقط، وتساءلت: هل يكفي ثلاثة أرغفة لثمانية أفراد؟

وحسب الفيديو الذي شاهدته «القدس

ولا حتموتنا وتخلص علينا؟.. وحتكمك مين بعدين؟».

#انتفاضة_الخبز

وتصدر الهاشتاغ (#انتفاضة_الخبز) و(#انتفاضة_التموين) قائمة الـتسوم الأكثر تداولاً في مصر فور اندلاع الاحتجاجات بسبب أزمة الخبز التي اشغلت المصريين وأرهقت الفقراء، فيما استهوى الـلوم الداعي للثورة على النظام الكثير من النشطاء والمعارضين الذين اعتبروا بأن الخبز خط أحمر ينبغي عدم المساس به.

وكتبت حركة شباب 6 إبريل المعارضة عبر حسابها على «تويتر» تقول: «عيش، حرية، عدالة اجتماعية أولى مطالب الثورة، وأول مسمار في نعش العسكر.. هانت». أما رئيس حزب الأصالة لإهيا شريحة فكتب معلقاً: «من حق الناس أن تنتفض وتثور، ومن واجب القوى السياسية والثورية أن تحترم مطالب الناس وتتفاعل معها وتدعمها مهما كانت قوية، فما بالك لو كانت قضية سلعة استراتيجية؟».

وأكد شريحة أن «هذه الانتفاضة فرصة لتنمية الوعي والتقارب المجتمعي، واستعادة اللحمة الحقيقية بين الناس، رغم قناعتنا التامة أن الانتفاضة سواء كان سببها صراع الأجهزة أم تمثيلية لمحاولة استعادة شعبية القزم، فإن المشهد الآن صار جاهزاً لإصدار توجيهاته للجيش لتوفير الخبز للمواطنين، ليسدل الستار على تصفيق حاد للقزم باعتباره المنقذ».

وتابع: «أيا كانت النتائج، فيجب أن ندرك أن استعادة اللحمة المجتمعية هي نتاج تراكمات من التفاعل والتأثير والتأثر بمشاكل الناس، واحترام مطالبهم».

وكتب الإعلامي معتز مطر مغرماً: «ليس منطقياً أن يكون الناس في مثل ثقافتك فيثوروا كلهم من أجل الحرية والعدل العسكر جهلهم، فلا تمنّ عليهم ببصيرتك».

وأضاف: «لماذا تسخر من انتفاضة التموين؟ ألم تكن (عيش) حرية عدالة اجتماعية؟ فليثوروا من أجل العيش، ولتثر أنت من أجل حريتهم». أما النشطة ياسمين الخطيب فكتبت تقول: «إلى الذين يظنون أننا شامتون، نحن أكثر منكم فزعاً وحزناً وحرصاً على الاستقرار. اسمعونا قبل فوات الأوان. الجوع كافر».

وعلق الحقوقي جمال عيد قائلاً: «طيب إنت عايز الفقير ينتفض عشان إيه؟ وينتفض ازاي لأي حاجة وهو جعان؟ غبي من لا يدعم معارك الناس وحقهم في احتياجاتهم».

وقال نائب رئيس حزب الوسط محمد محسوب: «عندما يطلب شعبنا الخبز فقد سقطت كل أوراق التوت عن أي سلطة، ولا تكون الثورة ثورة إلا لتحقيق مطلبه».

انتفاضة فلسطينية إلكترونية احتجاجاً على منع إسرائيل للأذان

لندن-«القدس العربي»:

الله أكبر.. لن تسكت المآذن». أما أحمد محمد، فقد نشر كلمات الأذان عبر صفحته «فيسبوك» معلقاً: «بعض المآذن أكبر من عمر كيانتكم المسخ، نعلنها في زمن القن: لن تسكت المآذن». وعبر رائد صادق عن حزنه قائلاً «باكية مآذنك اليوم يا قدس لا نملك سوى عجزنا المنكسر وصمتنا العاري يطال جميع المآذن والمساجد في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 48 ومدينة القدس المحتلة».

اشتعلت وسائل الإعلام الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي بموجة جديدة من الغضب الفلسطيني احتجاجاً على منع رفع الأذان بقرار إسرائيلي صدر عن الكنيست (البرلمان)، وهو المنع الذي يطال جميع المآذن والمساجد في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 48 ومدينة القدس المحتلة.

وأطلق الفلسطينيون انتفاضة إلكترونية على الانترنت للضامن مع الفلسطينيين داخل الخط الأخضر والاحتجاج على منع الأذان في المساجد، مؤكداً أن القرار الإسرائيلي يعتبر عملاً عنصرياً وانتهاكاً للشاعر الدينية.

وأطلق الفلسطينيون الهاشتاغ (#لن_تسكت_المآذن) و(#انتفاضة_الأذان) اللذين تصدرتا «تويتر» لأيام عدة، حيث شارك الآلاف في التعبير عن رفضهم وغضبهم لقرار دولة الاحتلال، كما نشروا العديد من الصور ومقاطع الفيديو التي تفضح إجراءات الاحتلال الإسرائيلي.

وأطلق الفلسطينيون الهاشتاغ (#لن_تسكت_المآذن) و(#انتفاضة_الأذان) اللذين تصدرتا «تويتر» لأيام عدة، حيث شارك الآلاف في التعبير عن رفضهم وغضبهم لقرار دولة الاحتلال، كما نشروا العديد من الصور ومقاطع الفيديو التي تفضح إجراءات الاحتلال الإسرائيلي.

وأطلق الفلسطينيون الهاشتاغ (#لن_تسكت_المآذن) و(#انتفاضة_الأذان) اللذين تصدرتا «تويتر» لأيام عدة، حيث شارك الآلاف في التعبير عن رفضهم وغضبهم لقرار دولة الاحتلال، كما نشروا العديد من الصور ومقاطع الفيديو التي تفضح إجراءات الاحتلال الإسرائيلي.

وأطلق الفلسطينيون الهاشتاغ (#لن_تسكت_المآذن) و(#انتفاضة_الأذان) اللذين تصدرتا «تويتر» لأيام عدة، حيث شارك الآلاف في التعبير عن رفضهم وغضبهم لقرار دولة الاحتلال، كما نشروا العديد من الصور ومقاطع الفيديو التي تفضح إجراءات الاحتلال الإسرائيلي.

وأطلق الفلسطينيون الهاشتاغ (#لن_تسكت_المآذن) و(#انتفاضة_الأذان) اللذين تصدرتا «تويتر» لأيام عدة، حيث شارك الآلاف في التعبير عن رفضهم وغضبهم لقرار دولة الاحتلال، كما نشروا العديد من الصور ومقاطع الفيديو التي تفضح إجراءات الاحتلال الإسرائيلي.

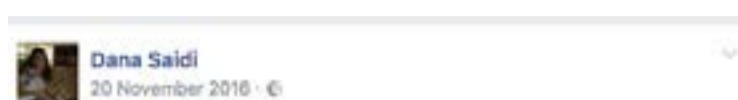
وأطلق الفلسطينيون الهاشتاغ (#لن_تسكت_المآذن) و(#انتفاضة_الأذان) اللذين تصدرتا «تويتر» لأيام عدة، حيث شارك الآلاف في التعبير عن رفضهم وغضبهم لقرار دولة الاحتلال، كما نشروا العديد من الصور ومقاطع الفيديو التي تفضح إجراءات الاحتلال الإسرائيلي.

وأطلق الفلسطينيون الهاشتاغ (#لن_تسكت_المآذن) و(#انتفاضة_الأذان) اللذين تصدرتا «تويتر» لأيام عدة، حيث شارك الآلاف في التعبير عن رفضهم وغضبهم لقرار دولة الاحتلال، كما نشروا العديد من الصور ومقاطع الفيديو التي تفضح إجراءات الاحتلال الإسرائيلي.

وأطلق الفلسطينيون الهاشتاغ (#لن_تسكت_المآذن) و(#انتفاضة_الأذان) اللذين تصدرتا «تويتر» لأيام عدة، حيث شارك الآلاف في التعبير عن رفضهم وغضبهم لقرار دولة الاحتلال، كما نشروا العديد من الصور ومقاطع الفيديو التي تفضح إجراءات الاحتلال الإسرائيلي.

وأطلق الفلسطينيون الهاشتاغ (#لن_تسكت_المآذن) و(#انتفاضة_الأذان) اللذين تصدرتا «تويتر» لأيام عدة، حيث شارك الآلاف في التعبير عن رفضهم وغضبهم لقرار دولة الاحتلال، كما نشروا العديد من الصور ومقاطع الفيديو التي تفضح إجراءات الاحتلال الإسرائيلي.

وأطلق الفلسطينيون الهاشتاغ (#لن_تسكت_المآذن) و(#انتفاضة_الأذان) اللذين تصدرتا «تويتر» لأيام عدة، حيث شارك الآلاف في التعبير عن رفضهم وغضبهم لقرار دولة الاحتلال، كما نشروا العديد من الصور ومقاطع الفيديو التي تفضح إجراءات الاحتلال الإسرائيلي.



المخ المدني العام في إيران، محمد جعفر منتظري، إلى إمكانية حظر تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي في البلاد.

وقال منتظري في كلمة ألقاها في العاصمة طهران أمس السبت، إنه على الرغم من مزايا شبكة الانترنت إلا أنه يمكن أن يتحول إلى بؤر حميم، حسب وكالة الأنباء الرسمية «إرنا».

واعتبر المدني العام أن الغرب يشن حرباً ثقافية ضد المجتمعات المسلمة بكل ما أوتي من قدرات.

وأبرز منتظري مثالا على حظر الانترنت في الصين، وقال: «الصين التي يشكل المسلمون أقلية فيها (تركستان الشرقية)، لا تسمح بدخول ثقافة الغرب إليها»، مضيفاً: «ما المانع إن حذونا حذو الصين في هذا الأمر؟».

جدير بالذكر أن الرئيس الإيراني حسن روحاني وعد مواطنيه بحرية الإعلام واستخدام الانترنت، الأمر الذي تسبب بتوجيه المحافظين المعارضين انتقادات له. (الناضول)

ونشر المغردون رسالة إلى المحتل، مفادها أن من يزعج من هذا الصوت، فليرحل إلى البلاد التي جاء منها، وأتى إلى فلسطين ليستوطن فيها. كما تداول الناشطون تصريحاً للآب

ونشر المغردون رسالة إلى المحتل، مفادها أن من يزعج من هذا الصوت، فليرحل إلى البلاد التي جاء منها، وأتى إلى فلسطين ليستوطن فيها. كما تداول الناشطون تصريحاً للآب

ونشر المغردون رسالة إلى المحتل، مفادها أن من يزعج من هذا الصوت، فليرحل إلى البلاد التي جاء منها، وأتى إلى فلسطين ليستوطن فيها. كما تداول الناشطون تصريحاً للآب

ونشر المغردون رسالة إلى المحتل، مفادها أن من يزعج من هذا الصوت، فليرحل إلى البلاد التي جاء منها، وأتى إلى فلسطين ليستوطن فيها. كما تداول الناشطون تصريحاً للآب

ونشر المغردون رسالة إلى المحتل، مفادها أن من يزعج من هذا الصوت، فليرحل إلى البلاد التي جاء منها، وأتى إلى فلسطين ليستوطن فيها. كما تداول الناشطون تصريحاً للآب

ونشر المغردون رسالة إلى المحتل، مفادها أن من يزعج من هذا الصوت، فليرحل إلى البلاد التي جاء منها، وأتى إلى فلسطين ليستوطن فيها. كما تداول الناشطون تصريحاً للآب

ونشر المغردون رسالة إلى المحتل، مفادها أن من يزعج من هذا الصوت، فليرحل إلى البلاد التي جاء منها، وأتى إلى فلسطين ليستوطن فيها. كما تداول الناشطون تصريحاً للآب

ونشر المغردون رسالة إلى المحتل، مفادها أن من يزعج من هذا الصوت، فليرحل إلى البلاد التي جاء منها، وأتى إلى فلسطين ليستوطن فيها. كما تداول الناشطون تصريحاً للآب

ونشر المغردون رسالة إلى المحتل، مفادها أن من يزعج من هذا الصوت، فليرحل إلى البلاد التي جاء منها، وأتى إلى فلسطين ليستوطن فيها. كما تداول الناشطون تصريحاً للآب

ونشر المغردون رسالة إلى المحتل، مفادها أن من يزعج من هذا الصوت، فليرحل إلى البلاد التي جاء منها، وأتى إلى فلسطين ليستوطن فيها. كما تداول الناشطون تصريحاً للآب

المدعي الإيراني يلوح بإمكانية حظر تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي

المخ المدني العام في إيران، محمد جعفر منتظري، إلى إمكانية حظر تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي في البلاد.

وقال منتظري في كلمة ألقاها في العاصمة طهران أمس السبت، إنه على الرغم من مزايا شبكة الانترنت إلا أنه يمكن أن يتحول إلى بؤر حميم، حسب وكالة الأنباء الرسمية «إرنا».

واعتبر المدني العام أن الغرب يشن حرباً ثقافية ضد المجتمعات المسلمة بكل ما أوتي من قدرات.

وأبرز منتظري مثالا على حظر الانترنت في الصين، وقال: «الصين التي يشكل المسلمون أقلية فيها (تركستان الشرقية)، لا تسمح بدخول ثقافة الغرب إليها»، مضيفاً: «ما المانع إن حذونا حذو الصين في هذا الأمر؟».

جدير بالذكر أن الرئيس الإيراني حسن روحاني وعد مواطنيه بحرية الإعلام واستخدام الانترنت، الأمر الذي تسبب بتوجيه المحافظين المعارضين انتقادات له. (الناضول)

الأجهزة المتصلة بالإنترنت التي تستخدمها وكالة الاستخبارات المركزية للتنصت

أمثلة

أهداف



أجهزة تلفزيونية متصلة بالإنترنت



هواتف ذكية



سيارات ذكية

AFP © المصدر: ويكيليكس

الغرض



نقل إلى خادم وكالة المخابرات المركزية



تنصت



وضع الجهاز في نمط «إطفاء وهمي»



تحديد الموقع الجغرافي



تنصت



تفعيل الكاميرا



الالتفاف على الحماية التي يؤمنها تشفير التطبيقات الاجتماعية



تسجيل نص

- نشر موقع ويكيليكس نحو 9 000 وثيقة قال إنها جاءت من وكالة الاستخبارات المركزية
- تدل الوثائق على أن أجهزة الاستخبارات وضعت أكثر من 1 000 برنامج خبيث وفيروس وحصان طروادة وغيرها من البرامج التي تسمح باختراق أجهزة إلكترونية والسيطرة عليها

علوم وتكنولوجيا

صرخة تحذير جديدة: التكنولوجيا الحديثة قد تدمر البشرية

لندن - «القدس العربي»:

أطلق عالم الفيزياء البريطاني الأشهر على مستوى العالم ستيف هوكينغ صرخة تحذير واستغاثة جديدة من جنون التكنولوجيا الذي يجتاح العالم، مؤكداً أن التطور التكنولوجي الهائل قد يؤدي إلى هلاك البشرية قريباً ما لم يتم التصدي له ومواجهته سريعاً وإناذار الناس منه.

وقال في التصريحات التي تداولتها وسائل إعلام بريطانية إنه «ينبغي وضع التكنولوجيا تحت السيطرة من أجل حماية مستقبل البشرية»، معتبراً أن وجود «حكومة عالمية» هي الأمل والضمانة الوحيدة للوصول إلى التحكم المطلوب بالتكنولوجيا الحديثة.

وهذه ليست المرة الأولى التي يُحذر فيها هوكينغ من تأثير التكنولوجيا على البشرية، حيث سبق أن توقع أن يؤدي «الذكاء الصناعي» إلى نهاية العالم بسبب أن تطوره أسرع بكثير من تطور عقل الإنسان، حيث يرى أن الذكاء الصناعي قد يصل إلى مرحلة يُخرج فيها عن السيطرة، وقد يصنع البشر يوماً ما رجلاً ألباً يتمرد عليهم ويصبحون غير قادرين على التحكم به ولا السيطرة عليه، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى هلاك الجنس البشري.

وفي صرخة التحذير الجديدة التي أطلقها هوكينغ قال إن «المنطق والسبب» فقط قد يكونان الطريق الوحيد لحماية البشرية من التهديد المتنامي لاتنادل حرب نووية أو بيولوجية.

وقال عالم الفيزياء البريطاني إنه «منذ بدء الحضارة الإنسانية فإن الاعتمادات تتزايد ومزايا البقاء على قيد الحياة تصبح أكثر محدودة»، مشيراً إلى أنه «مع التطور التكنولوجي الحالي فإن العدوان على الحضارة الإنسانية قد يؤدي إلى تدمير البشرية في حال وصل إلى مستوى حرب نووية أو بيولوجية، ونحن في حاجة للسيطرة على ذلك».

حكومة عالمية

وعن كيفية مواجهة الخطر الذي يهدد

آثار طوفان في المريخ قد يكون سبباً لنهاية حياة كانت هناك

لندن - «القدس العربي»:

نشرت الوكالة الفضائية الأوروبية صوراً فوتوغرافية تُظهر آثاراً لطوفان هائل اكتسح سطح المريخ في الماضي البعيد، وهو الذي يُمكن أن يكون السبب وراء اندعام حياة كانت موجودة على سطح ذلك الكوكب.

وقد خلف الطوفان قننا يبلغ طولها 3 آلاف كيلومتر، وعرضها عشرات الكيلومترات. وجاء على موقع الوكالة أن العلماء حققوا هذا الاكتشاف عند دراسة الصور الفوتوغرافية لخرقة (Worcester) التيزيكية التي كان أرسلها مسبار «مارس - أكتسبريس».

وتقع تلك الخرقة بالقرب من سهل «كرايس» الذي يعتبره العلماء قعراً للمحيط المائي السابق في المريخ الذي يعود تاريخه إلى فترة ما قبل 4 مليارات عام. أما القنات والأخاديد الكثيرة المحيطة بالسهل فقد تكون

البشرية يقترح هوكينغ ابتكار نموذج له «حكومة عالمية» تقوم بحماية البشرية من الأخطار الجماعية الشاملة التي تهددها، إلا أنه يرى أن مثل هذه الحكومة قد تؤدي في الوقت ذاته إلى نشوء مشاكل جديدة غير موجودة الآن في العالم. وأضاف: «قد تصبح هذه الحكومة أيضاً مصدراً للاستبداد».

وكان هوكينغ كتب مقال رأي في جريدة «الغارديان» البريطانية قال فيه إن العديد من الأمور تسبب قلقاً بشأن مستقبل البشرية على كوكب الأرض. وأضاف في مقاله: «بالنسبة لي فإن العنصر الملق حقاً أكثر من أي شيء آخر، وأكثر من أي وقت سابق في تاريخنا البشري هو أن الجنس البشري يحتاج أن يعمل مع بعضه البعض».

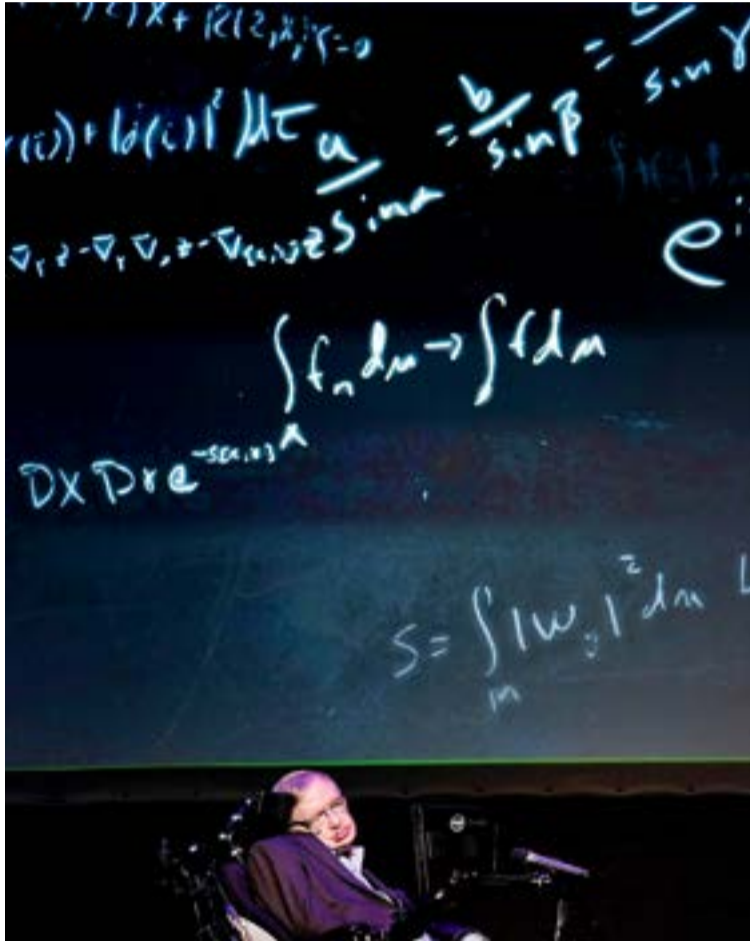
وأضاف: «نحن نواجه العديد من التحديات البيئية المرعبة: التغير المناخي، الانتاج الغذائي، الانفجار السكاني، هلاك بعض الأنواع البشرية، الأمراض البوائية، وتحمض المحيطات».

وتابع: «علينا أن ندرك جميعاً أننا نعيش حالياً اللحظة الأكثر خطورة في تاريخ البشرية، حيث لدينا الآن التكنولوجيا القادرة على تدمير كوكب الأرض الذي نعيش عليه، لكننا لم نظور حتى الآن الآلية والطريقة التي يمكن بها أن نهرب من هذا الكوكب».

ويتابع: «ربما نتسكن خلال بضع مئات من السنوات من تكوين مستعمرات بشرية على النجوم، لكن حتى الآن ليس لدينا سوى كوكب واحد نعيش عليه، ونحن في حاجة لأن نعمل جميعاً ونتعاون من أجل حمايته».

وكان هوكينغ حذر مراراً في السابق من صناعة «الإنسان الآلي» الذي يشهد فقرة وانتعاشا على مستوى العالم، معتبراً أن الرجال الآليين قد يصلون يوماً ما إلى مرحلة لا يمكننا السيطرة فيها عليهم، وبالتالي قد يتسببون في هلاك البشر من حولهم، فضلاً عن أن الإنسان الآلي بدأ منذ الآن يستحوذ على الوظائف المتاحة أمام البشر الطبيعيين وحل مكان الأيدي العاملة التي تعمل في كثير من المجالات.

وبهذه التطورات التي تشهدها صناعة الـ«روبوت»، في العالم فإنه بات من الممكن أن



نجد رجالاً آليين يوماً ما في إمكانهم التنبؤ بما سيدتث وتوقع السلوك البشري، إضافة إلى تقليل سلوكيات البشر والتعلم منهم وإتقان أعمالهم اليومية. وكان فريق من العلماء الألمان قد نجح سابقاً في تطوير «روبوت» يُحاكي طريقة سير الإنسان يحمل اسم «هيكثور»، هو الأول من نوعه الذي يمتلك مفصلات مرنة وهيكلًا خارجياً خفيفاً للغاية، وهو ما يجعله فريداً في نوعه ومجهزاً أيضاً بعدد كبير من أجهزة الاستشعار.

وأوضح العلماء أن «هيكثور» سيصبح بمثابة منصة لعلماء الأحياء و لاختبار فرضيات التكيف مع الظروف البيئية المحيطة.

«إيرباص» تبتكر سيارة طائرة بقدرات خارقة



لندن - «القدس العربي»:

تمكنت شركة «إيرباص» العملاقة المتخصصة بصناعة الطائرات التجارية من ابتكار سيارة طائرة هي الأولى من نوعها في العالم، حيث تتمتع بقدرات خارقة.

وقالت «إيرباص» إن المركبة الطائرة تم إنتاجها بالتعاون مع شركة التصميم الإيطالية الشهيرة «إيتالديزاين» التي تملكها شركة لامبورغيني للسيارات.

وكشفت «إيرباص» عن المركبة الطائرة الجديدة خلال معرض جنيف الدولي للسيارات، أما مواصفات المركبة فهي نموذج كبسولة ذاتية القيادة تسمى «بوب أب» قادرة على نقل شخصين ويمكن فصلها عن وحدة عجلاتها لتصبح مركبة طائرة، كما يمكن للكبسولة الاتصال بوسائل نقل عامة أخرى كالثقارات السريعة المتطورة.

وتضاف «بوب أب» إلى مجموعة من النماذج المقترحة لشركة إيرباص ضمن مشروع يطلق عليه اسم «فاهنا» لتطوير وسائل النقل العام في المدن.

ويقوم الشخص بحجز رحلته عن طريق تطبيق إلكتروني على هاتفه الذكي، ثم يقوم النظام باقتراح أفضل وسيلة لإتمام الرحلة من حيث الوقت وحركة المرور والتكلفة، وما إذا كانت رحلة أرضية أم جوية.

وعند الازدحام الأرضي الشديد يقوم النظام بفصل الكبسولة، التي تزن 200 كيلومتر في الساعة وأن تشحن في أقل من 15 دقيقة. ويعني إمكانية استخدام كبسولة النقل الشخصية والمصنوعة من ألياف الكربون مع عدد من وسائل النقل، بقاء الراكب في مقعده من بداية الرحلة وحتى نهايتها دون الحاجة للتبديل.

لأول مرة: «واتس آب» تدرس السماح للمعلنين بالتواصل المباشر مع الزبائن

لندن - «القدس العربي»:

بدأ مطورو تطبيق «واتس آب» الملوك بالكامل لشركة «فيسبوك» التي تملك أكبر شبكة تواصل اجتماعي في العالم، في تجربة نظام جديد يتوقع أن يشكل ثورة في عالم الإعلان الإلكتروني، إلا أنه في الوقت نفسه قد يسبب إزعاجاً غير مسبوقي للمستخدمين الذين سيتحولون إلى سلعة يتم المتاجرة بها من قبل الشركة المالكة للتطبيق.

ويقوم النظام الإعلاني الجديد الذي تجري تجربته حالياً ولم تتم إتاحتته للمعلنين بعد على تهيئة المجال أمام الشركات وأصحاب الأعمال ليتواصلوا مباشرة مع زبائنهم المحتملين عبر «واتس آب» من أجل ترويج سلعهم وخدماتهم، وذلك في محاولة من «واتس آب» لزيادة الإيرادات المالية من الإعلانات والاستفادة من العدد الضخم من المستخدمين للتطبيق في مختلف أنحاء العالم.

وفي حال قررت الشركة إطلاق هذا النظام الإعلاني الجديد فهذا سيعني أن كل مستخدم سوف يتلقى عدداً كبيراً من الرسائل اليومية المباشرة على هاتفه المحمول من المعلنين الراغبين في تسويق منتجاتهم وخدماتهم، كما أنه سيتم استخدام تكنولوجيا تحديد المكان من أجل استهداف المستخدمين في مناطق معينة من قبل المعلنين المعنيين بهم والشركات العاملة في تلك المنطقة، وهو ما يقوم به «فيسبوك» حالياً بالفعل، حيث يتيح للمعلن استهداف المستخدمين في منطقة جغرافية معينة، بما يضمن أن يظهر الإعلان أمام أشخاص يهتمهم الأمر أو أمام زبائن ومستهلكين محتملين.

وقالت جريدة «دائلي ميل» البريطانية إن التجارب التي تجريها «واتس آب» حالياً تكشف كيف تخطط الشركة العملاقة لجنبي إيرادات مالية في

ويمكن للوحدة الطائرة، التي لا تتصل بكبسولة النقل، الطيران بسرعة 100 كيلومتر في الساعة وأن تشحن في أقل من 15 دقيقة. ويعني إمكانية استخدام كبسولة النقل الشخصية والمصنوعة من ألياف الكربون مع عدد من وسائل النقل، بقاء الراكب في مقعده من بداية الرحلة وحتى نهايتها دون الحاجة للتبديل.

ويأتي كشف «إيرباص» عن سيارتها الطائرة في الوقت الذي يشهد فيه العالم سباقاً في هذا المجال، حيث أعلنت شركة هولندية قبل أسابيع أنها ستطرح اعتباراً من العام المقبل «سيارة طائرة» مقابل 400 ألف دولار أمريكي للوحدة. وقالت شركة (PAL-V) الهولندية إنها بدأت بتلقي طلبات الشراء المسبقة لسيارتها الطائرة، على أن أول إصدار من

لأول مرة: «واتس آب» تدرس السماح للمعلنين بالتواصل المباشر مع الزبائن

المستقبل من التطبيق الذي يستخدمه عدد هائل من البشر في مختلف أنحاء العالم، فيما لم تعلن شركة «فيسبوك» عن أي خطط للخدمات الإعلانية أو جني الأرباح من تطبيق «واتس آب» منذ الاستحواذ على التطبيق قبل نحو ثلاث سنوات مقابل 19 مليار دولار أمريكي.

وحسب الوثائق التي تسربت وكشفت عن الاختبارات التي تجري على «واتس آب» فإن الخبراء والمبرمجين يعملون على تجنب أي مشاكل قد تنجم عن الرسائل المزعجة، كما يقوم القاثمون على التطبيق باستطلاع آراء المستخدمين من أجل تحديد ما إذا كانوا يعانون من أي مشاكل تتعلق بالرسائل التي يتلقونها، إضافة إلى محاولة معرفة ما هي الشركات والأعمال التي يرغب المستخدمون في تلقي إعلاناتها.

«واتساب للأعمال»

وحسب المعلومات فإن شركة «فيسبوك» قد تطلق مشروعاً جديداً تحت اسم «واتساب للأعمال»، وهو إصدار جديد من التطبيق يستهدف المشروعات الصغيرة التي تشتمل على 10 موظفين أو أقل، ومن المفترض أن يخرج الإصدار في البداية في الهند لوجود ما يزيد عن 200 مليون مستخدم هناك للخدمة، وهذا يساوي 15% من إجمالي مستخدمي التطبيق تقريباً، وفي حال نجاح الفكرة ستطلقها إلى مناطق أخرى في أنحاء العالم.

ومن خلال «واتساب للأعمال» ستمكن المشروعات من التواصل مع مجموعة كبيرة من المستهلكين، بالإضافة إلى إرسال رسائل ومقاطع فيديو مستهدفة، وهناك احتمالات أن تضع الشركة اشتراكا شهريا مدفوعا، وذلك لتمهد الطريق من أجل تحقيق الأرباح من المنصة خاصتها.

«إيرباص» تبتكر سيارة طائرة بقدرات خارقة



بما يتيح لراكبها أن يتجنب الازدحامات المرورية على الشوارع، أو الوصول إلى المكان المنشود عبر اختصارات الطرق ودون المرور بتعرجات الطريق التقليدي. ويمكن لهذه المركبة التحليق على ارتفاع فقط، ويمكنها السير بسرعة قصوى تصل إلى 180 كلم في الساعة، ويمكن استخدامها كسيارة عادية تقليدية تسير على الطريق، أو تحويلها إلى سيارة طائرة فقط.

لأول مرة: «واتس آب» تدرس السماح للمعلنين بالتواصل المباشر مع الزبائن

وكانت قد أثرت مؤخراً انتقادات حادة لشركة «فيسبوك» بسبب مزاعم أنها تقوم باستخدام قواعد البيانات الموجودة في «واتس آب» من أجل تحسين الأداء الإعلاني على «فيسبوك»، وذلك خلافاً لما كانت قد وعدت به عند الاستحواذ على التطبيق من أنها لن تقوم بالخلط بين البيانات الموجودة في الشبكتين.

وجاءت الانتقادات بعد تحديث على «واتس آب» في شهر آب/أغسطس من العام الماضي الذي أصبحت الشركة بموجبه تشارك معلومات الحساب الخاصة بمستخدمي «واتس آب» مع «فيسبوك» بحجة تحسين محتوى الإعلانات الموجهة إليهم، وهو ما جاء مخالفاً للتعهد الذي قطعته «واتس آب» على نفسها بعد استحواذ «فيسبوك» عليها عام 2014 حين أكدت أن الصفقة لن تؤثر على خصوصية مستخدميها الذين يزيد عددهم حالياً على مليار شخص.

وكانت شركة «فيسبوك» الأمريكية أعلنت في العام 2014 استحواذها على «واتس آب» في صفقة وصلت قيمتها إلى 19 مليار دولار، حيث دفعت أربعة مليارات دولار نقداً و12 مليارا مقابل أسهم في «فيسبوك» إضافة إلى ثلاثة مليارات دولار مُنحت على شكل أسهم مقيدة لمؤسسي «واتس آب» وموظفيها.

وفقا للاتفاق انضم الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لـ«واتس آب» جان كوم إلى مجلس إدارة «فيسبوك» كما انضم فريقه إلى الشركة، وبقيت العلامة التجارية وخدمة «واتس آب» على ما هما عليه.

وأكد الرئيس التنفيذي لـ«فيسبوك» مارك زوكربيرغ حينها أن «خريطة واتس آب لن تتغير، وأن الشركة ستستمر في العمل بشكل منفصل عن فيسبوك التي ستعمل خلال السنوات المقبلة على تطوير خدمة «واتس آب».

مدن وأثار

مدينة تونس العتيقة: نصُّ مكتوبٌ بإيقاعات أصيلة

عبدالدايم الإسلامي

نصُّ كتومٌ

بزوارها، إنها نصُّ حَبِيٍّ مكتوبٌ بإيقاعات أصيلة، نصُّ كتومٌ لا يُقرأ إلا بشرط أن يُعاش بامتلاء، فللكل مفردة منها حكاية لها صدى يتردّد بين حيطان مبانيتها كأنه ترانيم الإيمان، وفي كل زقاق سيرة جسد ما تمشى فيه ملفوفا بالحياء ومكتنزا بالجلال، ولكل مشرفةٍ من مشرفيات بيوتها تاريخٌ من الهمس والترقب، وخلف كل باب تسوج ورائح العنبر والبخور بالابتسامات الصفراء والمكر المتبادل، مدائننا العصرية فضاءات لتصنيع المكر وتوزيعه بين الناس توزيعا عادلا وبالمجان. يقف هناك مأخوذاً بحكمةٍ «نحن قوم إذا

عشقوا ماتوا».

مدينة في التاريخ

«مخيمٌ» و «إقامة في مخيمٍ»، وعلى ما يبدو فإنه قد فُدر لهذه المدينة أن تلعب دورا اقتصاديا واستراتيجيا هاما باعتبارها تمثل ممرا للقوافل التجارية، وهو ما يدفعنا إلى الاعتقاد بأن المدينة قد تأسست على يد سكانها الأصليين. لكن هذا الاعتقاد يطرح علينا سؤالاً جديداً: هل كانت تونس أقدم من قرطاج؟ الثابت أن تواجد تونس يعود إلى بداية القرن الرابع قبل الميلاد. وفي الواقع يبين لنا المؤرخ اليوناني ديدور الصقلي (عاش بين 90 ق.م و 200 ق.م) أنه بعد هزيمة الجيش القرطاجي على

يد دونيس الأكبر السراقوزي سنة 395 ق.م استولى على تونس ما يقارب المئتي ألف لوبي، وكان أغلبهم من المتوردين على النفوذ القرطاجي، وهو ما يسمح لنا بالقول إن الأدلة الأولى تعود إلى الحقبة التي كانت فيها قرطاج البونية مدينة كبيرة.

مدينة الأبواب

لمدينة تونس العتيقة استعداد ثقافيٌ وجغرافيٌ لتفتح أبوابها على الخارج، وتسعى إليه، إنها من أكثر المدن العربية القديمة استعدادا للتواصل مع محيطها الخارجي، فهي وإن امتدت على ما يقارب ثلاثة كيلومترات فإن بها 24 بابا مثلت كلها سبيلها إلى ربط علائق تجارية يومية مع الناس من خارج المقيمين فيها. وكانت تلك الأبواب تُفتح في النهار وتُغلق في الليل حمايةً للسكان من هجمات اللصوص ومن تسرّب البدو الرُحّل إليها. ولعل من أشهر أبوابها التي ما تزال ماثلة إلى اليوم مثل باب البحر الذي تمّ بناؤه في عهد الأغلبية ويعتقد في اتجاه البحر وصلها بشارع بورقيبة. وباب الجديد الذي بُني في عهد السلطان يحي الحفصي، وباب الخضراء والشاشية والمواد المتآينة من القوافل الصحراوية مثل ريش النعام والعاج والتبر والأقمشة الرقيقة والقصدير والسكر والتوابل. وسوق البلاط وتخصّص ببيع الأعشاب الطبية. وسوق الكتّبة التي أسست في العهد الحفصي وتباع فيها الكتب. وسوق النحاس وتخصّص بتصنيع الأواني النحاسية.



فاكهة الليل

الثقافات العربية والأجنبية. من ذلك أنّ «مقهى تحت السور» الذي يوجد بالقرب من «باب سويقة» مثل فضاء أشعث منه أسماء أدبية تونسية كبيرة على غرار رائد

القصة التونسية علي الدوعاجي صاحب كتاب «سهرت منه الليالي»، وكان نادي «الخلدونية» مركزا ثقافيا يؤمّه مُتَنَوِّرو تونس زمن الاستعمار الفرنسي لقراءة قصائدهم ونصوصهم ومناقشة المستجد من فنون الكتابة من مثل الشاعر أبي القاسم الشابي الذي ألقي فيه محاضراته الموسومة بـ«الخيال الشعري عند العرب»

وإذا كان التونسيون منبهرين بحياة الأحياء الجديدة في أغلب أشهر السنة نظرا لما فيها من فرص ممكنة للعمل والمتعة فلا يزورون المدينة العتيقة إلا في «مهرجان المدينة» خلال شهر رمضان، فإنّ السّيّاح الأجانب لا يفوتون فرصة التمشي في أزقتها متجنّبين إلى التاريخ وهو يحكي سيرة تونس خلال أزمنتها القديمة والحديثة من الفينيقيين إلى الفرنسيين مروراً بالرومان والوندال والعرب والنورمان والإسبان والعثمانيين، ومستمتعين فيها بما يسمعونه من عبارات الترغيب من قبل باعة النُحف الواقفين أمام أبواب محلاتهم يقولونها بجميع لغات الأرض وبأساليب بلاغية قولاً مصحوباً بابتسامات لا يملك معها هؤلاء السياح إلا الخضوع لها ودخول تلك المحلات أو ربما هم يدخلون لعبتها التجارية فلا يخرجون منها إلا وقد علقت بأيديهم تحفٌ وبضائعٌ أخرى.



والشيخ العربي الكبادي الذي كانت له أيضا حلقة أدبية في نادي «تربة الباي» يجتمع فيها تلامذته ليسمعوا منه فصولا من أمّهات الكتب التراثية العربية في اللغة والشعر والمقامات والأخبار.

ولعل وجود جامع الزيتونة في قلب مدينة تونس العتيقة بكل رمزيته الدينية قد جعل من مقاهيها فضاءات رمضانية للسهر وإقامة السهرات الفنية والفكرية، إذ ما إن يُقبل شهر الصوم حتى تتجهّز له المدينة العتيقة بقناديلها المعلقة في رؤوس الأنهج، وبشميم الصُندل والعنبر محموداً في أبخرة تشيع بين الأزقة كما لو أنها تهدي السالكين إلى أماكن سهرهم، وباللباس التقليدي الذي يمكن الجسد الساهر من التخلف من ضيق أعباء النهار. وكلّما تجاوز المترجّل جامع الزيتونة حتى يستقبله مقهى «المرابط» ومقهى «العنية» ومقهى «سوق الشواشيّة» حيث أباريق الشاي الأخضر بالنعنع واللوز محفوفة بكؤوس يرقص لمعانها على إيقاعات النارجيلة، وحيث القهوة «العربي» تفوح من فناجينها روائح النَبّ و«الزهر» والعطرشاء كأنما هي فاكهة سريّة، يشربها الناس ممزوجة بأحاديث ليلية دافئة المتون، مستمعين إلى أغاني تونسية قديمة بأصوات الفنان خميس ترنان والفنانة صليحة وغيرهما ممن كانوا نجوم السهر في ليالي مدينة تونس في بداية القرن الماضي.

وإذا كان التونسيون منبهرين بحياة الأحياء الجديدة في أغلب أشهر السنة نظرا لما فيها من فرص ممكنة للعمل والمتعة فلا يزورون المدينة العتيقة إلا في «مهرجان المدينة» خلال شهر رمضان، فإنّ السّيّاح الأجانب لا يفوتون فرصة التمشي في أزقتها متجنّبين إلى التاريخ وهو يحكي سيرة تونس خلال أزمنتها القديمة والحديثة من الفينيقيين إلى الفرنسيين مروراً بالرومان والوندال والعرب والنورمان والإسبان والعثمانيين، ومستمتعين فيها بما يسمعونه من عبارات الترغيب من قبل باعة النُحف الواقفين أمام أبواب محلاتهم يقولونها بجميع لغات الأرض وبأساليب بلاغية قولاً مصحوباً بابتسامات لا يملك معها هؤلاء السياح إلا الخضوع لها ودخول تلك المحلات أو ربما هم يدخلون لعبتها التجارية فلا يخرجون منها إلا وقد علقت بأيديهم تحفٌ وبضائعٌ أخرى.

الضغوط تحاصر «الاسطورة»

فينغر بعد هزيمة أرسنال المهينة!



ضمن منافسات الدوري الإنكليزي والتي خسرها الفريق ليتراجع خارج المراكز الأربعة الأولى في المسابقة. وأنهى أرسنال كل المواسم السابقة بقيادة

فينغر ضمن المراكز الأربعة الأولى في المسابقة. لكن فينغر قال، بعد الهزيمة أمام ليفربول، إنه سينتظر حتى نهاية الموسم الحالي ليحدد مستقبله. وذكرت «دي ميرور» أن أداء الفريق في الشوط الأول من

مباراة الثلاثاء الماضي قد يقطع فينغر فعلياً بالبقاء مع الفريق. وأوضحت الصحيفة: «مذلة أخرى...

لكن المغارقة هي تقديم عرض قوي في شوط واحد هنا أمام البايرن ليكون الشيء الذي قد يقطع مدرب المدفعية بالبقاء مع الفريق». وصرح الألماني ينز ليمان حارس المرمى السابق لأرسنال، إلى صحيفة «ذي صن»، قائلًا إن فينغر يجب أن يستمر مع الفريق بعد نهاية الموسم. وأوضح: «أعتقد أنه يجب أن يظل مع الفريق لأنه قدم الكثير للنادي... يتحدث الناس عن سته، وما إذا كان لا يزال لديه شيء ليقدمه ويؤثر في الناس. ويريدون مدرباً جديداً يبت الابتعاش في الفريق... لكن من ناحية أخرى، سيكون من الصعب للغاية استبدال الحكمة. تعلم جميعاً مدى الذكاء الهائل الذي يتمتع به كمشخص ومكدرّب». وأضاف: «مع كل ما قدمه للنادي، أعتقد أنه لا يستحق الرحيل وسط هذه الفترة من النتائج السيئة. ربما يحتاج إلى مزيد من الوقت على أن يبرم النادي تعاقدات جديدة، ومن ثم سيكون الموقف مختلفاً تماماً الموسم المقبل».

ولدى سؤاله عما إذا كانت مباراة البايرن هي الأخيرة له مع أرسنال في دوري الأبطال، أجاب فينغر بجدّة قائلًا لوسائل الإعلام: «لا أعلم... تهتمون دائماً بشأن العناوين. أنا هنا للتحدث عن كرة القدم، وليس عن مستقبلي». كما بدا فينغر غاضباً من التحكم في مباراة الثلاثاء الماضي، خاصة في ما يتعلق بطرد كوشيليني. وقال فينغر: «هذا يجعلني غاضباً للغاية ومنزعجاً للغاية. لأننا في فترة عصيبة، الصدمة تكون أكبر». واعاد أرسنال على استعادة توازنه في السنوات الماضية يعد مثل هذه الهزائم. وقال فينغر إن مهمته هي الارتقاء بالفريق مجدداً. وأوضح: «سنخوض دور الثمانية في كأس الاتحاد الإنكليزي يوم السبت وندريد التركيز في هذه المباراة... نريد أن نقدم عملنا بشكل مناسب ونستعد جيداً».

لندن – «القدس العربي»:

بعد 20 عاما قاد فيها أرسين فينغر أرسنال الإنكليزي، تزايدت الضغوط على المدرب الفرنسي المخضرم لتشهد مدرجات استاد «الإمارات» في العاصمة البريطانية لندن الاسبوع الماضي مطالبات قوية من الجماهير برحيل المدرب.

وكانت الهزيمة الثقيلة 5/1 للفريق على هذا اللعب أمام ضيفه بايرن ميونخ مساء الثلاثاء الماضي بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير، حيث ودع الفريق مسابقة دوري الأبطال بنتيجة كارثية. وخسر أرسنال (المدفعية) أمام البايرن مساء الثلاثاء بالنتيجة ذاتها التي خسرها مباراة الذهاب في ميونيخ قبل ثلاثة أسابيع، ليشهد الموسم الحالي أسوأ وداع لأرسنال في هذه البطولة حيث خسر 10/2 في مجموع المباراتين، وأحاطت الانتقادات العنيفة بالمدرّب الفرنسي بعد هذا الخروج المهين الذي علقت عليه صحيفة «ذي صن» بعنوانها: «ليلة أخرى من الحرج».

ولم يوقع فينغر (67 عاما) على عقد جديد مع أرسنال، كما حمل بعض مشجعي النادي في مدرجات الاستاد لافتات تطالب بضرورة رحيل فينغر الذي يتولى مقاليد الأمور في الفريق منذ 1996. وذكرت صحيفة «ذي صن»: «المغرب به أرسين فينغر خسر اللقاء الأوروبي الليلة الماضية». وأوضحت صحيفة «ذي ميرور»: «إخفاقات أرسنال الآن تبدو

أمراً منتظماً مثل حفلات شمال لندن». وبدأ فينغر متمسكاً بلهجة التحدي، وأجاب على سؤال عن الشيء الذي يحتاج للتغيير في النادي قائلًا: «ماذا تعنون بهذا؟». وأوضح: «أعتقد أن هذا النادي يتمتع بهيئة رائعة ولكننا نمر فقط بموقف عصيب للغاية في الوقت الحالي. ما يحتاج للتغيير هو النتيجة في المباراة المقبلة». ومع خسارته 5/1 في مباراة الذهاب في ميونيخ قبل ثلاثة أسابيع، كان أرسنال بحاجة إلى معجزة من أجل التأهل لدور الثمانية. لكن فينغر أعرب عن افتخاره بأداء الفريق في مباراة الثلاثاء الماضي حتى اللحظة التي شهدت طرد لوران كوشيليني في مطلع الشوط الثاني، واستنكر فينغر ما ذكره بعض التقارير عن خلاف دب بينه وبين التشيلي الكسيس سانشيز مهاجم الفريق قبل مباراة الفريق أمام ليفربول مطلع هذا الأسبوع

النهائية الأربع الكبرى التي خاضها. لكن ليندل أنهى اللقاء لصالحه وتغلب على ماكنرو 6/3 و6/2 و4/6 و5/7 و5/7 ليحيط آمال اللاعب الأمريكي في الفوز بلقبه الوحيد في رولان غاروس. ووصف ماكنرو الهزيمة بأنها أكبر خيبة أمل تعرض لها في مسيرته الرياضية.

ليموند بطل بثماني ثوان!

بدأ الدراج الفرنسي لوران فينيون المرحلة الأخيرة من سباق فرنسا الدولي (تور دو فرانس) عام 1989 وهو في الصدارة، وكان مرشحاً بقوة لإحراز اللقب من خلال الحفاظ على صدارته عبر هذه المرحلة الأخيرة التي بلغ طولها 24.5 كيلومتر بين فيرساييه والشانزليزيه في باريس. لكن الأمريكي غريغ ليموند تخلص من فارق الـ58 ثانية الذي يفصله عن فينيون، وانتزع صدارة الترتيب العام للسباق بفارق ثماني ثوان فقط. وقال فينيون، الذي توفي في 2010 بعد صراع مع مرض السرطان: «إنه شيء هائل للغاية على شخص واحد».

البايرن يسقط أمام «الشياطين»

بعدما وضع بايرن ميونيخ يدا على الكأس، وكان في طريقه لوضع اليد الأخرى لإحكام قبضته عليها في نهائي دوري أبطال أوروبا 1999، أفلتت الكأس منه وسقطت في أحضان منافسه مانشستر يونايتد. وفي نهائي البطولة على استاد «كامب نو» في برشلونة، تقدم البايرن 1/صفر بفضل الهدف الذي سجله ماريو باسلر. لكن يونايتد قلب الطاولة على الفريق البافاري في آخر ثلاث دقائق من المباراة، وقدم شيئاً ما زال كثيرون يتعجبون من طريقة حدوثه، حيث تعادل تيدي شيرنغهام ثم سجل النرويجي أولي غونار سولسكيار هدف الفوز الأسطوري بعدها بثوان.

13 نقطة في 36 ثانية

قبل 36 ثانية فقط من نهاية المباراة، كان هيوستن روكيتس متأخراً 68/76 أمام سان أنطونيو سبيرز في دوري السلة الأمريكي للمحترفين بموسم 2004/2005. لكن تريسي ماكغريدي قلب الطاولة على سبيرز في آخر 36 ثانية، حيث نجح في أربع تصويبات ثلاثية بخلاف رمية حرة ليسجل 13 نقطة في غضون نحو نصف دقيقة ويقلب نتيجة المباراة لفريقه روكيتس 80/81.

ليفربول يتربع على عرش أوروبا

مع انتهاء الشوط الأول في المباراة لنهائية لدوري أبطال أوروبا في موسم 2004/2005 بتقدم ميلان الإيطالي 3/صفر، بدا أن هذه المباراة النهائية بمدينة اسطنبول حسمت تماماً. لكن ليفربول الإنكليزي انتفض في الشوط الثاني بقيادة مدربه الأسباني رافاييل بنيتيز وسجل ثلاثة أهداف في غضون ست دقائق، في منتصف هذا الشوط ليتنزع التعادل 3/3 ويدفع بالمباراة إلى الوقت الإضافي الذي استمر في التعادل قبل أن يفوز باللقب 2/3 بركلات الترجيح. وكان اللقب هو الخامس للليفربول في تاريخ دوري الأبطال لكنه الأول منذ 1984.

فوز «لمحمي» في «سوبر بول»

على مدار 50 نسخة سابقة من نهائي كرة القدم الأمريكية المعروفة بلقب «سوبر بول»، لم تشهد هذه المباريات هذا الكم من الإشارة والأداء الملحمي الذي شهدته نسخة الخامس من شباط/ فبراير الماضي والتي فاز بها فريق نيو إنغلاند باتريوتس بقيادة النجم الشهير توم برادي. وقلب باتريوتس تأخره بفارق 25 نقطة أمام أتلانتا فالكونز، إلى فوز تاريخي ليتوج بلقبه الخامس بعد الفوز 28/37 في الوقت الإضافي.

«معجزة بيرن».

نهائي أولمبياد 1972

في نهائي سباق عشرة آلاف متر بدورة الألعاب الأولمبية 1972 في مدينة ميونيخ، لم يعتقد أحد أن يفوز الفنلندي لاسي فيرين بلقب السباق. وقيل قليل على انتهاء الخمسة آلاف متر الأولى من السباق، سقط فيرين ولكنه استأنف السباق ورفض الانسحاب.

وفي اللغة الأخيرة، تفوق على باقي المنافسين وانتزع ذهبية السباق محطماً الرقم القياسي العالمي وهو في الثالثة والعشرين من عمره. وبعدها، توج ليفين بذهبية سباق 5 آلاف متر في الأولمبياد ذاتها، كما كرر الثنائية الذهبية في الأولمبياد التالي عام 1976 بمونتريال.

ليندل يحبط ماكنرو

على مدار مسيرته الرياضية الحافلة، خاض أسطورة التنس الأمريكي جون ماكنرو نهائي بطولة فرنسا (رولان غاروس) مرة واحدة فقط وكانت في 1984. وكان أمل ماكنرو الفوز باللقب على الملاعب الرملية في «رولان غاروس»، وتقدم اللاعب بالفعل 3/6 و2/6 على منافسه التشيكوسلوفاكي إيفان ليندل الذي خسر حتى ذلك الوقت جميع المباريات

في كرة القدم وغيرها من الرياضات، وأبرزها:

معجزة بيرن

المعجزة، حيث خسر صفر/4 في مباراة الذهاب على ملعب فريق سان جيرمان قبل ثلاثة أسابيع، فيما فاز في الإياب 6/1 ليتأهل إلى دور الثمانية بالفوز 5/6 في مجموع المباراتين. وقدم برشلونة أداء ملحمياً ونتيجة تاريخية ليتأهل إلى دور الثمانية بفضل ثلاثة أهداف في آخر سبع دقائق. ويشهد التاريخ الرياضي على عدد من التحولات في النتائج وردود الفعل التاريخية

قهر المنتخب الألماني جميع التكهّنات والتوقعات التي صبت في صالح المنتخب المجري القوي وتغلب عليه في نهائي كأس العالم 1954 في العاصمة

لندن – «القدس العربي»:

التحق برشلونة الأسباني بقائمة الفرق صاحبة أبرز ردود الفعل والتحولات في النتائج عبر تاريخ كرة القدم، بعدما أطاح بباريس سان جيرمان مساء الأربعاء من دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا.

وقلب برشلونة نتيجة المواجهة بشكل يشبه



الفريق يتدرب بإمكانيات رياضية بسيطة وينتظر الحصول على الكرة الأصلية

«البيسبول» الأمريكية بين أيدي فتيات غزة رغم قلة القفزات والمضارب الرياضية!

غزة-«القدس العربي»:

أشرف الهور

على خلاف عادات الفتيات الصباحية في قطاع غزة، والتي تبدأ غالباً بتنفيذ الأعمال المنزلية، أو الذهاب للجامعة، تحضر عشرون فتاة غزية على غير العتاد للذهاب إلى إحدى الصالات الرياضية، لممارسة نوع من الرياضة الأمريكية، رغم عدم شهرتها، حيث لا تمارس إلا في أربع دول عربية.

وتتياً صبيحة كل يوم خميس الإعلامية تغريد العمور، المعروفة بشغفها الرياضي، خاصة وأنها عضو في مجلس إدارة نادي هلال غزة، وترتدي ملابس الرياضة وحذاء مخصص للركض، وتتجه صوب إحدى الصالات الرياضية الخاصة، لتلعب مع 19 فتاة أخرى للعبة الأمريكية الشهيرة «بيسبول»، التي تعرف باسم «سوفت بول» حين يمارسها الجنس الناعم.

وقبل بدء التمارين الخاصة بلعب الفتيات العشرين السوفت بول»، وهن نواة الفريق الأول لهذه اللعبة التي استقدمت حديثا إلى قطاع غزة، وتشرع تغريد وزميلاتها بتنفيذ تعليمات المدرب، ويبدآن بالركض حول مضمار الملعب، إضافة إلى تمارين خاصة لتحريك الكتف والأيدي والأقدام، ضمن مرحلة الإحماء المعتادة.

وفي مشهد يحاكي الأفلام الهوليوودية التي تطرقت لهذه اللعبة الأمريكية الشهيرة، تحمل تغريد مضرب الكرات الخاص، بين يديها، قبل أن تعطيه لغيرها من الفتيات، من باب التعرف إليه جيدا، خاصة أن الأدوات الرياضية الخاصة بهذه اللعبة غير متوافرة بشكل كامل حاليا، حتى أن ذات الأدوات، يخصصها المدرب محمود طافش،

اليمن يسعى إلى تضييد جروحه الرياضية

إلى تضييد جروحه الرياضية

بإنشاء ملاعب دولية!

الذي قدم باللعبة عن طريق مصر، لتدريبات فريق الشباب.

وتقول اليراع العصور، المشهورة بتقديم البرامج الرياضية أيضا، أنها من المتابعات جيدا لأفلام هوليوود، وأنها أحبت كثيرا فيلما أمريكيا دارت أحداثه حول تلك اللعبة، وشاهدت خلاله فتيات يمارسن هذه الرياضة، وتشير خلال حديثها لـ«القدس العربي»، أنها سعدت كثيرا حين علمت أن هذه اللعبة باتت متاحة حاليا في قطاع غزة، وأنه بالإمكان بعد الإعلان عن نواة فريق الفتيات، أن تكون واحدة من هذا الفريق، وتقول أن الأمر هذا لاقى أيضا اهتماما كبيرا من فتيات أخريات، تواصلن معها للانضمام للفريق. والعمور التي مارست أنواع سابقة من الرياضة، معروفة لدى الفتيات، وأهمها رياضة الركض والمشي، عبر مجموعات من النساء، قالت أن مشاركتها في فريق» سوفت بول»، كان يهدف أيضا إلى تحفيز غيرها من الفتيات على كسر حاجز الروتين، من خلال لعب

الرياضة بطريقة مختلفة.

والمعروف أن قطاع غزة الساحلي المحاصر الضيق، يعيش بداخله أكثر من مليوني مواطن، تشكل النساء تقريبا نصف العدد، غير أن القطاع معروف بأنه مجتمع قلمي، ولا تتوافر فيه لعب الرياضة للفتيات من الرجال. وتلجأ الكثير من الفتيات لممارسة رياضة المشي بشكل علني على «كورنيش غزة»، وفي بعض شوارع القطاع الواسعة، من باب اللباقة، فيما تتجه أخريات إلى صالات الرياضة الخاصة، التي توفر ساعات صباحية لتدريب النساء، اللواتي يبحثن عن تخسيس الوزن، أو الحصول جسم رياضي رشيق، حيث لا تتوافر في غزة فرق

نسائية تمارس كرة القدم، على غرار الضفة الغربية، هو ما جعل مشاركة الفتيات في هذه اللعبة إلى الواجهة والتخفيف من آلام الحرب وما أسفرت عنه. وأدت الحرب الدائرة التي تشهدها اليمن منذ نحو عامين، إلى إلحاق أضرار بالغة بقطاع الرياضة والشباب على صعيد الملاعب والمنشآت، حيث دمّرت الحرب معظم الاستادات الأولمبية والملاعب والصالات المغطاة في البلاد، سواء تلك التي تتبع الأندية، أو وزارة الشباب والرياضة، إثر تعرضها لقصف طرفي الحرب، وطائرات التحالف العربي (المساند للشرعية في اليمن) «استخدامها كمخازن للأسلحة من الحوثيين». ونتيجة للحرب وما تخلفه من مأس، خسرت اليمن أفضل الملاعب التي أنشأتها الدولة قبيل استضافة البلاد لكأس الخليج العربي في نسختها 20١0 عام لأول مرة في تاريخها، وكانت تمثل بارقة أمل لتطوير

عدن – **«القدس العربي»:**

تعدّ فكرة إنشاء ملاعب رياضية في دولة أنهكتها الصراعات والحروب، فكرة مثيرة ومشوقة، وتحمل بوادر الأمل لبلد يعاني التخلف الرياضي

في شتى الألعاب خلال السنوات الأخيرة.

وتسعى الحكومة اليمنية لتضعيد جروحها الرياضية بإنشاء ملاعب أولمبية بمواصفات دولية في مناطق تسيطر عليها، بعيدا عن جماعة أنصار الله الحوثي (الحوثيين)، في محاولة لإنعاش الرياضة وإعادتها إلى الواجهة والتخفيف من آلام الحرب وما أسفرت عنه.

وأتت الحرب الدائرة التي تشهدها اليمن منذ نحو عامين، إلى إلحاق أضرار بالغة بقطاع الرياضة والشباب على صعيد الملاعب والمنشآت، حيث دمّرت الحرب معظم الاستادات الأولمبية والملاعب والصالات المغطاة في البلاد، سواء تلك التي تتبع الأندية، أو وزارة الشباب والرياضة، إثر تعرضها لقصف طرفي الحرب، وطائرات التحالف العربي (المساند للشرعية في اليمن) «استخدامها كمخازن للأسلحة من الحوثيين». ونتيجة للحرب وما تخلفه من مأس، خسرت اليمن أفضل الملاعب التي أنشأتها الدولة قبيل استضافة البلاد لكأس الخليج العربي في نسختها 20١0 عام لأول مرة في تاريخها، وكانت تمثل بارقة أمل لتطوير

السنة الثامنة والعشرون العدد ٨76١ الأحد 12 آذار (مارس) 20١7 – ١3 جمادى الثانية ١438 هـ

العمور، ارتسعت ابتسامات أخرى

على وجوه زميلاتها، اللواتي بدأ

عليهن ضجرهن من انتهاء التمرين،

الذي دام لساعة ونصف ساعة

فقط، وحملت وجوههن علامات

وكانهن يردن الاستمرار لوقت

أطول، خاصة وأنهن بدأن بالتدريب

على صد الكرات بالمضرب.

وتعتبر هذه الرياضة من أبرز

الألعاب التي تشتهر فيها الولايات

المتحدة، إلى جانب كرة القدم

الأمريكية وكرة السلة، وهي لعبة

غير معروفة إلى في أربع دول

عربية وهي مصر وتونس والعراق،

ومؤخرا دخلت فلسطين. ويقول

المدرب محمود طافش الذي أدخل

اللعبة إلى غزة، لـ«القدس العربي»،

أنه تعرف إليها عن طريق مدرب

عراقي التقاه في العاصمة المصرية

القاهرة، وأنه تمكن هناك من

الحصول على دورات تعلم خلالها

أصول اللعبة، وأنه بعد انتهاء

وجوده في القاهرة، عاد إلى غزة،

وشرع في إجراءات خاصة، تكثت

في البطولات الخارجية. وعلى قدر

السعادة التي كانت ظاهرة على وجه

الحصول على الملعب المخصص، غير أن المدرب الفلسطيني للعبة «بيسبول»، يشككي من عدم وجود أدوات رياضية كافية للعبة. وقال لـ«القدس العربي»، أنه جاء بمضرب وحيد عندما عاد من مصر، وأنه حصل على القفاز الخاص بمسك الكرة، من وزارة الشباب والرياضة في غزة، حيث ظل لسنوات عدة «القفاز» بلا اهتمام، بعدما وصل عن طريق أحد قوافل المساعدات الرياضية للمرحلة الحالية، لحين

التي عبرت لنجدة غزة في سنوات الغرض. وشرع بالتواصل مع أحد «بيسبول»، يشككي من عدم وجود القفاز مستقبلا، ولم يجعل المدرب طافش الذي بدأ عليه اهتمام كبير في انتشار اللعبة في غزة، ندرة أدوات اللعبة وسببا لتراجعه عنها منتهى، فيقول أنه عمل على صنعها مضرب محلي، عن طريق أحد التجارئين المهرة، لكنه رغم قوله أن المضرب ليس كذلك الأصلي،

ورغم ارتفاع تكلفته، إلا أنه يؤدي الغرض. وشرع بالتواصل مع أحد «بيسبول»، يشككي من عدم وجود القفاز مستقبلا، ولم يجعل المدرب طافش الذي بدأ عليه اهتمام كبير في انتشار اللعبة في غزة، ندرة أدوات اللعبة وسببا لتراجعه عنها منتهى، فيقول أنه عمل على صنعها مضرب محلي، عن طريق أحد التجارئين المهرة، لكنه رغم قوله أن المضرب ليس كذلك سابقا،

ولعب لأكثر من ناد في غزة والضفة الغربية، وكان في إحدى المراحل ضمن المنتخب الوطني الفلسطيني، قبل أن يحول اهتمامه حاليا لهذه اللعبة. ويأمل في إيجاد الأدوات الرياضية اللازمة لهذه اللعبة مستقبلا، وأن يحصل على الدعم الكافي لها، خاصة وأنه يقول أن هناك احتمالية لإقامة بطولة عربية للدول التي توجد فيها هذه الرياضة في القاهرة.

الصحي وأرضية الملعب وواجهات المباني. ويتسع الاستاد لـ25 ألف متفرج، مجهزا بمضمار سباق أولمبي وملحقات متعددة الاستخدام بمواصفات دولية، وتقدر كلفته الإجمالية حوالي 302 مليون ريال (نحو ١٤٤ مليون دولار) عند بدايته ويقع على مساحة 35 ألف متر مربع. فإن المشروع الذي سيفنذ على ثلاث مراحل، سيصبح جاهزا خلال 9 أشهر، وأكد أهمية إنشاء الملعب الذي يعد الأول من نوعه في المحافظة، أملا بأن يسهم في النهوض بالقطاع الرياضي وتشجيع الشباب وتحفيزهم للاتجاه إلى الرياضة وتنمية مواهبهم. كما كشف حشوان عن موافقة السلطة المحلية بمأرب مؤخرا، على اعتماد مشروع إنشاء مضمار سباق للفروسية والهجن ملحقا به مركز بيطرة ومقصورة ومدرجات خفيفة. ولفت إلى أن مكتبه يصدد الانتهاء من إعداد الدراسات النهائية للمشروع الأول أيضا من نوعه في المحافظة التي تملك تاريخا في هذا الجانب.

أما في مديريةية سيئون التابعة لمحافظة حضرموت، فعادت الأعمال الإنشائية نشاطها في مشروع ستاد سيئون الأولمبي الذي توقف لسنوات طويلة جراء الأحداث التي شهدتها اليمن خلال السنوات الماضية. والمشروع الذي بدأ العمل فيه عام 2002، يعد أحد المشاريع الرياضية الضخمة بمحافظة حضرموت، تم التوقف عن العمل فيه بعد إنجاز نحو 70% من المرحلة الأولى له، وشملت أعمال الهياكل الخرسانية والصرف

Volume 28 - Issue 8761 Sunday 12 March 20١7



خلدون الشيخ

ما بين معجزتي برشلونة وفينغرا!

عندما تحتفي الصحافة المريدية، الموالية للعلاق الملكي الريال، بما حدث ليلة الأربعاء الماضي في كاتالونيا، فلا شك أنه إنجاز «تاريخي» و«صاعق» و«مهول» أقرب إلى «المعجزة».

وهذا بالضبط ما حدث في «كامب نو» عندما نجح برشلونة في قلب خسارته في مباراة الذهاب أمام باريس سان جيرمان 4/0 إلى فوز 1/6، والتأهل بمجموع 5/6، ليصبح أول فريق يغلعلها في تاريخ مسابقة دوري أبطال أوروبا. ورغم أن الأداء الفني كان دون المستوى، لكن هذه النوعية من المباريات تعتمد في المقام الأول على الحالة النفسية والثقة والقدرة على التركيز على الهدف المرجو تحقيقه من كلا الفريقين، وبالتالي رأينا تسجيل أهداف سانجة وغريبة وركلات جزءا مشكوك فيها، إن كان باحتسابها أو عدمه، لكن أكثر ما أثارني هو ما حدث في اليوم السابق للمباراة، عندما تحدث مدرب برشلونة لويس انريكي عن قدرة فريقه على تسجيل «سته أهداف» والتأهل إلى دور الثمانية. الغريب أنه لم يقل تسجيل «خمسة» أهداف، وهي ما ستكون كافية لتأهله، لكنه ذكر «سته» فقط، ما أوحى بوجود سيناريو خفي قرأه قلة قليلة فقط، بأن هذا بالضبط ما سيحدث، خصوصا مع تبقي دقائق معدودات على النهاية، والبارسا يتقدم فقط 1/3، وبحاجة لتسجيل ثلاثة أهداف أخرى ليتأهل. طبعاً الأمر المذهل الآخر، أن النجم البرازيلي نيمار تراهن مع أصدقائه أنه سيسجل هدفين في تلك الليلة، وهو ما فعله، رغم انه لم يذكر لأصدقائه أنه سيسجل هدفاً واحداً أو ثلاثة، بل «هدفان».

عامل مهم جداً لعب دوراً كبيراً في تعزيز الثقة في لاعبي برشلونة، هو اعلان انريكي رحيله في نهاية الموسم، ليبد الحماس فجأة في نفوس اللاعبين، فبعد الخسارة بريابية كارثية في باريس، سجل سداسية في مرمى خيخون وخماسية في مرمى سيلتا فيغو، وقبلها نجح في الفوز على منافسه على اللقب العنيد أتلتيكو مدريد في عقر داره، وكان اللاعبين تحرروا من ضغوط اللعب تحت ادارة انريكي، التي لم تكن العلاقة معه دائما وودية على مدى السنوات الثلاث الأخيرة.

في المقابل، كان أنصار أرسنال اللندني، يتمون لو خطأ مدريهم الفرنسي آرسين فينغر خطوة انريكي ذاتها، باعلاونه الرحيل بعد أكثر من عشرين عاما مدربا للفريق، ربما لنجح الفريق في قلب تأخره الكارثي 5/١ على غرار ما فعله البارسا. لكن لأن فينغر هو كل شيء في أرسنال، تلقى فريقه هزيمة مطابقة للمرة الماضية، لكن على أرضه، لتكون الأقسى لفريق انكليزي في تاريخ مشاركته في التشامبيونزليغ، ببلوغ مجموع الهزيمتين 10/2.

فينغرا ما زال يعتقد أنه يقوم بعمل رائع في شمال لندن، فهو الوحيد بين الكبار الذي داوم على التأهل إلى دوري الأبطال في تاريخ المسابقة، وهو الوحيد بين الأربعة الكبار الذي لم يحتل مركزاً أقل من الرابع على مدى العشرين عاماً السابقة، وهو ما يعتبره تطورا واستقرارا.

صحيح أن لفينغر بصمة هائلة على أرسنال والكرة الانكليزية عموماً، لكن فلسفته وأفكاره ومنهجيته لم تتطور طيلة العديدين الآخرين، فيما هرول منافسوه بمسافات طويلة بعيداً عنه. فيسباطة «معجزة» فينغر في سلسلة التطور التي ينتهجها هي، التنويع بطلا لانتكترا في السنوات الاولي منذ قدمه في ١996، وبعدها الاكتفاء بالمناسخة على اللقب، قبل أن «يتطور» أكثر إلى فريق بين الأربعة الأوائل، ثم إلى فريق ينافس على المركز الرابع حاليا، ليكتثل نظرية التطور «الفينغرية» بالقبول بالدوري الأوروبي، الذي سيطلب منه لاحقا، بحسب النظرية، أن ينافس ايفرتون وساوثهامبتون على المركز السابع.

جماهير أرسنال باتت تتوقع كل شي أن يحدث مع الفريق تحت ادارة فينغر في الآونة الاخيرة، والأمران الوحيدان اللذان لم يحدثا حتى الآن هو انتهاء الموسم في مركز خارج الاربعة الأوائل، وحلول العدو اللدود توتنهام في مركز أعلى بنهاية الموسم... وهذا ما سيحدث بالضبط.

@khaldoonEcheik

حساسية الصدر: مرض مزمن يهدد صحة الأطفال والرضع

تونس - «القدس العربي»:
روعة قاسم

تؤكد التقارير والدراسات الطبية المختصة ازدياد حالات الحساسية عند الأطفال والرضع بشكل غير مسبق في العالم العربي، وتحيل بعض التقارير الطبية أسباب ذلك إلى ارتفاع نسب التلوث والرطوبة وتغير نمط الحياة وإيقاعه السريع مع خروج المرأة إلى سوق العمل مع ما يصاحب ذلك من ارتداء الأطفال باكراً للحضانات وتعرضهم للعدوى بشكل أكبر.

جيل مريض وأمي

ولا توجد أرقام أو إحصائيات رسمية بخصوص أعداد المسابرين وانتشارهم في سائر البلاد العربية، إلا أن ما هو أكيد حسب أغلب المختصين أن هذه الحالات في ازدياد خصوصاً في أماكن الحروب والنزاعات. فتدهور الوضع المعيشي الناتج عن الحروب الأهلية التي تعيشها بعض البلدان العربية لا يمكن إلا أن يفاقم هذه الحالات مع حالة التشرد التي تعيشها الطفولة في عدد من الدول مغرباً ومشرقاً. فالعائلات المشردة في قطاع غزة والتي باتت بلا مأوى وأطفال سوريا اللاجئون في بلادهم وفي دول أخرى وأطفال ليبيا واليمن وغيرهم هم الأكثر عرضة للإصابة بهذا المرض وفقاً لأطباء ومختصين. فغياب المأوى الصحي والتشرد في الخيام في البرد القارس، إذا لم يتسبب في وفاة عدد من هؤلاء الأطفال فإنه يصيبهم حتماً ببدء حساسية الصدر وبأمراض أخرى خطيرة تظهر مع تقدمهم في السن.

ويبدو أن أطرافاً راعية للفوضى الخلاقة في المنطقة خطت لكل شيء هدفها إنتاج إنسان عربي مريض يأش أنهكته الحياة وأصابه الوهن في المستقبل. بالإضافة إلى حالة الجهل والامية التي ستستشري في المستقبل بسبب انقطاع عدد هام من هؤلاء الأطفال اللاجئيين المنتهين إلى البلدان العربية عن التعليم وانصرافهم إلى العمل للمساهمة في إعالة أسرهم التي تعاني من الفاقة وقلة ذات اليد.

وتؤكد تقارير عديدة على غياب الرعاية الصحية للأطفال اللاجئيين المصابين بهذه الأمراض باعتبار عدم القدرة على دفع نفقات الطبابة من جهة وغياب الأطباء والأدوية في بعض مناطق اللجوء، إضافة إلى عدم توفر أماكن صحية تساعد المصابين على الشفاء، بل إن ما هو متوفر من مسكن

أماكن، سواء تعلق الأمر بخيام أو مخازن للبضائع يتم إعدادها للإيواء أو مدارس، يفاقم من حدة المرض ويعكر حالة المريض ولا يساعده على الشفاء.

العوامل المؤثرة

تختلف أعراض حساسية الصدر ودرجاتها بين حالة وأخرى وهي تتمثل بشكل عام في حدوث نوبات من التضيق والتهيج في القصبات مترافقة مع حدوث التهاب بما يؤدي إلى شعور الطفل بضيق التنفس والسعال مع صغير في الصدر.

وفي هذا الإطار توضح أخصائية طب الأطفال والرضع

التونسية
أيتاس
بن

مسعود رزاق أن حساسية الصدر المنتشرة بشكل لافت في صفوف الأطفال هو التهاب مزمن يصيب القصبات الهوائية وخاصة الشعبات الصغيرة داخل الرئتين. وتشير إلى أن هناك أسباباً تحدث هذا الالتهاب الخطير الذي يهدد الطفولة. إذ يمكن أن تتسبب به الأمراض الفيروسية للقصبات الهوائية. وتضيف بالقول: «هناك سقف معين لعدد المرات التي يصاب بها الطفل بهذا النوع من الالتهاب قبل عمر العامين، فإذا تجاوز الثلاث إصابات قبل هذه المرحلة العمرية حينها يزداد احتمال إصابة الطفل بما يسمى الحساسية».

وتوضح أن هناك أسباباً أو عوامل مختلفة تؤثر في ظهور الحساسية. العامل الأهم يمكن أن ينتج عن تعرض الرضيع إلى التهاب مزمن للقصبات الهوائية ناتج عن أمراض فيروسية وخاصة لدى الأطفال الرضع أقل من عمر ثلاثة أشهر، ففي هذا العمر تكون قابلية الإصابة بالحساسية مرتفعة أكثر بسبب عدم نضج القصبات الهوائية، وعندما تصاب القصبات بفيروس «VRS» في الأشهر الأولى فإن هذا الفيروس يترك نوعاً من الالتهاب في الرئتين يجعل من احتمال إصابة الرضيع بهذه العدوى مرات عديدة أكبر وحينها تتولد الحساسية».

وتوضح أن الوراثة تلعب دوراً هاماً في ظهور هذا المرض، فمما في ذلك حيث العواصف الرملية والتلوث والغبار، يكون الأطفال عرضة أكثر للإصابة. عكس الأطفال الذين يعيشون في محيط صحي وبيئة سليمة وفي المرتفعات الجبلية مثلاً حيث تكون نسبة الأوكسجين مرتفعة.

الحيط العائلي يوفر أرضية خصبة لحدوث تلوث المناخ والتدخين السلبي والغبار والرطوبة، كلها عوامل تلعب دوراً في توفير الظروف الملائمة لمرض الحساسية المزمن. وتقول د. رزاق إن هناك حساسية موسمية تمتد من شهر تشرين الثاني/نوفمبر حتى شهر شباط/فبراير وفي أشهر الانتقال من فصل الشتاء إلى الخريف وتزيد من حالات وأمراض الحساسية والتهاب الصدر.

طرق الوقاية

الوقاية خير من العلاج، في هذا السياق تشدد أخصائية طب الأطفال على ضرورة حماية الرضيع وتجنب تعرضه إلى أي مؤثرات قد تدفع في اتجاه إصابة الطفل بالعدوى التنفسية قبل عمر الثلاثة أشهر، ومنها الحفاظ على مستوى عالٍ لتطهير المنزل خاصة في فصل الشتاء وهذا أهم عامل يساهم في مكافحة الفيروس والقضاء عليه.

وتشير إلى أن هناك مستويات ودرجات للحساسية، وفي أغلب الحالات فإن 90 في المئة من الأطفال يشغون تماماً من الحساسية في عمر الخمس سنوات لأن الرئتين لا تزالان في طور النمو.

وتذكر أن هناك 6 درجات أو مستويات للحساسية منها المتواصلة والمزمنة والموسمية المرتبطة بالمناخ والفصل وهناك الخفيفة والمتوسطة، لذلك تختلف الأدوية والعلاجات حسب أنواع ودرجات المرض. وقالت أن تسجيل حالات الأطفال المصابين بالحساسية دون وجود عوامل وراثية أو جينية، يتعدى في الآونة الأخيرة بسبب تغير نمط الحياة وتضاعف التلوث المناخي والعدوى وانتقال الناس للعيش في المدن الكبرى حيث الإزدحام وما يتولد عنه من غبار.

ولفتت محدثتنا إلى أن هناك وسائل عدة متوفرة لحماية الأطفال كي لا تتطور الحساسية وتصل إلى مستويات أعلى ومزمنة، وقالت أن 90 في المئة من العلاج هو الحفاظ على محيط سليم ونظيف، وفي عمر الخمس سنوات يتم اللجوء إلى الاختبارات الجلدية لمعرفة مستوى الحساسية وفي بعض الحالات يتم اللجوء إلى الحل الجذري المتمثل بالتلقيح ضد الحساسية حينها يمكن أن يستغني المريض عن كل أنواع العلاجات من البخاخات والأدوية وغيرها. ويلعب المناخ دوراً هاماً في ظهور العوامل المساهمة في حدوث هذا المرض، ففي بعض الدول الخليجية مثلاً حيث العواصف الرملية والتلوث والغبار، يكون الأطفال عرضة أكثر للإصابة. عكس الأطفال الذين يعيشون في محيط صحي وبيئة سليمة وفي المرتفعات الجبلية مثلاً حيث تكون نسبة الأوكسجين مرتفعة.



طبق الأسبوع

المقادير

6 حبات متوسطة باذنجان
حبة متوسطة بطاطس مقطعة مكعبات صغيرة
حبة جزر متوسطة مقطعة مكعبات صغيرة
2 كوسا مقطعة مكعبات صغيرة
بصل حبة صغيرة مفرومة
2 فص ثوم مهروس
فلفل أخضر حلو حبة متوسطة مقطعة مكعبات صغيرة
قرن فلفل أخضر مفروم
ربع ملعقة فلفل أسود وملعقة صغيرة ملح
وملعقة صغيرة بهار مشكل

البشاميل

3 ملاعق كبيرة زبدة
3ملاعق كبيرة دقيق
2كوب حليب
نصف ملعقة صغيرة ملح وقليل أسود
كوب واحد جبن موزاريلا وربع كوب جبن بارميزان
ملعقة كبيرة بقدونس مفروم

باذنجان بالبشاميل



طريقة التحضير

في قدر سميك القاعدة وعلى نار متوسطة نضع الزبدة والزيت، نضيف الدقيق ونقلب بمضرب شبك يدوي إلى أن يتحمص الدقيق. نضيف الحليب ونقلبه إلى أن يغلي ونحصل على صلصة بشاميل متجانسة. نضيف نصف كمية جبن الموزاريلا والبارميزان ونقلبها ليذوب الجبن. نضيف الملح والقليل. في طبق فرن نضع أنصاف الباذنجان في الزيت ونقلبها لتصبح ذهبية اللون. نضع اللب في مقلاة ونضيف البطاطس، والجزر، والكوسا، والبصل، والثوم، والقلفل والخل ونقلبها على النار لتلين الخضروات. نضيف الملح، القلفل والبهار المشكل.

يمكنكم المساهمة في طبق الأسبوع برسائل وصفاتكم الخاصة إلى إيميل:
recipe@alquds.co.uk

المشي يخفف الآثار الجانبية للعلاج الكيميائي للسرطان



أفادت دراسة ألمانية حديثة، بأن المشي أو الركض يساعد المرضى الذين يعانون من سرطاني المعدة والقولون على تحسين أساليب التعامل مع الآثار الجانبية للعلاج الكيميائي. الدراسة أجراها باحثون بقسم الطب الرياضي في جامعة غوته الألمانية، ونشروا نتائجها أمس السبت، في دورية الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم وأوضح الباحثون أن ممارسة الرياضة كعلاج يدعم العلاج الكيميائي له تأثير إيجابي على العضلات والتوازن ومتلازمة الإجهاد الناتج عن الورم.

وأضافوا أن المرضى الذين يعانون من أورام الجهاز الهضمي يمكن أن يستفيدوا من العلاج بالتمارين الرياضية، وفقاً لتوصيات الكلية الأمريكية للطب الرياضي.

وقام الباحثون بتقسيم المرضى إلى مجموعتين، مارست إحداهما تمارين المشي والجري 3 مرات أسبوعياً لمدة 50 دقيقة، فيما مارست الأخرى التمارين 5 مرات أسبوعياً لمدة 30 دقيقة، وتعتبر «شاقة

بعض الشيء»، فيما لم تمارس المجموعة الثالثة أية تمارين. وبالنسبة لبعض المرضى، كان من الصعب ممارسة المشي أو الركض بسبب عقيات شائعة، مثل تقلبات الطقس الباردة جداً أو الحرارة جداً أو الرطوبة جداً. لكن فريق البحث وجد أن المجموعة التي التزمت بالتمارين الرياضية انخفضت لديها الآثار الجانبية للعلاج الكيميائي، مثل فقدان الإحساس، والضعف والإرهاق، والالتهابات والإسهال الشديد. ووجد الباحثون أيضاً، أن ممارسة العلاج الرياضي التكميلي، على الرغم من الحاجة للراحة بين الحين والآخر، ساعد على زيادة كتلة العضلات، والتوازن، وسرعة المشي وقوة الساق، بالمقارنة مع المجموعة التي لم تمارس الرياضة.

(الأناضول)

الحمل



تفرح مع زملاء، وتتلقى مساعدة مالية أو معنوية وتسوية إدارية

الثور



تفاجئ الجميع بمشروع الزواج الحظ يقف إلى جانبك هذه المرة

الجوزاء



لا تدع الاضطراب في العمل يؤثر في صحتك فالأمور تسير نحو الحل

السرطان



من المفيد إعادة النظر في بعض الارتباطات المهنية ستلقى تجاوباً من المسؤولين

الاسد



ابتعد عن المتاعب هذا اليوم فقد تشهد بعض التراجع الصحي

العذراء



عليك الاستفادة من أوقات الفراغ لممارسة بعض أنواع الرياضات المفيدة

الميزان



مواقفك تبرهن عن واقعية وعقلانية في قراراتك وتوجهاتك

العقرب



كن حريصاً على صحتك، ولا تتهاون بما يسبب لك الأذى

القوس



لا تتردد في الوقوف إلى جانب الشريك، وحاول معرفة ما يزعجه

الجدي



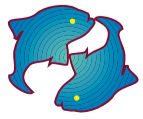
عليك أن تكون حذراً في تصرفاتك، فالكثيرون يتقربون أخطأك

الدلو



يؤثر عليك بعض الأشخاص اليوم لتغير أفكارك ولكن احذر

الحوت



عليك أن تتوخى الحذر فربما تصل إلى حالة سيئة اليوم بسبب انفعالك

منوعات

تجارب تخوضها في هجرتها القسرية من دمشق إلى بيروت

«طنجرة ضغط» في عمل يخاطب المعدة بعد القلب



عمران؛ علينا الاستمرار بما بدأناه. هناك فرص لا نعلم ماذا يأتينا من خلالها. فرص أتاحت لنا التعرف على المجتمع والعمل مع العديد من الفنانين اللبنانيين منهم رائد الخازن وزيد حمدان، كما عزفنا مع فنائين من جنسيات اغنياتنا وموسيقيانا مرتجلة انطلقت من قلوبنا أخرى عربية وغربية. هي فرص تساهم في تطوير الموسيقى لتأخذ أشكالاً وأنواعاً جديدة ومميزة. وكثيفة «طنجرة ضغط» أتاحت لنا مدينة بيروت وما زالت التعبير من خلال تقديم حفلات على مسارحها وفي أماكن عدة.

بعد تراجع الارتجال في موسيqaكم كيف لنا وصغها وما هي هويتها؟ إنها موسيقانا بمشاركة أفكارنا مع الآخرين. رغبتنا أن لا يتم تهميش جيل فني مختلف عن الساك

أولي، وليس بالضرورة أن تكون مبنية على أنها موسيقى الروك تبعاً للألات التي نلعبها، كالدرام والبس والغيتار. نحن نتبع نبضنا

في الإيقاع واللحن، ونمزجه بأنواع مختلفة مع الحفظ على هوية الفريق في الطرح. وهناك

تجارب عديدة تخلط بين أنواع موسيقية مختلفة كما الأعمال التي قدمها الفنان زياد الرجباني الذي صار له لونه الموسيقي الخاص. نحن كثنائي نتميز باختلاف مرجعياتنا كموسيقيين ونشترك في ذاكرة سمعية لها علاقة بالمكان، إضافة للتجارب والتمازج التي نقوم بها وتعلم من خلالها، والتي أتاحت لنا إقبال أفكارنا.

كيف عبرت «طنجرة ضغط» عن الهم السوري الإنساني الناتج عن الحرب، يفكر خالد عمران ملياً ويقول: نخترت في الكلام ونترك للموسيقى أن تعبر. فما هو الكلام الذي سيعبر عن كل هذه المواجه؛ وما الذي سنضيفه إلى ما تقوله نشرات التلفزيون والصحف؟ نتأثرون شك ولن نستغل أوجاع البشر.

يعان خالد عمران بكل ثقة أن المتابعين لـ«طنجرة ضغط» ليسوا فقط من الشباب. بل من الفئات العمرية كافة، ومن مجالات متنوعة. إذا الفئات العمرية لجمهورنا تبدأ من 14 سنة وما فوق. من يرغبون في موسيقى الروك، جاز أو غيره يرون في موسيقانا طعماً جديداً. كما أن الكلام بسيط ومختلف كونه يخاطب القلب والمشاعر.

تحمل اغنياتكم أسماء طريفة مثل «يا رصادي»، «لا تخاف»، «حتت الضغط»، «تنفيسة» وغيرها كيف تصف ولادتها؟ يقول: الكلمة موسيقى، وإن أسانا استخدمها تصبح مسيئة. بعض الأغنيات يعبر عنها العنوان.

أغنية «حتت الضغط». جميعنا تحت ضغط سياسي، اقتصادي، اجتماعي، جنسي وغير ذلك. جاءت «تنفيسة» لتريح هذا المصغوط. وأتى عنوان «وين الضغط» ليشكل رحلة متشابكة بين الأغنيات جميعها. 180 درجة سي دي له شكل ومضمون من رسوم معبرة للفنان محمد عمران، وكلمات أغنيات مترابطة. ربما ينشبه قصة مرفقة بسى دي من تسع تراكات. أن نتوجه للأخر بالفول «لا تخاف»

فنحن أولاً نستخرج المخاوف من داخلنا. «يا رمادي» أغنية تتناول طيف الألوان القائم في سوريا ومنطق التخوين السائد بين المجموعات المختلفة. والألم الذي يعانيه الواقفون بين هذا وذاك. وهذا ما حصل. أما كيف رحل الناس، فهذا ما يحتاج لجلدات.

إلى جديد «طنجرة ضغط» وهو السي دي الثاني الذي أنجز تسجيله نسعى مع خالد

عمران لاستطلاع تفاصيل تحدد شخصيته، فيخصرها قائلًا: «180 درجة» خاطب القلب، أما الجديد المقبل فسبحاكي المعدة. لأن أوجاعنا والألمنا مركزها المعدة كوجع الجوع. ألم المعدة يجعلنا جميعاً نتكرر كما بنام الأطفال، نمسك بمصدر الألم وهو المعدة، وهي بدورها مركز انطلاق الصوت. وفي عملنا الجديد أغنيات تحمل عنوان «مريض، مستطيل، طبل العيد» وغيرها، وهو يتضمن سبع تراكات. ويمكن وصف كل منها بأنها رحلة. ربما تكون الأغنيات شبيهة بالوصفة النفسية كون الحياة تستدعي النفس العميق جداً، ومن مركز المعدة بالتحديد.

وماذا عن الدعم المادي؟ عملنا هو الذي يمدنا بالدعم المادي. نحن الثنائي نعمل كل بغيره كعازفين مستقلين، وفي الوقت نفسه كفريق «طنجرة ضغط» لتأمين حاجاتنا اليومية وهذا لا يساعدنا على إنتاج السي دي. في اليومنا

الأول، 180 درجة» حصلنا على منحة من صندوق الدعم للشباب العربي أفاق 2013، فتم العمل عليه بإشراف رائد الخازن، وبمساعدة فنانين وتقنيين وطلغينا ما تبقى ذاتيا.

وفي جديدنا المقبل نحن بصدد حملة دعم مادي من خلال موقع الكتروني عنوانه «إندي غوغو». هذا الموقع يتضمن شرحاً مفصلاً لعملنا، وما نحتاجه من مال لإنجازه. الدعم الوحيد الذي حصلنا عليه حتى الآن جاءنا من جمعية «شباك فيستيغال» في لندن مما ساعد على إنجاز التسجيل. حملة الدعم هي التي ستحدد مسار الألبوم الثاني الزمني، ومتى سيكون مولده.

فيلم «الخوذ البيضاء» أيقونة سينمائية تنتصر للقضية السورية

عبد الواحد مفتاح

فيلم «الخوذ البيضاء» يخترق جميع التوقعات ويفوز بأوسكار أفضل فيلم وثائقي قصير، في وقت كان مجرد دخوله سباق التنافس للجائزة يعتبر إنجازا تاريخيا. فقد استطاع فعلا أن يخلق الحدث، ويحصد عن جدارة سعة الأوسكار من بين صفور شركات الإنتاج الهوليوودية. الفيلم يتناول حياة المتطوعين السوريين في منظمة «الخوذ البيضاء» التي تساعد المدنيين المتضررين من جراء الصراع السوري، حيث تم تصويره في المناطق التي تتعرض للقصف من طرف عمال الإغاثة أنفسهم، ما جعله يقدم مشاهد واقعية، وأظهر بالصورة والصوت، مدى قسوة المعاناة والمأساة الإنسانية التي يعانيها المدنيون السوريون، الذين مكثوا في بلادهم، بدل الهجرة والنزوح لدول الجوار، حيث لم يسلم المتطوعون في الدفاع المدني من القصف والغارات، ما جعل كثير منهم يسقطون أثناء مزاولتهم عملية الإنقاذ. ورغم الظروف المزرية، والإمكانات الضعيفة، ونقص المواد، تمكن أصحاب الخوذ البيضاء، الذين ينشطون في مناطق تسيطر عليها المعارضة السورية، من انقاذ ما يزيد عن 80 ألف سوري، وتشكلت هذه المنظمة أواخر سنة 2012 بعد تخلي منظمات الإغاثة العالمية عن مهامها. نتيجة لما اعتبرته استحالة العمل داخل أوضاع فيها اقتتال لا يفرق بين المدنيين والعسكريين، حيث أسسوا نحو 100 مركز في ثماني محافظات سورية، وفي حلب وحدها أكثر من 500 متطوع، وقد رشحت المنظمة من قبل للفوز بجائزة نوبل للسلام، حيث صارت تحظى باحترام ومتابعة دولية كبيرة، رغم محاولات النظام السوري تسخير مكنيته لحلفائه الإعلامية، لتشويه سمعته والحد من صيته الذي صار معروفا عالميا.

«أنقذنا أكثر من 82 ألف مدني»

ولم يحضر رائد صلاح، رئيس المنظمة والمصور خالك الخطيب، حفل الأوسكار بعدما حصلوا على تأشيرة للسفر للولايات المتحدة. لكن رائد قرر عدم ترك عمله بسبب كثافة غارات النظام على بعض المناطق، بينما لم يحضر الخطيب الحفل لأنه لم يستطع بعد أن ألغى النظام صلاحية جواز سفره، لمنعه من السفر إلى هوليوود.

ولم يكن حصول صالح والخطيب على تأشيرة السفر بالأمر السهل، وذلك بعد أن أصدر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمرا تنفيذيا، يمنع دخول مواطني سبع دول مسلمة، ومنها سوريا، البلاد، وذلك قبل إلغاء الأمر بقرار قضائي. وتوجهت المنتجة، جوانا ناتاسغافارا، بالشكر للأكاديمية وأسرة العمل بأكملها ولدى تسلم الجائزة، قال مخرج الفيلم الذي أنتجته شركة «نيتفليكس» العالمية، عام 2015 أورلاندو فون إنيسيدل كلمة قصيرة لرائد صالح، جاء فيها «نحن ممتنون لأن الفيلم ألقي الضوء على عملنا؛ لقد أنقذنا أكثر من 82 ألف مدني. أدعوا جميع الذين يصغون إلي، إلى العمل من أجل الحياة، من أجل وقف نزيف الدم في سوريا



ومناطق أخرى في العالم».

وفي بيان منفصل، قال صالح «لسنا سعداء بما نقوم به، نحن نمقت الواقع الذي نعيش فيه، ما نريده ليس الدعم للاستمرار، لكن الدعم لإنهاء هذا العمل؛ أملا أن يدفع الفيلم وهذا الاهتمام العالم إلى التحرك لوقف إراقة الدماء في سوريا»

وفي تصريح له قال الناقد السينمائي الفلسطيني سعيد أبو معلا: إن تصوير فيلم وثائقي تحت القصف يعد من أخطر أنواع العمل الفني، وبالتالي فإن محاكمته فنيا كفيلم أنتج في ظروف عادية يعد ظلما له، ومع ذلك فإن الواقعية والتصوير الميداني لما نسمع عنه فقط يعد سمة أساسية للفيلم، والقضية التي يحتملها تجعله وثيقة أساسية لإدانة القتل والموت.

فالفيلم يحمل نفسا ملحميا ويعدا إنسانيا عميقا، حيث يركز على الجوانب الحميمة من حياة الإنسان، واندثار المعنى من واقعه في تقديم رؤية عميقة أبهرت الجمهور، حيث شاهد الفيلم حتى الآن أكثر من 55 مليون مشترك، من 90 دولة من خلال موقع شركة الإنتاج «نيتفليكس». فيما حظي برومو الفيلم على يوتيوب بـ 800 ألف مشاهدة، وهو أيقونة سينمائية انتصرت بقوة للإنسان السوري، وقضيته الأساس الحرية، والكرامة، وقبل كل شيء الحياة التي يعمل المتطوعون في تضحية بالغة على حمايتها، وعلق وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون في تغريدة له على «تويتر»، يهنئ فيها أسرة الفيلم على الفوز بالجائزة المرموقة. وقد غطى على الفرحة العارمة

فيلم «الخوذ البيضاء» أيقونة سينمائية تنتصر للقضية السورية



الناس حول العالم». وتعرف هذه الجماعة رسميا بالذفاع المدني السوري ولكنها تشتهر باسم الخوذ البيضاء وهي تقوم بخدمة إنقاذ في مناطق تسيطر عليها المعارضة بسوريا.

وعلى الطرف الآخر اتهمت الحكومة السورية جماعة الخوذ البيضاء بأنها واجهة لتنظيم القاعدة، وتبزييف صور بعد الغارات الجوية لأغراض دعائية، وهي اتهامات تنفيها الخوذ البيضاء.

وفي إطار الحملة التي يشنها النظام وحلفاؤه في تشويه الدفاع المدني السوري، انتقدت المتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، فوز فيلم «الخوذ البيضاء» بجائزة الأوسكار.

وقالت «في الـ 30 من تشرين الثاني/نوفمبر، حذرنا من سعي ما يسمى بالـ (القبعات البيض) للحصول على جائزة نوبل للسلام. هؤلاء يدعون أنهم أنقذوا حياة آلاف الأشخاص، ولكنهم كانوا يقومون بتسجيل مقاطع فيديو احترافية صغيرة، ولا يدخلون من نشرها على الانترنت.»

وأضافت: «ماذا نسعي هذا؟ غباء، ورتين يومي، أم طموحات غير شرعية؟ وكم عدد هذه التمثيليات التي قاموا بتصويرها؟ للأسف لن نستطيع معرفة إن كانت هذه المقاطع المصورة حقيقية أم لا. هذه التسجيلات تعبر عن السلوك الغريب واللاأخلاقي لمن يقوم بتصويرها، ويمكن اعتبارها نموذجا لتصوير وتمثيل المعاناة. ولذلك بالتحديد تم ترشيحهم لجائزة الأوسكار وليس لجائزة نوبل للسلام.»

بالفوز الثمين للفيلم منع سلطات الهجرة في الولايات المتحدة، دخول المصور السينمائي الذي عمل على تصوير عمليات الاقتتال ببلايه. فقد قررت وزارة الأمن الداخلي في اللحظة الأخيرة، منع المصور البالغ من العمر 21 عاما، من السفر إلى مدينة لوس أنجلوس لحضور حفل توزيع جوائز أوسكار، لدواعي أمنية.

إشادة عالمية

وقد دعمت 126 منظمة سورية وعالمية ترشيح منظمة «الخوذ البيضاء» لجائزة نوبل للسلام، الجهود والمخاطرة التي يقدمها أفرادها في عمليات الإنقاذ، ورفع الأنقاض التي تتم في المدن والبلدات السورية عقب غارات القصف التي تتعرض لها، كما حصل هؤلاء على إشادة عالمية بتضحياتهم، بعدما تصدرت صورهم وسائل الإعلام حول العالم، وهم يبحثون تحت الأنقاض ويقدمون الإسعافات الأولية في مناطق وأوقات تكون طائرات الجيش السوري ما زالت تمطر المدينة بالبراميل المتفجرة. كما شهدت مواقع التواصل الاجتماعي منذ الإعلان عن ترشيح منظمة «الخوذ البيضاء» لنيل جائزة نوبل العالمية، عدة حملات دعم من جميع أنحاء العالم، من أجل مساعدة هذه المجموعة بالوصول للجائزة العالمية.

وقال صالح «لم أكن أتوقع الفوز بالأوسكار. أعتبر هذا نجاحا جديدا، لكل الشعب السوري. لقد فتح بابا جديدا لنضالنا للوصول لحوصل إلى شريحة مختلفة من

المقر الرئيسي (لندن):

1st Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9EJ England

هاتف: 44 0208-741 8902 +
فاكس: 44 0208-741 8902 +

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الطابق الأول- شقة رقم (2)

✽ هاتف/ فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرح شقة 6 حسان- الرباط

✽ هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي

الطابق الرابع رقم 408 ✽ هاتف/ فاكس: 009626 (5066089)

الإشراكات:

الإشتراك السنوي 450 جنيهًا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس

الاسبوعي

تأسست عام 1989

الناشر:

مؤسسة «القدس العربي،

للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:

سناء العالول

Editor In Chief

SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

شباب الخليج يكسرون الأنماط التقليدية في حفلات الأعراس ودراج قطري يزف في عرسه بموكب ضخم مع رفاقه

أثمار منهمكا مع مهمته قبيل الانطلاق فكان الحديث مع عبد الله الحجاج رفيق درب الحمادي في الفريق وأحد المؤسسين الذي بدوره شارك أعضاء الفريق التجربة ذاتها في حفل زفافه بحضور أعضاء الفريق على متن دراجاتهم، وليؤكد أن الكثير من القطريين يستعدون بعد نجاح هذه التجربة لتكرارها في حفلات عرسهم المقبلة ليتجاوزوا المألوف.

عرس مختلف

انطلق موكب خالد الحمادي وعلى غير العادة من دون سيارات فارمة ليستبدل أزياء عوادم الدراجات، صوت هدير محركات المركبات الرياضية التي يتباهى الكثير من أبناء الخليج بحضورها في حفلاتهم. جاب فريق «سول رايدرز» شوارع الدوحة بدرجاتهم وغالبيتها من علامة هارلي دافندسون الأمريكية المعروفة بأشكالها المثيرة يحيطون قائدهم خالد الحمادي ويزفونه إلى عروسه ليلة عمره ويشاركونه فرحته. ابتسامات تملو الوجوه، ونشوة تغمر كثيرين في هذه التجربة الفريدة التي لم تعدها كثيرا مواكب الزفاف في هذه الدولة الخليجية لتترك أثرا ظل محل حديث المجالس لأيام متوالية.

تجارب فريدة

الرياضية الإماراتية العروس نادبة الحوسني، كانت أول خليجية تكسر حاجز الصمت وتزف يوم عرسها وهي تقود دراجتها التي تعشق في تجربة لا تزال مواقع التواصل الاجتماعي تضج بالحديث عنها في سابقة لم تعدها دول مجلس التعاون. كثيرين يتوقعون أن يمضي بعض الشباب بعيدا في تجاوز «المحظور» والتقليد الاجتماعي الذي يفرض سطوته على مثل هذه المناسبات التي تفرض القبيلة والعائلة على أفرادها خصوصا من الشباب ضوابط من الصعوبة الحياء عنها. وشباب يمضون في تجسيد أحلامهم ليلة عمرهم بعيدا عن التقاليد المعروفة، ترك خيالهم ينطلق بعيدا لتجسيد شغفهم بكل ما هو غير مألوف.



مرة في حياتهم واكتشاف عرس قطري وهما المقيمان في البلد منذ سنوات عدة.

تنظيم محكم للزفة

بينما الجميع يستمتع بتناول وجبة العشاء وإكرام أهل العريس لضيوفهم بـ«المكبوس» الذي يجرب كثيرون تناوله بالطريقة التقليدية بأيديهم، كان الشباب أنمار وهو «مارشال» الفريق، وقائد المسيرة، يشرف مع زملائه، على آخر تفاصيل قيادة موكب الدراجات. المهمة لهذا الشاب الأردني المتعود على متابعة سير وانتظام الدراجين في المسارات العادية كانت مسؤولية مضاعفة هذه المرة، ومختلفة في جوهرها عما سبقها من مواكب قادها باقتدار شديد لتمرسه في هذه المهمة التي تتطلب حذرا. ويؤكد أنه خطط للأمر مع زميله الحمادي قبل فترة إلى جانب أعضاء الفريق والأمل يحدوهم أن تكون تجربة مميزة تفتح المجال أمام الكثيرين من عشاق الدراجات لتنظيم مواكب مماثلة. ودعنا

خروج عن المألوف

خالد الحمادي عبر عن سعادته لمشاركة رفاقه حفل العرس وحضورهم المناسبة العزيزة على قلب كل شاب يرغب في أن تمر هذه الليلة على أحسن وجه لتظل راسخة في مسارات حياته. ويؤكد الشباب الذي يعد من أكثر الشخصيات حضورا في الساحة الإعلامية القطرية لمشاركاته المتعددة في مختلف المناسبات الاجتماعية التي ترعاها الجمعيات، أن المبادرة لقيت استحسان أهله المدركين لشغفه منذ الصغر بعالم الدراجات النارية. ما ميز العرس هو نوعية الحضور الذين شاركوا أهل الحمادي المناسبة، شباب من مختلف الجنسيات تواجدوا في القاعة وشكلوا مزيجا مترابطا يعبر عن التمازج الموجود في سكان قطر من مواطنين وأجانب. دافيد وخوسي وهما قادمان من قارتين مختلفتين أمريكا وأوروبا، عبرا عن سعادتهما لحضور وعيش هذه التجربة لأول

قائدهم وزميلهم الذي شاركهم قيادة الفريق لسنوات.

«سول رايدرز» المعروف في قطر بمساهمته الفاعلة في دعم مناسبات وتجمعات اجتماعية ومبادرات إنسانية مع مؤسسات أهلية ترعى جوانب الحياة، كان حاضرا بقوة في هذا العرس الاستثنائي. الحدث تحول لمصدر فضول الكثير من الحاضرين من أفراد العائلة والأهل والأقارب وكبار القبيلة التي حضرت لتهنئة ابنهم في قرانه مع هذا المشهد غير المألوف. الدراجون تناوبوا على السلام على خالد الحمادي ومباركة أهله وأقاربه زفاف عريسهم والتقطوا الصور بكاميرات هواتفهم المحمولة أو عدسات آلات التصوير التي تابعت هذا المشهد غير المألوف.

المناسبة كان لابد من توثيقها في لقطة جماعية ضمت عددا كبيرا من الدراجين وسط نجم الحفل وأهله، ثم كانت لحظة المشاركة في الرقصة الشعبية المصاحبة بسيوف تقليدية وحركات متتابعة والفرحة تملو الشفاه.

الدوحة - «القدس العربي»: سليمان حاج إبراهيم

خالد الحمادي مؤسس ورئيس فريق «سول رايدرز» للدراجات النارية، لم يشأ أن يمر عرسه مرور الكرام، ويزف ليلة عمره بطريقة نمطية قديمة، على متن موكب من السيارات الفارمة على عادة أقرانه في قطر، أو معظم دول الخليج. الشاب الهاوي لهذا العالم والذي يعشق هواية ركوب الدراجات منذ كان صغيرا، حاول وبخطيئة مع رفاقه في الفريق، أن يكون الحدث استثنائيا، يضاها شغفه ولله بهذا العالم الصاخب، وكله شغف لتنفيذ الفكرة التي رآها البعض مجنونة وخروجا عن المألوف بما تتضمنه من إثارة وحيوية. كانت الفكرة مجرد حلم، فتحوّلت إلى حقيقة تجسدت يوم العرس، والجميع انتظرها ليعيش غمار التجربة بما تتضمنه من إثارة تتوق لها أنفُس تعشق هدير محركات تلك الدراجات. حضر نحو مئة من أعضاء فريق «سول رايدرز» ومن سائقي الدراجات المحترفين منهم والهواة ليرافقوا موكبه أثناء انتقاله من قاعة الحفلات إلى فندقه ليزف إلى عروسه. قبل الانطلاق في الموكب الاستعراضي كانت المحطة الأولى قاعة الحفلات في مدينة الوكرة جنوب العاصمة الدوحة، مقر سكن الحمادي.

لم يكن الضيوف متشحنين ببشيتهم التقليدي، ومرتدين زيهم الوطني المعروف، ثوبا أبيض ناصعا وغتره تملو الرأس، ونعلا مختلفة الألوان.

دخل أعضاء الفريق مرتدين قمصان الفريق بشعاره المزركش، بـ«بناطيل جينز»، وسترات موشاة بنياشين عدة ترمز لأقدمية الأعضاء وتخلد مشاركاتهم في مناسبات كثيرة يبرزونها بحفاوة كبيرة تجسد تعلقهم بعالم الدراجات النارية التي تشكل فصول حياة الكثيرين منهم.

تقدم الجمع في صف طويل من سائقي شغفهم مقود عجلات ثنائية أو ثلاثية جابت مناطق ودول عدة، للسلام على

